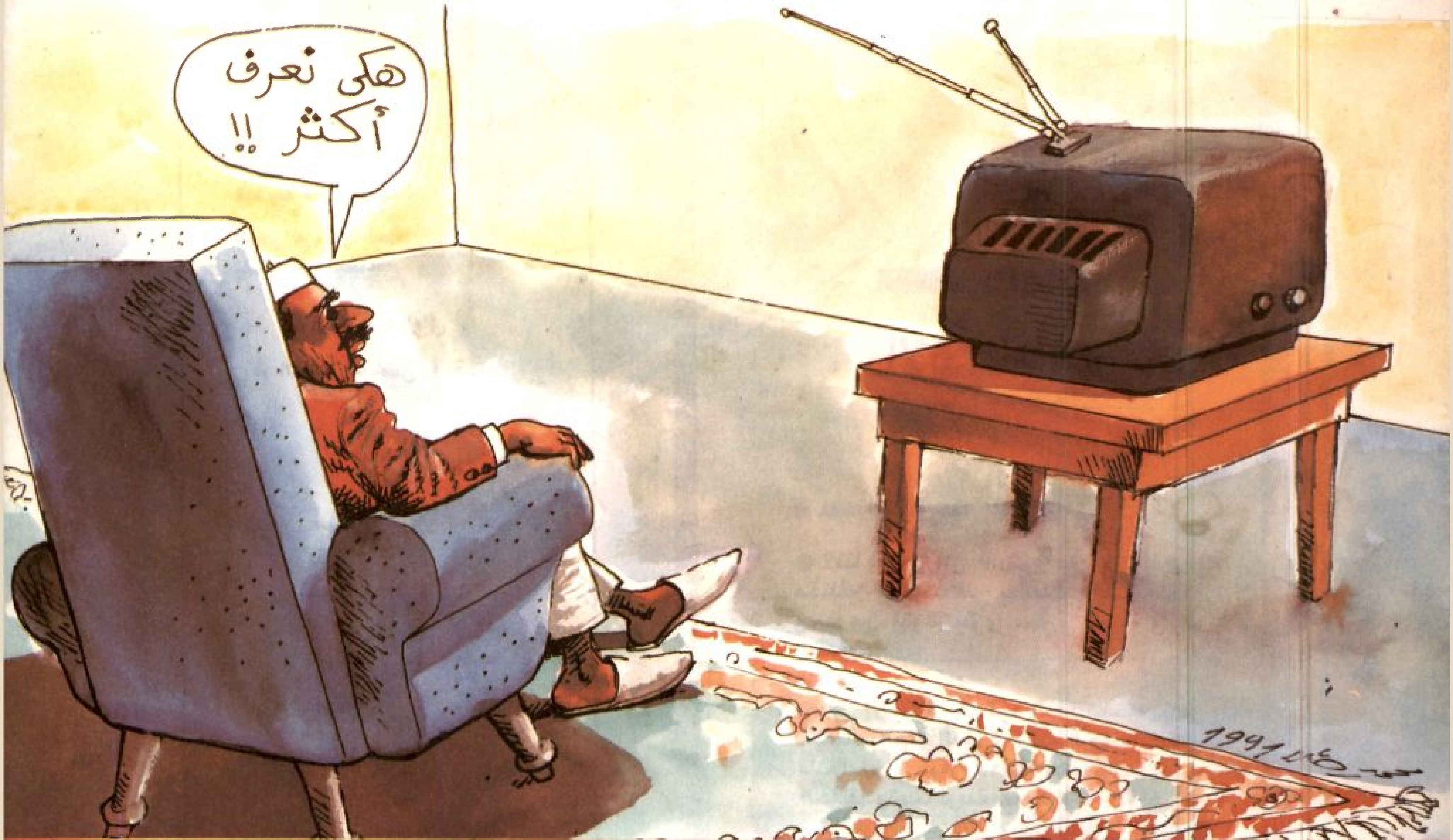
لا

نفي
حلم
إبداع

السنة الاولى - العدد الخامس 1-5-1991م



فكرية ثقافية / اسبوعية تصدر شهريا مؤقتاً



■ منطق إشتراكى 2

الاعلام : التلقين ، ام الحوار ؟

ماذا وكيف يعرف المواطن ؟!

■ ثقافة العقل العربى

لا

نفى - حلم - ابداع

مجلة اسبوعية تصدر شهريا مؤقتاً

فكرية ثقافية

تصدر عن دار الحلم
للنشر والطباعة

السنة الاولى

- العدد الخامس 1-5-1991م





ص ب 80992

البريد المركزى شارع الزاوية

هاتف : 45242

الشركة العامة للورق والطباعة

الافتتاحية

● لماذا اخترنا هذا الملف ؟

● لأننا نؤمن ان البشر غير متطابقين ، مختلفين باختلاف بصمات أصابعهم ، ومتنوعين تنوعا يثرى مسيرة الحياة وقوة التقدم ..

● لأن الاختلاف هو قوة الدفع باتجاه اقصى فعاليات العقل البشرى ، انه الرياضة الأكثر تأثيراً لخلق لياقة ذهنية عالية تبحث عن الحقيقة وتربينا تربية ديموقراطية على احترام الآخرين وتقبلهم واعطائهم من الحقوق مانعطى لأنفسنا ..

● لذلك ....

● فحتى هذا الكلام من حق أى مواطن ان يختلف معه .

● فقط أن يكون هدفنا تلك القيمة الأسمى :

● الحقــــــــــــيقة .

لا ..

هنا يمكن أن تقرأ

د. رجب بودبوس

منطق اشتراكى «2»

الانتاجية مع التخصص وتقسيم العمل الذى يزداد حدة يوما بعد يوم ، ومع تطور المجتمع وتعقد حاجاته ، لاتكون الا اجتماعية . فالعامل فى مصنعه و المزارع فى مزرعته ليس هما المنتجين الحقيقيين فقط ، الا اذا جعلنا من يقطف الثمرة فقط منتجا ، وفى هذا ظلم واضح ، لأنه استحواذ واضح على حصة آخرين ساهموا فى انتاج هذه الثمرة نفسها . فالمعلم والطبيب والمهندس وحتى الادارى ورجل الامن ، وحتى العاملون بالترفيه لهم نصيب فى هذه الثمرة ، فالعامل ينتج انطلاقا من خبرة للمعلم دور فيها مهنيا او غير مهنى ، وللطبيب ايضا ، الذى وان لم يعالج العامل فهو يمنحه الشعور بالامن الصحى .. الخ وهكذا قد لانحصى كل اولئك الذين صراحة أو ضمنا تقدمت ايديهم لتساهم مع الصانع او مع المزارع ، فكيف يمكن تقسيم الانتاج على كل هؤلاء ؟!

ذلك بالطبع من المستحيل ، اذا ظل الامر فى مستواه الجزئى ، تقسيم انتاج مزرعة او انتاج مصنع ، لأن الحق فى هذا الانتاج ليس للعاملين مباشرة فقط ، بل لكل اولئك الذين يقفون مع ووراء هذا العامل ، او هذا المزارع . إن أى انتاج فى ظل التخصص وتقسيم العمل هو انتاج اجتماعى ، فلكل فرد حق فيه ، وتوزيع الانتاج فى مستواه الجزئى يتناقض تماما مع طبيعة الانتاج الاجتماعية هذه . لاشك ان تقسيم العمل والتخصص قد مكنا المزارع من التفرغ لمزرعته دون قلق على حاجاته الاخرى ، فكيف يكون له عائدها وحده ؟! ومكنا العامل فى المصنع او الورشة من التفرغ لعمله دون قلق على حاجاته الاخرى بما فيها الغذائية ، فيكف يكون له وحده عائد المصنع او الورشة ؟!

ان الجهد الذى يبذل فى الانتاج ـ زراعيا كان ام صناعيا ام غيره ـ ليس فقط جهد المنتج العامل مباشرة ، بل معه كل المساهمات غير المرئية التى مكنته ليس فقط من التفرغ لعمله ، بل وايضا اكتساب الخبرة المنعكسة فى انتاجه واعطت لانتاجه قيمة . إذ لولا وجود المجتمع لما صار لانتاجه قيمة ، اذ ماقيمة انتاج مزرعة بدون مستهلكين ؟ وماقيمة انتاج مصنع بدون من هم فى حاجة اليه ؟!

ونحن فى هذه الاحوال بين خيارين : اما اعتبار الانتاج فى جملته حقا اجتماعيا يعود للمجتمع فى جملته ، ليتم بعد ذلك توزيعه اجتماعيا ، او القبول بعودة الانتاج للمنتج النهائى واستبعاد مساهمات الاخرين ولكنه فى هذه الحالة من حق الاخرين اما التحول الى هذا النمط من الانتاج سواء الزراعة او الصناعة لسد حاجاتهم بانفسهم ، وعندئذ سيحدث انخفاض حاد فى قيمة الانتاج نظرا للاستغناء النسبى ـ على الاقل ـ الذى يحصل بانتاج كل لحاجاته ـ افتراضا ـ او ان الاخرين سيجعلون من يحتاج لخدماتهم يدفع ثمنا غاليا ، مايعنى ان هؤلاء يستعيدون ، وربما بشكل مبالغ فيه ، مساهماتهم فى «الانتاج الزراعى او الصناعى» غير المعترف بها .

ان المنطق يقتضى ان الطريقة التى يتم بها الانتاج هى الطريقة التى يجب ان يتم بها التوزيع ، فاذا كان الانتاج فرديا محضا كان التوزيع فرديا ضرورة ولما كان الانتاج الفردى من ذكريات الماضى البعيد ، فلا مندوحة عن التوزيع الاجتماعى لمجمل الانتاج ، واى خلل فى هذا يمثل ظلما .

اضف الى ذلك ان هناك شرطا فى حال تحققه يكون الاسلوب الرأسمالى اما خرافة او تضليلا ، اذا كان الرأسمال ملكية بالضرورة اجتماعية ناتجا عن خير عام وليس من حيث المبدأ ملكا لاى طرف اجتماعى بعينه ، فان الاشتراكية ، حتى فى شكلها كقطاع عام ، تكون هى الشكل المنطقى والفعلى لتأطير نشاطات المجتمع الاقتصادية . ان الخيار بين الراسمالية والاشتراكية يكون ممكنا فى مجتمع ينتج قاعديا رأسماله ، والذى يكون عبارة عن الناتج العام لقطاعات وافراد المجتمع ، وبالتالى يمكن التساؤل هل يوزع هذا الناتج العام بالاسلوب الراسمالى ام بالاسلوب الاشتراكى ، ولكن فى مجتمع اصلا الناتج العام فيه لايرجع لاى من قطاعات المجتمع ، فان التوزيع الاشتراكى يكون الخيار الذى لامناص منه .

غير انه فى داخل المجتمع ، يمكن للدولة ان تخلق وهميا توجها رأسماليا سواء بتركها لافرادها يدخلون فى علاقات انتاج رأسمالية وهمية ، لكن هذا الوهم هو لصالح الدولة وليس لصالح المجتمع وافراده ، انه يخفى مسئولية الدولة باعتبارها المتصرف فى الرأسمال ، ويلقى بالمسئولية على من لايملكونه حقيقة ، كما انه ـ بالضرورة ـ يجعل هذا النشاط الراسمالى الوهمى محصورا فى النشاط المحلى الصرف ، مثلا فى بلد 90٪ من دخله ياتى من مصدر واحد كالنفط مثلا ، وهذا الدخل هو بالضرورة ملكية عامة ، كيف يمكن لهذا الدخل ان يوزع بالاسلوب الرأسمالى وبأى منطق ؟! ان الراسمالية هذه تضيف الى ظلمها كراسمالية ، انها ليست الا محاباة الدولة لقطاع او لافراد على حساب المجموع .

وكمثال على هذا الظلم الم تقدم الدولة ومن الدخل العام والذى هو ملكية عامة قروضا لبناء عمارات اخذ اصحابها الذين بنوها باموال المجتمع يؤجرونها لمن لايملكون باعلى الاسعار وليتحول المقترضون الى اثرياء بفضل المال العام !

ان الدولة فى كثير من الاحيان هى خالقة الراسمالية ، فهى التى مولت نشأتها ورعت نموها ثم اخذت تعانى منها الامرين عندما ارادت تقليم اظافرها ! اليس من الغريب واللامنطقى ان الخزانة العامة تمول «تكوين الراسمالية» التى تستغل الملاك الحقيقيين للمال العام ؟ ان هذا مايجعل الراسمالية فى كثير من الاقطار النامية راسمالية من صنع الدولة ، ان اولئك الذين يتندرون بمساوىء «القطاع العام» كمثل صارخ لفشل الدولة ينسون ان الرأسمالية ايضا من صنع الدولة وانها تعيش على الدولة .

لو كان دخل بلد ما ناتجا عن عمل ابنائه وهو حصيلة هذا العمل ، فانه من المنطقى ان يتوزع بطريقة تتضمن الاختلاف ، فهذا الاختلاف ناتج ضرورة عن اختلاف المساهمة الفعلية فى الانتاج « للمنتج الحق فيما انتج » ولاختلاف القيم التى ينظر بها كل الى اهدافه ، ولكن اذا كان ناتجا عن ثروة عامة فبأى حق وبأى منطق يحصل الاختلاف فى التوزيع ؟! ان لكل مواطن نفس الحق فى ثروة المجتمع حيث ان هذه الثروة ليست انتاج اى فئة فيه وليست مجموع ـ على الاقل فى الغالب ـ انتاج ابنائه .

اننا يمكن ان نجازف بقاعدة نراها عادلة تعطى لكل صاحب حق حقه ، ان الثروة العامة ينبغى ان توزع توزيعا عادلا ، اما ماينتج عن العمل الفعلى فيتوزع باختلاف .

لقد ذكرنا فيما سبق ان اى مهنة توجد اذا وجد الطلب عليها اى اذا حقق ممتهنها عائدا يسمح له بالحياة فلا فائدة مثلا من منع المشعوذ من ممارسة الشعوذة اذا كان هناك من هو مستعد لدفع الثمن عن الشعوذة واساليب المنع لن تؤدى الا الى ارتفاع عائدات المشعوذ فكل المهن اذن ـ اقتصاديا ـ منتجة بالقدر الذى تستجيب فيه لحاجة ذات قدرة على الاشباع واعنى بذلك انها تملك وسائل وامكانيات الاشباع. وهناك اعتراض اراه شرعيا : الا يعنى هذا ان الحاجة التى لا تملك لا الوسائل ولا الامكانيات تخرج عن هذا الاطار ، وبالتالى تكون حاجة خيالية « أمنية » ان مواطنى بلد ما يعانون الامراض اليست حاجتهم للدواء مبررة ومشروعة ؟ ولكنهم لايحصلون عليه ، هل عدم حصولهم على حاجتهم من الدواء يجعل هذه الحاجة خيالية ؟

لقد فهم هنا ان الحاجة الخيالية هى نقيض الواقعية ، وعلى هذا النحو لايمكن تصور حاجة مريض الى الدواء على انها حاجة خيالية ، ولكن لو كان هذا هو المقصود لكان الاعتراض محقا ،

ولكن هل وجود الحاجة الملحة والملحة جدا للدواء يؤدى الى ظهور مهنة صناعة الدواء دون توفر الامكانيات والوسائل لذلك ؟ لااخال المعترض يجيب بالايجاب ، وعندئذ يظل صحيحا ان الحاجة وحدها مهما كانت ملحة وواقعية لاتؤدى الى ظهور مايشبعها وهذا مايسمُها بالخيالية ، تماما كما ان وجود الامكانيات والوسائل وحدها دون الحاجة لايؤدى لظهور مهنة ما فتوفر العنب وزراعته وجودته فى مجتمع مسلم لايؤدى لظهور صناعة النبيذ ، بافتراض عدم وجود حاجة لهذه المهنة فى مجتمع يحرم الخمر .

واذا كانت الحاجة بدون موارد وامكانيات هى حاجة خيالية ، فان ـ بالمقابل ـ استخدام الموارد والامكانيات فيما لايستجيب لحاجة هو تبذير لاعقلانى لهذه الموارد وماأكثره فى العالم المتخلف !

اليس من الممكن ان يحدث استخدام الموارد والامكانيات فيما لايستجيب فعلا لحاجة اجتماعية ، وان هذه الموارد والامكانيات المبذرة قد تكون حولت مما يشبع الحاجات ، فتظل هذه بدون موارد وامكانيات وتبذر الامكانيات فيما لايستجيب لحاجة وفيما قد يخلق حاجة اختلاقا فتعود تضغط بدورها طالبة الاشباع كما تفعل الحاجات التى تركت بدون موارد .

هذا الوضع المأساوى المتناقض ينشأ عن التدخل العسفى فنظم الوصايا السياسية لم تعد تكتفى بالعسف السياسى ، بل صارت تشمل التدخل فى «ميكانيزم» حاجات الناس .

موضوعيا قد يكون للتدخل السياسى فى «ميكانيزم»حاجات الناس ومحاولة كبح نموها كما ونوعا مايبرره فى الطريقة نفسها التى يتم بها هذا النمو نفسه ، فقد يحدث لاعتبارات ناقشناها ان الحاجة لاتنمو نموا طبيعيا فى اتساق مع الموارد كدافع وهدف معا ، وبالتالى يتحول خلق الحاجات الى اختلاق الحاجات ، مما يجعل الموارد غير قادرة على اللحاق بها ، وحاجة المجتمع لاتمكن من تطوير الموارد بنفس السرعة التى تنمو بها الحاجات ، فتظهر الحاجة الى كبح هذا النمو مما يعنى اللجوء الى نظام القطاع العام .

ولكن علينا ان نتذكر ان الدولة الى حد كبير مسئولة عن هذا الخلل الذى تحاول بعد ذلك علاجه مسئولة بسبب تبذيرها احيانا للموارد والامكانيات فيما لايستجيب لحاجة اجتماعية ، ومسئولة ايضا بسبب اختلاقها لحاجات تتحول الى ضاغط يطلب الاشباع .

هل :كل مهنة فعلا استجابة لحاجة ؟!

اذا كان الامر كذلك فلانحتاج لاى تنظيم مسبق او ترخيص او منع ولما حدثت الهوة بين العاملين بالانتاج وغيرهم ، ولصار هذا الغير فى حدود الاحتياج الفعلى الذى بامكان المستوى الانتاجى فى المجتمع اعالته دون ضرر . ولكن الذى يحدث فعليا غير ذلك وهذا لسببين : اولهما التقليد وثانيهما تبنى طرق حياة ومستوى حياة نشأ فى مجتمعات اخرى كتعبير عن حاجتها ومتناسب مع مستواها الانتاجى مثلا لذلك اماكن الترفيه ـ المدن السياحية ـ الفنادق الفخمة ـ النشاط الاعلامى والفنى غناء ـ موسيقى الخ ليست فى حقيقتها وفى مجتمعات كثيرة الا تقليدا والدليل على ذلك ان الاقبال على استهلاكها محدود جدا مما يدل على انها ليست حاجة اجتماعية بعد يمكن للمجتمع ان يتحمل اعباءها فرديا ويمكن ان نلاحظ التعامل معها من قبل الجمهور لكى ندرك هذه الحقيقة واضحة • لااعنى بذلك ان هذه الانشطة غير مهمة فى ذاتها ، فهذا ليس بيت القصيد.ولكن ماأود قوله ان كل مجتمع له قدرة محدودة على اعالة مثل هذه النشاطات ولايمكن ـ فى حالة النمو الطبيعى ـ ان يظهر منها اكثر مما هو قادر على اعالته.لكن التقليد افسد هذا المنطق واخل بالنمو الطبيعى ، مما حمل المجتمع « الدولة »

أعباء ليس أحد فى حاجة حقيقية اليها.وبهذا القدر ، قد تكون ـ فى هذا ـ مسئولية الدولة واضحة فى نقل انشطة وتجهيزات الخ .... غير مطلوبة بعد اجتماعياً ربما مكنها من ذلك توفر الموارد فى فترة ما ، ولكن عندما تنكمش هذه الموارد تظهر الحقيقة اوضح ما يكون.وعندئذ تعجز الدولة عن اعالتها والناس لن يتحملوا اعالتها لان حاجتهم اليها لم توجد بعد.أما تبنى طرق حياة ومستوى حياة نشأ فى مجتمعات اخرى فان مسئولية المواطن صريحة ، فهو خاضع للاغراءات سواء عن طريق الاعلام المرئى خاصة او المجلات والصحف والسفر والسياحة مما يقوده الى تبنى طرق حياة وانماط استهلاك لا تتناسب مع دخله الحقيقى وليس الاسمى ، ويجعله فى تناقض رهيب بين قدراته الفعلية وما اختلقه من حاجات ليست بعد حاجات حقيقية، مثلا السيارة قد تعجب البعض اليست السيارة حاجة ضرورية ، لا اشك فى ذلك الان ولكن يجب ان نلاحظ ان اى حاجة ستكون ضرورية اذا كان للمجتمع او للفرد القدرة على اشباعها ، فالحاجة لا تنشا من فراغ وتلك التى تنشا فى فراغ ليست حاجة بل امنية ، والسيارة كمثل تجمع بين انها امنية ، وانها لاسباب ظرفية تمكن المجتمع من توفيرها لكن هذه القدرة عرضية وهذا ما يعذب مواطنى كثير من المجتمعات : انها صارت ضرورية لكن القدرة على استمرارية اشباعها ليست مضمونة .

لقد نشأت السيارة فى مجتمعاتها تدريجياً تستجيب لحاجة اقتصادية قبل ان تكون ترفيهية او لمجرد الانتقال لقد نشأت تخدم حاجة اقتصادية كتشغيل الالاف مباشرة فى قطع الغيار ، ولهذا فان استهلاكها ايضا يخدم اقتصاد المجتمع ، ويعطيه من ضمن عناصر اخرى ، القدرة على توفيرها الدائم ، الدائرة مكتملة : صناعة السيارة تعطى القدرة على اقتنائها واستهلاكها ، واقتناؤها واستهلاكها يعطى القدرة على تصنيعها • اما فى المجتمعات التى تبنت السيارة فلا يوجد الا نصف الدائرة :الاقتناء والاستهلاك ، وحتى هذا الى حين :ان السؤال الذى يجب ان نوجهه لانفسنا افراداً ونوجهه كمجتمع هل مستوانا الانتاجى او فى حالة الفرد هل دخولنا تسمح بتبنى هذا النمط او ذاك المستوى من الحياة !

ان المنطق يقتضى منا ألا نتبنى الا ما يتناسب مع مستوانا الانتاجى الفعلى وليس الظرفى فاذا لم نحترم هذا المنطق تملكنا الشعور بالحرمان والقهر .

ان الخروج من هذه الحلقة المفرغة اصعب من الدخول فيها لكن الامر يستوجب ضرورة المحاولة لاحداث توازن بين حاجاتنا وقدراتنا الفعلية ومستوانا الانتاجى الحقيقى والبداية تكمن فى عقلنة نشاطنا الاقتصادى وعقلنة رغباتنا حتى حاجاتنا ولم لا ليس فقط على مستوى الافراد بل ايضا على مستوى الدولة والتى احيانا كالجمل لا يرى عوج رقبته فتتهم غيرها بما هى مسئولة عنه

إن امام المجتمعات هذه خيارات ثلاثة :

1ـ أن تطور مواردها وتنميها لتلحق على الاقل بنمو حاجاتها ، لكن هذا الخيار لا يكون ممكناً ، دائماً ولا فى كل المجتمعات :اذ يتطلب شروطاً موضوعية مثل توفر الموارد المالية او حتى اذا توفرت تظل الامكانية معلقة على مستواها التقنى والتنظيمى اذ لا يعقل ان مجتمعاً متخلفاً يمكن ان ينمى موارده حتى لو توفر لديه المال لتلحق بنمو حاجاته بما فيها المستوردة .

2 ـ اما الخيار الثانى فهو الكبح الذاتى للحاجات فعلى مستوى الفرد قد يرى معروضاً فى الواجهات ما تطمح اليه نفسه لكنه يتحسس جيبه ويقدر دخله ثم يقرر صرف النظر عما هو معروض وكذلك المجتمع قد يطمح الى اشياء كثيرة لكنه يدرك انه لا قبل له بها واذا تحقق الكبح الذاتى فلن تعود هناك حاجة للخيار الثالث ، لكنه قلما يتحقق .

3 ـ اما الخيار الثالث فهو بكل بساطة التدخل فى المعروض بقرار سياسى اى القطاع العام حتى لو مارسه الافراد وليس الدولة .

اذا كان الانتاج اجتماعيا بالضرورة فانه يحتم ايضا ان يكون التوزيع اجتماعياً ، وبالتالى حق المجتمع فى اى انتاج جزئى مباشر ينبغى أن يكون محفوظاً حتى يمكن توزيعه اجتماعياً واذا منح المنتج المباشر حقه ، فان حق الاخرين الذين لا يظهرون معه فى عملية الانتاج المباشر يجب ان يعود الى المجتمع لكى يوزعه اجتماعياً فى تمويل تلك الخدمات التى لا يقبل فيها تمييز كالتعليم والصحة مثلا . اذ ما ذنب ابن عامل النظافة حتى لا يحصل على التعليم الواجب او العناية الصحية اللازمة مثل ابن المنتج فى مصنع ؟ ان فروق الدخول او عوائد الانتاج لا يجب أن تحكم نوعية التعليم او العناية الصحية مثلاً. ان عامل النظافة قد ساهم ايضا الى جانب المنتج فى المصنع والمزارع فى المزرعة والموزع فى محله فى الناتج الاجتماعى ولانه من الصعب بل من المستحيل الوصول الى تحديد دقيق لقيمة ما ساهم به كل فرد فى المجتمع فان عائد المجتمع من الانتاج يجب ان يوزع بالتساوى المطلق على كل افراد المجتمع لا عينيا ـ نقود او بضاعة ـ بل فى صورة خدمات يستفيد منها كل من يحتاج اليها خاصة تلك التى تتدخل فى خلق فرص المستقبل ان المنطق الاشتراكى يقتضى حيث ان الانتاج اجتماعى بالضرورة فان توزيع الانتاج لابد ان يكون اجتماعياً ومهما كانت اغراءات الراسمالية فان المنطق يظل اشتراكياً .

الكاتب المسرحي المصري الدكتور محمد عناني صاحب نشاطات فكرية وابداعية مختلفة فهو استاذ بقسم اللغة الانكليزية باداب القاهرة ومترجم وناقد ورئيس تحرير مجلة «المسرح» والمشرف على ادارة النشر بالهيئة المصرية العامة للكتاب. كما انه كتب المسلسلات الاذاعية العديدة. لكن ابرز اسهاماته حتى الآن كانت في المسرح، اذ له ست مسرحيات هي «الدرجة السادسة»، «البر الغربي» و «ميت حلاوة» و «المجاذيب» و «الغربان» و «السجين والسجان» وقد اعد مع الدكتور سمير سرحان عديداً من المسرحيات التسجيلية منها «من اجل ولدي» لمحمد عبد الحليم عبد الله، و«عندما نحب» لمحمود التابعي و «القمر قضية» عن طه حسين، و «الكفاح الوطني» عن محمود فريد، واخيراً «رحلة التنوير» التي تعرض حالياً على المسرح القومي كما الف ٣٥ كتاباً شملت الترجمة ونقد الشعر والمسرح والدراسات والتأليف. عن تعدد المهارات والنشاطات وتأثيرها على التدفق الابداعي في نهر واحد وعن مختلف القضايا التي اثارتها «رحلة التنوير» كان لنا هذا الحوار مع الدكتور عناني. قال:

قضايا المسرح مع مؤلف «روح التنوير»

محمد عناني: المسرح الجاد انتهى





مشهد من مسرحية رحلة التنوير

نعود الى المسرح خصوصاً ان هناك رأياً يقول بان احداث الخليج الاخيرة، اذا كانت جوانبها السلبية قد شلت حياتنا العربية، الا ان جانبها الايجابي - ربما الوحيد - هو الامل في عودة المسرح الجاد، فماذا القول؟

● لن يعود المسرح الجاد، فقد انتهى ودفن، بعدما فسد الذوق العام، وسيطر اليأس على المخلصين. فخمسة عشر عاماً من الفساد لا تنتهي في يوم وليلة ونحن في حاجة على الاقل الى خمسة عشر عاماً اخرى حتى نعيد للمسرح هيبته وننشىء جمهوراً جديداً لا يذهب الى المسرح ليشاهد فقرات بهلوانية راقصة وانما لكي يتابع كل ما هو موضوعي وجديد في عالم المسرح. ولن يتحقق ذلك الا اذا تبنت الاجهزة الثقافية المسؤولة سياسة جذرية لتغيير اوضاع المسرح المصري برمته.

وما هو دور مسرح القطاع الخاص في تغيير ذوق الجمهور الى الاسوأ؟

● للاسف الشديد لقد تحول مسرح القطاع الخاص الى ملهى رخيص لا يقدم فناً وانما مجرد مشاهد راقصة حسية ونكات ومفارقات لا علاقة لها بالنص المسرحي. والدليل على ذلك ان جهاز الرقابة، اوقف عرض اكثر من مسرحية خلال السنوات الماضية، كما وجه انذارات لعدد اخر من المسرحيات والمشكلة هنا تكمن في تأثير هذه المسرحيات على عقل ووجدان الجيل الجديد من الشباب.

لكن اغلب من يخرجون مسرحيات القطاع الخاص الآن معتمدون في هيئة المسرح؟

● للعلم، إذا رفض سمير العصفوري - مدير مسرح الطليعة - ان يخرج مسرحيات للقطاع الخاص، فسوف يخرجها غيره. القضية ليست خاصة به، بل هي قضية المنتج الذي يصنع تركيبة ما يهدف من ورائها الى كسب المال، وهؤلاء المنتجون هم اعداء المسرح الحقيقيون والمعركة الحقيقية ينبغي ان تكون ضدهم.

وماذا يفعل المخرجون الذين لا يجدون امامهم الا الاذعان لراس المال الذي يؤدي في النهاية الى افساد الذوق العام؟

● هناك قنوات بديلة سوف ينصرف الناس بالتدريج عن «حمري جمري» و «بوم شيكا بوم» الى «رحلة التنوير» لو ركزنا الجهد في خلق جمهور جديد من خريجي الجامعات وهم الجمهور الواعي لاهداف المسرح الجاد.

الحوادث

● عيد سعيد

■ لمناسبة حلول عيد الفطر المجيد الذي اشرق بمعانيه النبيلة، على المسلمين والعرب تتقدم «الحوادث» من القادة والمواطنين ومن قرائها ومعلنيها بتهاني من اعماق القلب، شاكرة للمولى، عزّ وجل، أن نصر العرب وحفظ وحدتهم، وآملة ان يحل العيد المقبل وكل عالمنا العربي والاسلامي موحد الجبهة والسرة والموقف.

● ونحن نضيف الى الخبر السعيد في العيد السعيد: تحت بركة المظلة الامريكية.

يقال - والعهدة دائما على الراوي - ان الفنانة الفتفورة الصغيرة السن والشهرة تخلت نهائيا عن زوجها الفنان الكبير سنا وشهرة وبعد ان لمعت في احد الادوار التلفزيونية شجعت احد المنتجين على التقرب منها. ويقال ان هناك مشروع زواج سري يجري الاعداد له بعيدا عن عيون ام العيال؟

● هل فهمتم شيئا من هذا الخبر الصحفى الهام ؟ ماذا يعنينا ؟

● هذه هى الصحافة التى تليق بالمرحلة .

الصياد
اسبوعية سياسية اخبارية اجتماعية

▶ ابدت اوساط الاعمال الاميركية خشيتها من ان يعمد فريق العمل الكويتي الذي عهد اليه بتنفيذ برنامج اعادة تعمير الكويت «العودة» الى اعتماد مبدأ المناقصة في عقود الاعمال، وبالتالي منحها لمن يتقدم بافضل عرض اسعار، وذلك بعدما اخفق عدد من الشركات الاميركية في الحصول على عقود، ورسوها على شركات اجنبية منافسة، وكان في عدادها عقد لتزويد الكويت بخيم حصلت عليها شركة نروجية بدلاً من شركة يونيفرسال ليمتد الاميركية التي تتخذ من مدينة براونزفيل في تكساس مقراً لها.

▶ لدحض هذه المخاوف بعث سفير الكويت في الولايات المتحدة الشيخ سعود ناصر الصباح برسالة الى النائبة الاميركية هيلي بنتلي التي اثارت هذه القضية قال فيها: ان سياسة السلطات الكويتية هي في منح اكبر حصة من العقود الى الشركات الاميركية، اعترافاً للتضحيات الضخمة التي قام بها الشعب الاميركي من اجل تحرير الكويت».

تسلم كأس المركز الرابع في سباق الصحراء

الهاجري يدهش الاميركيين

وسط هتاف المعجبين الاميركيين به، تقدم نجم روثمان القطري سعيد الهاجري الى المنصة ليتسلم كأس المركز الرابع في سباق «نيسان - ٤٠٠» للصحراء وهي جولة من جولات اتحاد سباقات الصحراء الاميركي HDRA.



قاعة الاحتفالات في فندق «شاطىء الذهب» في لاس فيغاس غصت بمئات الذين تابعوا مراحل سباق نيسان - ٤٠٠»، وشاهدوا بحماس فائق مهارة سعيد الهاجري ومناوراته في اول سباق له في الولايات المتحدة الاميركية. فلاول مرة يتعرف الاميركيون على نجم روثمان الاسمر الآتي من الشرق الاوسط ليتبارى مع اكثر السائقين الاميركيين مهارة. فبعد يومين من وصوله الى «لاس فيغاس» استطاع الهاجري ان يخلب قلوب الاميركيين وسطع نجمه في تلك المدينة.

وسباق «نيسان - ٤٠٠» يعتبر من اصعب واقسى السباقات الاميركية للطرقات الوعرة حيث تصل سيارة واحدة من ثلاث سيارات الى نقطة النهاية.

لقد انجز الهاجري دورة السباق الاولى بسرعة فائقة جعلته يحتل المركز الثاني خلف النجم الاميركي مايك لاند. ولكن طريق سباق نيسان - ٤٠٠ كان من الوعورة بمكان مما اجبر الهاجري على ايقاف «السيارة الماكرة» لاصلاح عطل طفيف اصاب جهاز التعليق الامر الذي جعل نجم روثمان يتراجع الى المرتبة الرابعة. «السباق غير معقول».

يرفع الهاجري فنجان القهوة الى شفتيه في مقصورة عند نقطة النهاية. ويضيف: «لم اشارك من قبل بسباق هو بمثل وعورة وقساوة هذا السباق. حتى انني ما زلت مندهشاً لعدم تعرضنا لثقب في عجلات السيارة».

وعلى الرغم من. ان روثمان فورد برونكو ليست مصممة لهذا النوع من سباقات الطرقات الوعرة الفريدة من نوعها، فقد استطاعت ان تدهش جميع من شاهد السباق لمتانتها ولقدرتها على التحمل والبقاء على الطرقات طوال دورات السباق.

« لا احد توقع لنا ان نصل الى نقطة النهاية».

قال دايفيد ساتون (مدير فريق روثمان) «ان سيارتنا مصممة لسباقات الشرق الاوسط واوروبا ولكنها برهنت انها حتى في السباقات الصعبة تؤدي المطلوب منها». وتابع دايفيد ساتون:

«لقد برهن سعيد الهاجري للجميع كم يمكن ان يكون السائق العربي ماهراً وجيداً واعرف انه سيعيد الكرة في المستقبل وسيفوز»■

الاسبوع العربي ١٩٩١/٣/١٨

العالم
اسبوعية شاملة
Al-Aalam
Issue No: 372
السنة الثامنة - السبت ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩١م - ١٤ رمضان ١٤١١هـ - العدد ٣٧٢
30 March 1991 No. 372

استمرار مسلسل احتلال منازل المسلمين الفلسطينيين

استولى مستوطنون اسرائيليون على منزل في الحي الاسلامي بمدينة القدس القديمة تسكنه عائلة فلسطينية عبر احتلال احدى غرفه الاربع.

وقد احضر المستوطنون وهم طلاب في مدرسة تلمودية عددا من الاسرة الى الغرفة التي استولوا عليها والتي تبلغ مساحتها ٥٠ مترا مربعا وبدأوا باجراء تصليحات فيها.

وقال احد المستوطنين المسلح ببندقية رشاشة من طراز عوزي «وجودنا هنا شرعي بعد ان سمحت لنا محكمة القدس بوضع اليد على هذا المنزل».

ويتألف المسكن من طابقين في كل منهما غرفتان كبيرتان. ويحتل المستوطنون الاسرائيليون واحدة من الغرفتين التي تستأجرهما عائلة ابو رجب في الطابق الارضي.

وقال عبد الغني ابو رجب احد افراد العائلة الفلسطينية الاثني عشر «لقد دخل المستوطنون الى منزلنا شاهرين ترخيص المحكمة ولم استطع ان افعل شيئا في مواجهتهم». ويزعم المستوطنون ان المنزل يعود ليهود ويطالبون به كله الا ان المحكمة لم تسمح لهم سوى باحتلال غرفة واحدة بحجة ان عائلة ابو رجب لا تدفع سوى اجرة غرفة واحدة من الغرفتين اللتين تسكنهما.

● في الرباط انتقدت صحيفة العلم المغربية (معارضة) السلطات السعودية التي اتهمتها بادخال «عقبات جديدة» امام الحصول على تأشيرات لاداء فريضة الحج.

واضافت الصحيفة الناطقة باسم حزب الاستقلال (وطني) ان الحجاج المغاربة عليهم من الآن وصاعدا ان يتعهدوا خطيا بعدم ممارسة اي نشاط

في السعودية مرتبط بتهريب المخدرات اذا ارادوا التوجه الى مناسك العمرة.

وتساءلت الصحيفة ساخرة ما اذا

كان هذا الاجراء «يشمل قوات التحالف (المناهضة للعراق)

خصوصا وان معظم القوات مؤلفة من شباب المارينز المدمنين او ما اذا كان الاجراء يتحدد بالمسلمين الراغبين بالتوجه الى الاماكن المقدسة».

واكدت السفارة السعودية في الرباط هذا الاجراء الذي يطبق على كل طالب تأشيرة مسلم او غير مسلم.

ويتسع الاجراء ليشمل استهلاك وبيع المشروبات الروحية وكل عمل سياسي «من شأنه الاضرار بأمن» البلاد.

امناء جبل الهيكل يحضرون لمجزرة جديدة

افادت الاذاعة الاسرائيلية ان مجموعة «امناء جبل الهيكل» المتطرفة اليهودية اعلنت نيتها في الاحتفال بعيد الفصح اليهودي في حرم المسجد الاقصى في القدس القديمة (الشطر العربي).

وحسب مصادر الشرطة فان احتمال ان تأذن الشرطة لامناء جبل الهيكل بتنفيذ مشروعهم «منعدم عملياً».

وكان امناء جبل الهيكل تسببوا لدى اعلانهم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن نيتهم اقامة صلاة داخل الحرم الشريف في سقوط عشرين قتيلا وحوالي ١٥٠ جريحا من الفلسطينيين في حرم المسجد الاقصى.

عن مجلة الصياد 29/3/1991م



عمل الكبار للصغار



اطفال البؤس والجوع

الجانب الاخر من الفضيحة ان الهند هنا مجرد مثال !

يموتون من أجل لقمة عيش

■ اكثر من ماية مليون طفل هندي منخرطون في العمل، وبحسب «جبهة تحرير العمل» التي تحارب من اجل حقوق الاولاد، يتعرض اكثر من ٥ ملايين لحياة العبودية ويقعون ضحايا لانظمة مثيرة للإشمئزاز... يأتي أرباب العمل الى الاحياء الفقيرة يفتشون عن العائلات الاكثر عوزا. والأهل الذين يفتقدون ابسط اسباب العيش يقبضون مقدما من ٢٠ - ٣٠ دولارا لقاء تسليم ولدهم لرب العمل. لكن الولد لا يحصل على أي شيء من أجره، إذ انه يبدأ منذ استخدامه بإعادة الفائدة المترتبة على ما دُفع لوالديه مقدما، والتي تتراوح احيانا بين ١٠٠ و٢٠٠ بالماية، ورغم ان هذا التدبير ممنوع وغير قانوني، فإن المولجين بتطبيق القانون يغضون النظر عن كل التجاوزات، كونهم يملكون حصصا في المشاغل والمحلات التي تستغل هؤلاء الاولاد.

القانون يمنع تشغيل الأولاد ما دون الرابعة عشرة في بعض الصناعات الخطرة، ويحدد فترة العمل بـ ٦ ساعات، لكن هذا القانون لا يطبق مطلقا. اما قلب المشكل فهو ارتفاع عدد الوفيات بين الأولاد بسبب الارهاق وسوء التغذية. يلي ذلك قناعة الأطفال عينهم الذين يبررون انصرافهم الى هذا الضنى، فيقولون ان الواجب يقضي بذلك كيما يحصلوا ما تقتات به عيالهم.

. . . . .

الفنانة حنان شوقي وخالها الشاعر احمد فؤاد نجم يصفقان لسعيد



سعيد صالح يغني في حب مصر



عن مجلة فن 22/4/1991م

امسية في حب مصر

احيا النجم سعيد صالح امسية في «حب مصر» التي اقيمت في نقابة الصحافيين بالقاهرة، حيث غنى من ازجال بيرم التونسي والحان فنان الشعب سيد درويش عددا من الاغاني الشهيرة، كما غنى من كلمات الشاعر احمد فؤاد نجم على الحان وضعها سعيد.. بنفسه.

«تهجيص» سيد درويش فى عالم الانفتاح يجرى على قدم وساق ، وبمباركة عدو الانفتاح (سابقا) احمد فؤاد نجم !!

المرأة ودورها فى المجتمع

سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
لجنــــة الخطابة

خطبــــة الجمعــــة
(١)
ربيع الثاني سنة ١٣٩٨ هـ

المرأة ، ودورها في المجتمع

الحمد الله الذى جعل من المـاء بشرا محدثا . وخلق من البشر الزوجين . الذكر والأنثى . فجعل للانوثة طبع الليونة . وللذكورية طبع الخشـونة . فقصرت المرأةبطبيعتها عن الرجل في العقـل والدين . ووفى الرجل بغريزته على المرأة في كل تكوين . حمدا أردفه بالشكر . اذ جعل قيادة المرأة بيد الرجل . تكميلا لنقصها ، وجعلها فراشا له يطؤها متى ما أراد . رغم انفها . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . صلى الله عليه . وعلى آله وصحبه .

أما بعد أيها المسلمون : لقد فسدت أذواق بعض الناس . حتى فقدوا الشعور . وارتكسوا في الغبـاوة والبلاهة . حتى ساووا بين الاناث والذكور . ساووابين الرجل والمرأة . وهى فراش أقدامه ، وطلبوا منها ان تطاوله في الأعمال والأشـغال . وهى اثاث منزله . ومأدبة انعامه . مادبة يتنعم بها الرجل في هذه الحياة . وفراش يترفه بجلوسه عليه . سخره له مولاه . فراش سخره الله . وجعل محله البيوت . وطلب من راعيه أن يقيه من النار . وأن يسدل عليه جلباب الستر عن كل ممقوت . قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا » .. وقال جل ذكره : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .. وقال تعالى : « وقل للمؤمنـات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

سلطنة عمان
وزارة الاوقـاف والشئون الاسلامية
لجنة الخطابة

خطبة الجمعة (1)
ربيع الثانى 1398 هـ .

نقلا عن مجلة شهر زاد
العدد 31 مارس 1991

الحمد لله الذى جعل من الماء بشرا محدثا وخلق من البشر الزوجين ، الذكر والانثى ، فجعل للانوثة طبع الليونة ، وللذكورية طبع الخشونة ، فقصرت المرأة بطبيعتها عن الرجل فى العقل والدين ، ووفى الرجل بغريزته على المرأة فى كل تكوين ، حمدا اردفه بالشكر اذ جعل قيادة المرأة بيد الرجل تكميلا لنقصها ، وجعلها فراشا له يطؤها متى اراد رغم انفها .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

اما بعد ايها المسلمون لقد فسدت اذواق بعض الناس حتى فقدوا الشعور وارتكسوا فى الغباوة والبلاهة حتى ساووا بين الاناث والذكور ، ساووا بين الرجل والمرأة وهى فراش اقدامه وطلبوا منها ان تطاوله فى الاعمال والاشغال وهى اثاث منزله ومأدبة انعامه ، مأدبة يتنعم بها الرجل فى هذه الحياة ، وفراش يترفه بجلوسه عليه ، سخره له مولاه ، فراش سخره الله وجعل محله البيوت وطلب من راعيه ان يقيه من النار وان يسدل عليه حجاب الستر عن كل ممقوت قال الله تعالى «ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً» وقال جل ذكره «ياايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما» . وقال تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن **او ماملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الإربة من الرجال** او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسـاء ولايضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون» ...

● هذا نص حرفى لخطبة جمعة يقرؤها ـ بالامر ـ امام جامع على جموع المصلين فى هذا القرن بالتحديد ، واما مسألة المكان فهى مجرد مثال لان هذا النوع من الخطب يتوفر ـ بكثرة ـ فى مساجد الوطن العربى .
● هذه فضيحة حقيقية ، تفسر لنا اشياء كثيرة !!

ضمن فعاليات اسبوع التضامن العربي المصرى قدم الاستاذ عبدالوهاب الزنتاني تعليقا هاما على محاضرة الدكتور مصطفى السعيد حول التكامل الاقتصادى العربى .

إمكانيات التكامل مع الاختـــــلاف

عبدالوهاب الزنتاني

اننى فى الحقيقة لا افهم تعبير التكامل الاقتصادى بتحديد علمى الا على اساس انه تنمية اجتماعية واقتصادية تستهدف رفاه الفرد وتقدم المجتمع ، ولا افهم التكامل الا على اساس تخطيط اقتصادى تكتيكى يؤدى بالضرورة الى هدف استراتيجي وهو الوحدة الكاملة ، ومن هنا فان التكامل يجب ان يكون علميا قائما على نظم احصائية ودراسات اقتصادية وتخطيط مرحلي وسياسة متناسقة واستراتيجية واضحة وايديولوجية محددة ، ذلك ان اى تصرف عشوائى لابد ان ينتج عنه تخبط وبالتالى تعثر وانتكاسات ، ذلك ضار بالهدف الاستراتيجى اى الوحدة ، ولهذا ارجو ان تسمحوا لى بان احدد ثلاث نقاط اراها مؤدية الى ما نريد الوصول اليه أو ابرازه :

اولا : الطاقة التى توجه التنمية والتكامل .

ثانيا : القدرة التنموية فى المجتمع .

ثالثا : امكانيات التكامل بين مجتمعين يختلفان فى بعض الامور .

وعودة على بدء اقول ان ما اعنيه بالطاقة التى توجه التنمية والتكامل هى تلك البشرية والمالية والتقنية ، اى الادوات المنتجة ، اما القدرة التنموية فى المجتمع فهى تلك العناصر المتمثلة فى القيم والعادات والتقاليد ، اى انماط السلوك ، اما امكانيات التكامل فهى تلك التعليمية والصحية والغذائية والامنية والثقافية والسكنية . اى المعايير التى يقاس على اساسها التقدم فى اطار التكامل المنشود وهذه جميعا يجب ان يقوم بها الاقتصاديون والاعلاميون والمرشدون ورجال الدين والمثقفون والصحفيون والسياسيون والمعلمون والاخصائيون الاجتماعيون ، اى فئات المجتمع الفاعلة والمؤثرة والموجهة للتكامل الذى يمثل توازنا غير متكرر أو متداخل أو متعارض بين القطاعات المختلفة ، وهو ما يمكن ان يسمى استراتيجية اجتماعية واقتصادية تكاملية تقوم على سياسة وايديولوجيا .

وبداية لابد ان نتساءل .. اى ايديولوجيا تحكم تكاملنا (اهى اشتراكية ام رأسمالية ... اهى تشاركية ام تعاونية ... اهى انفتاح ام انغلاق ؟!)

ثم ، اى سياسة .. اهى مركزية ام لامركزية .. أوهى تخطيط وتوجيه أم لاتخطيط وانفلات ؟! ولابد ان نقول اننا نعرف ان التخطيط يقوم على البيانات والاحصائيات الموضوعية التى تقاس كلية كانت أوجزئية ، ونعرف كذلك ان بلادنا تشترك فى اللغة التى تكون الضمير والوجدان ولكنها تختلف فى اللسان اى المنظومة الدلالية على التفاهم كما نختلف فى انماط السلوك وعناصر الانتاج (واقرر هنا ان هذه ليست مواضيع خلاف وانما هى اختلاف أوتمايز) ومن هنا وجب علينا ان نحدد ماذا نريد وماذا نعنى .

1) الطاقة التى توجه التنمية والتكامل ...

وقد قلنا انها البشرية والمالية والتقنية وهذه بطبيعة الحال متوفرة خصوصا من حيث البشر والمال لانه يمكننا ان نتصور ان المال متوفر لدى الجماهيرية والامكانيات البشرية والفنية لدى جمهورية مصر العربية وربماكذلك التقنية وقد تأكد فى هذا العصر ان العلوم والتقنية متاحة ومتوفرة ، وبقليل من التنظيم يمكن ضم البشر الى المال والتقنية وتكون البداية،وهنا لايبقى سوى مسألة الرغبة والتوجيه والاسلوب .

2) القدرة التنموية فى المجتمع ....

وهذه قلنا انها مجمل القيم والعادات والتقاليد وهى انماط السلوك لدى الانسان والمسألة السلوكية هذه تعنى تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية اى انتاج السلع ، والتنمية الاجتماعية اى تقديم الخدمات ، ويتطلب هذا من خبراءالتخطيط أن يركزوا اهتمامهم على الاوضاع التى تبرز واقع الحياة الفعلية اى الواقع الاجتماعى ، فهل تتوفر الدراسات الاجتماعية الواقعية التى ترينا ما نحن فيه وما نطمح اليه ، وما هى مجموعة القيم والتقاليد التى نتعامل من خلالها بحيث ندرك ان التهريب والغش والرشوة والتهرب من الضرائب والتحايل على القوانين ان وجدت ، لاتخدم قضية التكامل .

3) امكانيات التكامل مع الاختلاف ...

وقد رأينا انها تعتمد على التعليم والصحة والغذاء والامن والثقافة الخ ... اى ديناميكية المجتمع لصنع التقدم بمعنى ان المجتمع يؤصل نفسه ويبحث عن هويته وقيمه ليستمد القوة الدافعة والمنجزة المستفيدة من كل الطاقات المتاحة لتحقيق الاكتفاء الذاتى ، اى انه يستحدث تغييرات وظيفية ذاتية تحقق نوعاً افضل من الحياة لافراد المجتمع ، وهذه عمليات متشابكة يجب ان تتوفر لها الحرية والعدالة والرعاية والاستقرار ، ونعنى بهذا مجموع التدابير التى يتخذها المجتمع لاحداث تغييرات تكاملية فى نفوس المواطنين وعلاقاتهم وهو ما قلنا انه يجب ان يكون من مهام الاخصائيين الاجتماعيين والسياسيين والمفكرين والمعلمين الخ .

ونأتى فى النهاية الى السياسة والايديولوجيا ،، ونسأل ،، كيف يكون التعامل مع الاختلاف السيسى والايديولوجى ... فهل يكون فى اطار اشتراكى أم رأس مالى أم فى نطاق اقتصاد السوق أم الاقتصاد الموجه ...

هل نتشارك ام نتعاون .. هل ننغلق أم ننفتح .. هل نخطط أم ننفلت ونرتجل .

ولا اجد امامى من رد على هذه التساؤلات الا التركيز على النقاط التالية :ـ

اولا : ضرورة توحيد السياسات والايديولوجيا .

ثانيا : اهمية توحيد القيم التى تحكم التعامل .

ثالثا : ضرورة تخديدنوعية البضائع وشكل الخدمات وطريقة الدفع أو المقايضة والمواءمة بين الصادر والوارد من والى كلا الطرفين خدمة للمصلحة الوطنية.اى ترشيد الاختيار تبعا للاحتياج .

هذا من الجانب التجارى البحت اما الجانب الفنى فانه يجب :ـ

أولا : العمل على تسخير البحوث الاجتماعية بتغيير السلوك العام من اجل تقبل اسلوب التكامل عن يقين واعمال القوانين لفرض الخدمات حسب حاجة المجتمع .

ثانيا : دفع المواطنين باسلوب علمى وموضوعى للتكيف مع المنهج الجديد فى تحقيق التكامل وتحقيق فائدة الفرد والمجتمع جنبا الى جنب .

ثالثا : العمل على توفير البحوث الخاصة بخطط التنمية للمجتمع .

رابعا : ربط وتنسيق البحوث الاجتماعية فى البلدين بحيث يكون التعامل متناسباً مع السلوك العام .

● وخلاصة القول اننا يجب ان نعى حاجة الناس ونحاول اشباعها ويجب ان ندرك انه لا معنى للتكامل ما لم يكن ظاهرا فى الحياة اليومية للمواطنين فى شكل خدمات صحية احسن وتعليمية افضل واقتصادية اجود وسكنية اليق وامنية امتن ، ذلك انه اذا ما توفر الاستقرار حدث التكامل وتحققت الوحدة ....

الاعـــــلام :
التلقين .. أم الحوار ؟

ثقافة العقل العربى

المعـرفـة
بين الجامعة المفتوحة
والدار الجماهيـرية
للنشر

ماذا
وكيف يعرف المواطن ؟!

الاعـــلام: التلقين .. أم الحوار ؟

ادريس ابن الطيب

● من المفيد ان نشير - دون ان نستغرق فى ذلك كلية - الى الارضية الشاملة الاساسية المتمثلة فى التعريف الاكاديمى الشائع للمعرفة من حيث هى تلك الخبرات والمعلومات التى يختزنها المرء منذ ولادته (وربما قبل ذلك على رأى بعض العلماء) من خلال علاقة ذاته بالعالم الموضوعى بمجرد اكتشاف الانفصال بينهما وتفاعلهما معا عبر ادوات ووسائل تتعدد وتتعقد عبر الزمن الفردى والاجتماعى تبدأ من الاستقبال المباشر عبر الحواس فى اطوار تخلقها ، وتنتهى - وربما لا تنتهى - بالتعاطى الفلسفى العميق والمتشابك مع المفاهيم المجردة فى محاولة تحليل العالم وفهمه والسيطرة عليه ، ويشمل هذا التعريف كل تجليات الحياة تقريبا كوسائل للمعرفة ابتداء من المعرفة بالايجاب عبر الحوار والفهم والالمام بالافكار وضبطها ومعرفة نقاط اتفاقها واختلافها وهى المعرفة العقلية ، وانتهاء بالمعرفة بالسلب عبر القمع والمصادرة والمنع ، او اصدار الاوامر والنواهى وتقديم التعاليم وهى المعرفة الايمانية .

● وتأسيسا على ذلك ، فاننا نختار ان نقصر مناقشتنا على نقاط بعينها - ضمن هذا السياق - لنصل الى تحديد الادوات التى يتعين من خلالها هذا الحق الطبيعى فى مجتمعنا والكيفية التى تقوم هذه الادوات بها بوظيفتها ومدى تحقق او عدم تحقق الممارسة الفعلية الحرة لهذا الحق على ارض الواقع .

● ان النقاط التى نريد ان نطرحها هنا تتعلق بجانب من هذه الادوات ، والتى يسميها علماء الاعلام «وسائط الاتصال الجماهيرى» المتمثلة فى الاذاعتين المرئية والمسموعة والمطبوعة الصحفية والكتاب ، باعتبارها الادوات التى يتحقق من خلالها فى المجتمع الحديث ما يسمى بـ «تدفق المعلومات» التى تؤدى الى خلق رأى عام يقوم على المعرفة المستمدة من اختيار داخلى صميم ، وبذلك فان هذه القنوات تقوم بدورها المنحصر فى تقديم كافة انواع المعلومات والافكار ووجهات النظر فى مناخ يسمح لها بالتفاعل ومصارعة بعضها بعضا ديمقراطيا عبر آلية هامة واساسية هى آلية : الحوار الباحث عبر الحقيقة والمتناقض جوهريا - وبطبيعته - مع التعصب الاعمى والانحياز المبنى على تجاهل المعلومات .

●ولن نحتاج الى جهد كبير لنكتشف الالية التى يرتكز عليها العمل فى اجهزتنا الاعلامية ، وانما سوف نحتاج الى بعض الجرأة لنقول : انها تقوم على آلية مناقضة لذلك تماما تتلخص فى كلمة واحدة : التلقين ، وهو السلوك المبنى على مبدأ «تحفيظ» المعلومة او وجهة النظر ، بحيث يتحول المتلقى الى وسيلة للتخزين غير قابلة للتفاعل ويصبح افضل «العارفين» هو من يستطيع ان يمثل دور جهاز التسجيل تمثيلا متقنا ، وهو ما يعنى - بغض النظر عن النوايا - تآمرا على الوعى الانسانى عبر وضعية من السيطرة العقلية تقضى قضاء مبرما على امكانات الانسان الهائلة فى تنمية ذاته ، وتخلق حالة من التشوه المعرفى المكتفى بما تم الحصول عليه عن طريق التلقين والمعادى بشكل عنيف لاية معرفة (خارجية) تهدد تماسك هذه المنظومة (المحفوظة) ، لكن من المهم الاشارة هنا الى ان سيطرة التلقين - بسبب محاولتها الفاشلة القيام على انقاض ذات المتلقى - لا يمكن ان تكون مطلقة او دائمة ، فالواقع ان الذات الطامحة الى التميز والخصوصية فى كل فرد لابد ان تجد لها وسيلة للتحقق مهما بدت - مؤقتا - فى حالة كمون ، او مهما كانت وسيلة هذا التحقق احيانا مشوهة وغير سوية ، ولان التشابه المطلق المؤدى الى امحاء الذات متناقض مع الطبيعة الانسانية فان الاستجابات غير الآنية قد تتخذ شكل ردود افعال لا يمكن التنبؤ بها .

● ان منهج الاعلام الليبى يكمن - باعترافه - فى انه اعلام (تبشيرى) - وانا

الفت النظر الى الصبغة الدينية لهذه العبارة ـ فالتبشير ليس معرفة عقلية تقدم للاستيعاب ، بل معرفة نهائية جاهزة للتصديق تعتمد على الترويج والدعاية ، وبذلك فانه يقع فى المطب الذى يقع فيه اى اعلام حكومى ، ولا يغير ـ فعليا ـ من الامر شيئا ان تستخدم كلمة الشعب بدلا من الحكومة ، وانما المهم هو طبيعة المنهج الاعلامى الذى يتم التعامل من خلاله مع هذا الشعب .

● ان الاذاعة المرئية الليبية ـ على سبيل المثال ـ تذيع عددا كبيرا مما تسميه «ندوات» لكن هذه الجلسات الجامدة داخل الجهاز لا تمت الى روح الحوار بصلة ، انها جلسة يقوم فيها مذيع موظف لا مبال بتقديم كل ضيف من ضيوفه لكى يقول «كلاما» ويتقبل الشكر فى نهاية دوره ، ولا تحدث اية علاقة من علاقات التفاعل بين الافكار المطروحة من المتحدثين بحيث تستحث هذه الحوارات روح التفكير لدى المشاهد الذى يتعامل معها باعتبارها ضريبة لابد من دفع مشاهدتها قبل الوصول الى مسلسل السهرة ان كان يستحق اصلا عناء انتظاره (باستثناء برنامج قضية وحوار باعتباره طائرا يغرد خارج السرب)كما ان هذا الجهاز لا يحتوى فعليا على ادارة للبرامج ،فالبرمجة تعنى ـ فيما تعنى ـ التخطيط المسبق واعداد خريطة للبرامج ـفصلية على الاقل ـ بحيث يمكن للمواطن ـ من خلالها ـ ان يعرف ماذا ومتى سوف يشاهد بعد ثلاثة اشهر وان يختار المادة التى تروق له ، دون ان يضطر لان (يمد وجهه) امام الشاشة طوال الوقت انتظارا للمفاجآت او البرامج المجهولة .

● وما يمكن قوله عن جهاز الاذاعة يمكن قوله بنفس القدر على هذا الكم الهائل من الورق والحبر المهدور فى المطبوعات دون ان تكون هناك صحافة حقيقية تقدم المعلومات الى الناس وتطرح قضاياهم للنقاش معهم وتتيح لهم الفرصة للتعامل مع بعضهم البعض عبر علاقة وطيدة مع القراء الذين يفترض انها وجدت اساسا لتقديم الخدمة اليهم ، انها فقط اوراق ،وجودها كعدمها تماما وتعبر عن حالة من الموات المعرفى والثقافى وغياب الجرأة والقدرة على الحوار .

● اما الكتاب فهو ـ باختصار ـ الغائب المبكى عليه من جهة ، و (التهمة) القابلة للتأويل والتخوين ان تمت حيازته من جهة اخرى .

● لذلك ومن هذه النقطة فاننا نطرح سؤالا من شقين :

ـ ما الذى يدفع الاعلام الليبى ـوالذى يطرح نفسه (نظريا) اعلاما غير حكومى ـ للوقوع (عمليا) فى هذا المطب ؟!

ـ ثم هل يحق لاية جهة ممارسة الرقابة على وسائط المعرفة بالتخطيط عن طريق الرقابة والمنع ؟ ومن هى هذه الجهة ؟ وكيف تقوم بذلك ؟

● ان «المعرفة حق طبيعى لكل انسان» ولذلك فان قطبى هذه المقولة هما كلمتا «طبيعى» و «انسان» ، فالحق الطبيعى ليس حقا مكتسبا وبالتالى فانه لا يمكن سلبه ، انه كالهواء تماما يؤدى منعه الى الموت ، وتؤدى الرقابة عليه الى ضيق التنفس ، وبذلك فان سلب حق المعرفة (الطبيعى) عمل مضاد للحرية يخلق لنا مواطنين اما موتى (معرفيا) واما مصابين بالهزال والانيميا المعرفية ، ان المعرفة ـ بدون قيد او شرط ـ حصانة والحصانة وحدها تخلق مواطنا عفيا قادرا على الاستمتاع بصحته الذهنية واستثمارها .

● ان القطب الثانى لهذه المقولة وهو كلمة (انسان) لاتستثنى احدا من بنى البشر ، ولايحتاج هذا من جانبنا الى اية محاولة للتوضيح او الشرح ، ولذلك فانه من غير المقبول ومن المناقض لهذه المقولة ان تقوم الجامعات الليبية ـ التى ترفع هذه المقولة شعارا فوق مبانيها ـ بمنع السجناء السابقين من المواطنين من حقهم (الطبيعى) فى مواصلة دراستهم الجامعية التى انقطعوا عنها ، الا اذا كانت تعتقد انهم ليسوا ممن ينطبق عليهم لفظ (الانسان) وفى هذه الحالة فان عليها ان تقدم من الادلة ما يدعم هذا الاعتقاد الغريب !!.

● ان الحوار الحر وغير المقيد حول كل شىء بدون استثناء كمنهج للمعرفة العقلية المبنية على الاختيار هو الطريق الوحيد لكى تتعين هذه المقولة الرائعة على ارض الواقع فعلا لا قولا .

● الحوار بكل ما يلزمه من مناخ حر ديمقراطى .

ثقافــــة العقل العـــــربى

من المؤكد ان ا لمواطن العربى الحاضر الان على ساحة وجودنا البشرى هو نتاج لثقافة سائدة ومنتصرة فى مقابل ثقافة اخرى مفترضة لكنها مهزومة اولا تقوى على مواجهة السائد بما هو خطاب اشبه بمناخ كلى تتنفسه الرئة العربية بين المحيط والخليج ولاتملك ان تخرج عنه الا لكى تموت فى الغربـة اوالاستلاب والضياع وسط انا الاخر المشعة بتهميش ماعداها او تصنيفها بجهوية وعرقية وسياسية . فى اطار مااتفق على تسميته - بالعالم الثالث - او جغرافيا العالم المتخلف الذى لاينمو حتى وان ادعى مكابرة انه ينمو ويلامس اطراف الغد ..

والسوال الذى يطرح نفسه جدليا ومعرفيا مؤداه : اية ثقافة هذه التى انتجت هذا المواطن المسخ ؟!

هنا لا اود ان الوذ بدراسات تحتكم فى دراسة العقل العربى الى مجموع استبيانات وقراءات ومقارنات مع شعوب اخرى تختلف من وجهة نظرى فى سياقها التراثى والتاريخى وتراكماتها الحضارية مع تجربة الامة العربية الاختلاف الذى يجعل من مثل هذه المقارنات اكثر مدعاةٍ للسخرية .

فنحن كأمة نملك ميزة الاستقلال فى تجربتنا مع التاريخ ومع الحياة وذلك يعود الى عامل واحد حاسم : هو العامل الدينى الذى حرك تاريخنا باسره بعد ان كان مجرد تراكمات جاهلية لاتمتلك المقوم الحضارى ولاالمفهوم المستقبلى للصراع .

من هنا تأتى اهمية الاستقلالية المنهجية فى دراسة العقل العربى واعادة اسباب التشوه الحضارى فى البنية العقلية للمواطن العربى الى مجموع اسبابها القائمة او المتوارثة فى افضل تعبير .

فمن هو المواطن العربى ؟!

اعتقد بحياد وتجرد أن المواطن العربى الذى نعنيه فى طموحنا الحضارى ونتوخاه فى مشروعاتنا الانتقالية والثورية هو هذا المواطن العاجز غير المتبصر لواجبه تجاه الغد وهو نفسه الذى لم يعرف الطريق الى حقوقه حتى هذه اللحظة، وهو المواطن التائه بين عدة ولاءات :

بين الذات والاب
بين الاب والاسرة
بين الاسرة والقبيلة
بين القبيلة والدولة
بين الدولة والامة
واخيرا وهذا طموح قصى جدا بين الامة والعالم .

● هو اذن هذه الضحية المعلنة لأبوية متعددة الوجوه لكنها بما هى قوة مهمة ومتسلطة حولت المواطن العربى الذى يرزح تحتها الى كائن يفتقر فى تطلعاته الى مبدأ المبادرة الذاتية التى من شانها ان تحضر غيابه وتفصح عن انا خبيئة يتملكها شعور بالدونية والهوان فهو فى هذا السياق يعيش بثقافة مزورة لم يبدعها ولم يجادل فى ماهيتها ولكنه توارثها بنفس الشروط التى حولته هو ذاته الى إرث خالد لمجموع «الابوات» السالفة الذكر .

فهو الخارج من طفولة منكسرة يقوم فيها الاب بدور الرب الذى لايعبد سواه .

فسنرى ان الاقطاعى ينتج للمجتمع مواطنا اقطاعيا .

والفقيه الراهب فى صومعته ينتج بدوره نسخة عنه . والتاجر والمرابى والزمار والحفـار والسمسار والعميل الخ ...

وقد تصل هذه الابوية الشرسة والمهيمنة الى اقصى مداها السلبى بان تحول هذا المخلوق من مواطن فى وطنٍ له ثقافة وحضارة ومستقبل الى رقم فى قطيع لاأينَ له .

بعد ذلك على المجتمع الذى ليس سوى - اسرة صغيرة- ان يستلم هذا المواطن المنكسر فى ذاته لكى يكون واحدا منه لكى يسلمه الى ابوية قبليةٍ يأتى فيها الولاء للقبيلة قبل الولاء للمحيط لأنَّ اول شروط الانتماء للاب هو الانتماء للاسرة واول شروط الانتماءِ للاسرة هو الانتماء للقبيلة، بعد ذلك على الدولة أن تستلمك مواطنا صالحا ابن اسرة وقبيلة ودولة، واى شذوذ عن هذا السياق الاجتماعى كفيل بان ينفى المرء خارج دائرة الهيمنة الكلية بحيث يصبح عالة على نفسه وسط مجتمع لايؤمن بالحقوق الا من خلال هذا المعطى السلبى للانتماء

اذن هو نتاج طبيعى لواقع يرتكز على صيرورة ترتهن منذ التكوين الاول الى هذه الابوية .

فهو هنا ليس مواطنا فى وطن بل هو تركة «ميراث» لهيمنة قائمة - قامعة - مستبدة .

فالام تورثه للاب والاب بدوره يورثه للاسرة والاسرة بدورها تورثه للقبيلة والقبيلة بدورها تورثه للدولة .

وهذه باختصار شديد فسيفساء المواطن العربى من الخارج لأنّ داخله هو خارجه ولايملك ورقة واحدة يمكن ان تنفى عنه هذه الحياة المزورة

مزورة بين الذات والعالم .

● فما الذى ينتهى الينا نحن كمحيط ؟

● فهل نملك نحن كمحيط «ان نغير الشخصية البرجوازية الاقطاعية التى هى بالمعنى الدقيق للكلمة ، حصيلة المجتمع البرجوازى الاقطاعى «1»

● بمعنى انها انتاج ابوية اقطاعية مهيمنة لايمكن ان تفرط فى كونها «طبقة» بمجرد ان تقترح عليها انت «النضال المشترك» .

● ومن المعروف عن هذه الطبقة انها فى النطاق الاجتماعى الدونى تعيش الحياة - بأمل وتطلع - طالما أن المسألة برمتها هى مسألة طريقة مدهشة فى العيش ، لكنها حين الاحتدام الحضارى تتعرى كأجبن ماتكون .

● بعد ذلك على الوطن ان ينتظر من مثل هذه الطبقة كل مقومات العجز «الاتكالية والعجز والهروب»، «2»

● يقول هشام شرابى : يتعلم طفل العائلة البرجوازية الاقطاعية درسين اساسيين من خلال تعامله مع ذوى السلطة فى بيته ، كالأب والمعلم والعم والخال : اولاً : كيف يقمع عدوانيته تجاه السلطة ، ثانيا : كيف يتحاشى مواجهتها وهذا بالضبط مايؤدى الى الاتكالية والخضوع «3».

● ومثل هذه التربية سينتج بالتأكيد المواطن المتفرج - الى حين - بمعنى حتى يكبر ويصبح بوسعه وراثة مثل هذه القيم لكى يتسيد بها على الابناء من حيث هو اب يملك زمام النهى والامر .

● وهذه الالية - وسط طبقة البرجوازية - تتوازى والية اخرى وسط الطبقات التى تعيش فى الهامش

● ان المحصلة بالنسبة لهذا المناخ هى هذا المواطن الذى امامنا .

* * *

● هو نفسه الذى هزم سنة 1948م وسنة 1967 وسنة 1973م وسنة 1990 «فى الخليج» .

● هو نفسه الذى حارب وعاد بلا نصر .

● هو نفسه الذى يقمع ويهان ويداس ويمتهن ولايتفوه بكلمة .

● هو ميراث السنوات العجاف ونتاج المراحل ومحصلة الخطاب الثقافى السلطوى القمعى .

● هو نتيجة لثقافة دينية تعده بالويل والثبور وعظائم الامور ان جادل او ناقش فى ماهية - السلطة الدينية والدينوية .

● هو نتيجة لثقافة سياسية جعلته مثل الارض - والنفط - وهى على استعداد ان تسحقه وتمحقه إن جادل فى ذلك .

● إنه ضحية لسلطة زمنية يدين لها بالولاء لكى تسلمه بدورها لسلطة اخرى زمنية يعيش فى

محرابها حتى يرثه نظام اخر وهكذا دواليك

● ولعل مأزق الثورات الكبرى فى الوطن العربى هو انها ورثت هذا المواطن المسخ عن مجموع السلطات السابقة لكى تجده يستجيب لها بلا وعى الى درجة انه لايتورع عن كتابة«كتاب عودة الوعى» «4» عندما تزول السلطة الزمنية المهيمنة التى سبق أن تعاطى معها بحضور واستجابة مطلقة .

● من هنا لابد من الجدل فى المفهوم المعرف للثقافة الممنوحة للمواطن.

● واقول ممنوحة هنا لأن المواطن العربى هو الوحيد الذى يعيش على منح السلطة القائمة .

● هى التى تثقفه وتعلمه وتربيه وتجنده وتخوض به المعارك ثم تهزمه.

● فما هى المعرفة المفترضة طالما ان الشعار الحاسم يلبى حاجتنا فى المعرفة بلا مورابة وبلا تزوير. ويقول لنا «ان المعرفة حق طبيعى لكل انسان »

● اعتقد ان المعرفة هى رغيف الخبز وهى جرعة الماء وهى هذا الهواء الذى يمنحنا طاقة التنفس.

● واى اعتقاد بان المعرفة ليست كذلك سيكون بمثابة التحدى الاول للطبيعة فى الانسان .

● من هنا يجب اخراج مواطننا من هذا الحجر ـ المعرفى ـ الذى يرزح تحته وفتح منافذ الوعى امامه ، واتاحة فرصة لتعدد النوافذ لكى يمتلك مناعة ـ معرفية ـ تجاه الاخر .

● ان الامصال المضادة لاتنتج الا من ذاتها وهى بذلك تقاوم نفسها ايجابياً ضد ـ الميكروب ـ السلبى

● وذلك يتأتى بافتراض مناخ ثقافى شمولى الرؤى تكون فيه الصحافة ـ والكتاب ـ والاذاعة ـ نقاط الارتكاز فى التوجه الى المواطن .

● والا فإن هذا المواطن الذى ورثناه من العصر العباسى ـ عن العصر الاموى ومن العصر التركى عن العصر العباسى ومن العصر الاستعمارى «البغيض» عن العصر التركى ومن الاستعمار الى الانظمة المتخلفة الى الانقلابات القامعة والثورات المجحفة .

● هذا المواطن سوف لن يساهم فى اى مشروع حضارى وهو بذلك الشاهد والشهيد والمشكلة الحقيقية اننا لانملك سواه .

عبدالرسول العريبى

هامش

1)هشام شرابى : مقدمات لدراسة المجتمع العربى ص48
2)هشام شرابى : مقدمات لدراسة المجتمع العربى ص48
3)هشام شرابى : مقدمات لدراسة المجتمع العربى ص49
4)توفيق الحكيم مؤلف كتاب «عودة الوعى»

بين الجامعة المفتوحة والدار الجماهيرية للنشر

لا أود أن أكتب كلمات مديح واطراء فى مجلتكم الجادة والجديدة لأنكم لستم فى حاجة لها ولكن أنْ أقولَ لكم شكرا والف شكر فهذا واجب. وماقمتم به نحونا نحن القراء باصداركم لنا مجلة ذات فائدة وقيمة تصدر داخل جماهيريتنا واغنتنا عن تلك الوريقات التجارية الباهتة الصفراء الواردة لنا «من بلاد بره» مجلات مليئة بالدعايات وصور الحسناوات يصدرها عرب وبلغة العرب ولكنها لاتحمل من العروبة الا الاسم . .

أقول:لا أريد مدحكم فقد اصبحت مجلة «لا» معروفة لدى كل ذى بصيرة واذا اسهبت فى الحديث عنها فأنا على يقين بأن رسالتى هذه لاتجد فسحة من الضوء على صفحاتكم وقد لاتجد طريقها الى النشر. وفى المأثور جاء «خير الكلام ماقل ودل» ولست أنانياً فقارىء مجلة «لا» اكثر من ان يحصى ويعد وله الحق فى الحديث والمشاركة فى مجلته وانا شخصيا اترك له المجال وهذه مشاركتى فى الملف المطروح «المعرفة حق طبيعى لكل إنسان» .

مقولة انسانية رائعة جاءت فى النظرية العالمية الثالثة نظرية التحرر والانعتاق وبالتحديد فى الفصل الثالث للكتاب الاخضر دليل البشرية فى رحلتها صوب المجد والحرية والتحرر من نير العسف والجور والاستغلال والعبودية. ولكن هل هذه المقولة اخذت طريقها الى التطبيق كغيرها من المقولات الانسانية الاخرى «لاديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية» و«البيت لساكنه» و«الارض ليست ملكا لأحد» ... الخ .

كل هذه المقولات اصبحت مطبقة فى جماهيريتنا ووصل مداها فى التطبيق الى بعض دول العالم الاخرى. ولكن «المعرفة حق طبيعى لكل انسان» لازالت شعاراً فقط ترفعه الدار الجماهيرية للنشر وجعلت منه شعارا كتبته على -- علامتها المسجلة. والأولى بها والمفترض ان تكون مجسدة له خير تجسيد. ولكن لعلكم تتساءلون ويتساءل القارىء كيف لا وهى لم تدخر جهدا من اجل ذلك. فها هى اصدراتها متوالية ومعارضها مستمرة. ولكن اجيبكم هل كل هذا الجهد من اجل المعرفة ؟ وتحقيق تلكم المقولة الخالدة ؟ كلا والله كل ذلك فى نظرى تجارة فى تجارة انها تسعى للربح بشتى الوسائل وبكل الطرق علاوة على تجهيلنا فهى فرضت علينا وكبلتنا بنمط معين من كتب ومجلات ، الكتب الصادرة عنها اوتلك التى يخول لها القانون حق استيرادها وتوزيعها ، الكتب الصادرة عنها اصبحت الأغلبية منها - لطلاب الثانويات والمعاهد المتوسطة - مايسمى بالكتب المساعدة. وكتب اخرى لم نجد فيها ما يستحق القراءة وتلك التى لها حق فى استيرادها فهى قليلا ماتستورد ، ومن ثم وماتستورده على هواها وتنظر بعين الاعتبار الى ماتربح من الكتاب وليس الى الفائدة التى يتحصل عليها القارىء . عناوين براقة دون محتوى ومضمون فى الوقت الذى تطرح فيه دور النشر المختلفة العديد من الكتب الجادة المفيدة ولكن الدار الجماهيرية تخشى علينا من قراءتها بحجة افساد وتلويث العقول. ألاتدرى أن المواطن فى الجماهيرية واع ويستطيع أن يميز بين الغث والسمين - يحمل الفكر الاخضر فى عقله وقلبه وثورته عمرها 22 سنة .. ؟! انا لا أقول للدار الجماهيرية استوردى لنا الكتب الصفراء التى عفى عليها الزمن بل هناك غير هذا النوع من الكتب التافهة هناك الكثير والكثير من الروائع الزاخرة بشتى أطايب المعرفة وازاهير الثقافة فأين الدار الجماهيرية بعد هذا من الشعار الذى ترفعه ، هذا عن مؤسسة جماهيرية . ترفع شعار المعرفة ولا تطبقه وهذه مؤسسة جماهيرية اخرى ترفع ذات الشعار وهى منه بعيدة كل البعد. إنها الجامعة المفتوحة فهى ايضا اتخذت من المقولة الخالدة «المعرفة حق طبيعى لكل انسان» شعارا مكتوباً فى اوارقها الرسمية وعلى مبناها ولكن رسومها المفروضة على المواطن الذى حرم من التعليم فى عهد الظلم والجور قبل بزوغ فجر الفاتح العظيم وأراد فى عصر الحرية أن يكمل تعليمه. فأول ماتبادره به الجامعة المفتوحة مبلغ المائة دينار «والبقية تأتى» وهذه البقية هى مزيد من الدنانير وهذه هى المعرفة على طريقة «الجامعة المفتوحة» وماسبق أن ذكرناه على طريقة الدار الجماهيرية للنشر. إنها شعار فقط ترفعانه ولاتعملان ولو بجزء بسيط على تطبيقه والاولى بهما «الجامعة المفتوحة ـ والدار الجماهيرية» ان تتركا هذا الشعار لمن يعمل على تطبيقه التطبيق الأمثل ويبذل كل ما فى جهده من اجل ان يكون حقيقة ملموسة وواقعا يشعر به فى حياته اليومية. وفى هذا الصدد لاننسى جهة اخرى لاتتخذ من «المعرفة حق طبيعى لكل انسان» شعاراً لها ولكن تلك المقولة جسدتها خير تجسيد الا وهى جمعية الدعوة الاسلامية العالمية فلها كل الشكر والتقدير .

وكل الشكر والتقدير للاخوة بمجلة «لا» لاتاحة الفرصة. والى ملف آخر جديد وموضوع اخر مثير، تحياتى ودمتم ودام الابداع الثقافى مستمراً والى الامام... والفاتح ابدا ... والكفاح الثورى مستمر ... حتى يعم اللون الاخضر ربوع المعمورة وتتحقق السعادة الابدية لبنى البشر بتطبيق النظرية العالمية الثالثة ...

امحمد جمعة اغريبيل

بنى وليد ـ ص.ب 38533

ماذا وكيف يعرف المواطن ؟!

● الاجهزة التنفيذية لم تنجح بعد في تطبيق هذه المقولة !

في محاولة للخروج من الاجتهادات التنظيرية الفرديةالتى يمكن للكتاب المساهمة بها في لمس بعض جوانب الموضوع المطروح لملف هذا العدد حول مقولة (المعرفة حق طبيعى لكل انسان) .

اعدنا صياغة الموضوع في شكل تساؤلات نطرحها على المواطن المعنى مباشرة بالموضوع : وخرجنا اليه طالما لم يرد - أو لم يتمكن - من المجيء الينا ..

نقتحم عليه صمته وهو يقف عند اشارة المرور ،.. نقطع عليه حواره مع البائع في دكان الموزع الفردى ،.. نستوقفه وهو يهم بقرع باب ما ،.. نصطاده بمشقة وهو يخطو عتبة مكتبة بائسة يعوض صاحبها ركود بيع الكتاب أو المجلة أو الصحيفة ، ببيع ادوات القرطاسية والتبغ والهدايا !..

ولان الصحافة هي (فن الفضول المهذب)، ولان المواطن لم تعد به طاقة لاحتمال سطوة الفضول في حياته :

- فضول الجيران .
- فضول الشارع .
- فضول زملاء الدراسة أو العمل .
- الفضول العائلى .

فلقد كان علينا ان نتحلى بكثير من سعة البال والصبر والهدوء ، حتى لا يوجه الينا هذا المواطن تهمة التطفل على حياته ، ويضيفنا بذلك الى قائمة الفضوليين المبتلى بهم من لحظة صحوه حتى اوبته الى فراشه !

في زقاق ينعم بكثير من الهدوء كانت شلة من الطالبات يسرن بتمهل جميل وهن يتبادلن حديثا هامسا ..

القينا عليهن السلام ، فلم يحفلن بنا .

عدنا نقول :

- عفوا !

فنظرن الينا بارتياب واضح .

- نحن من مجلة (لا) !

بدت الدهشة على وجوههن ، وتحسبا لردة فعل ما ، اخرجنا عددا من المجلة قائلين :

- هذه هى مجلة (لا) !

علقت احداهن :

- كنا نعتقد انها طريقة مبتكرة في (المعاكسة) !

وقالت اخرى :

- تفضلوا !

اجبنا :

- نريد اجراء حوار معكن ؟!

تحركن بخفة فيما كانت لحداهن تقول :

- الحوار لايتم هكذا في الشوارع !!

بينما بقيت واحدة منهن فقط - ويبدو من مظهرها انها اصغرهن -، لتسألنا :

- حوار حول ماذا ؟!

- المعرفة !

امتلا وجهها بعلامات الاستفهام، فقلنا على الفور :

- ما هى (المعرفة) في رايك ؟!

اندفعت تتكلم بحماس :

- المعرفة هى اسم ، وهى تبدأ بال التعريف ، وال التعريف تميز الكلمة .. لان هناك كلمات نكرة وهناك كلمات معرفة .

علقنا :-

- جيد . هذا تعريف شبه لغوى . ولكننا نريد تعريف مصطلح (المعرفة) ؟!

اجابت بصدق واثق :

- هذا فقط الذى اعرفه عن هذه الكلمة !.

طرحنا السؤال الاخر :

- ما هو تفسيرك لمقولة (المعرفة حق طبيعى لكل انسان) ؟!

استعادت حماسها من جديد وهى تندفع الى الكلام :

- الانسان اعطاه الله العقل لكى يميز به ، لان الدنيا فيها اعمال (هكى) واعمال (هكى) ..

قاطعناها مستفهمين :

- ما معنى اعمال (هكى) واعمال (هكى)..!

ضحكت ببراءة وهى تقول :

- معناها : اعمال خير واعمال شر ، والمعرفة شيء ذاتى يخص كل انسان ، ومن حق هذا الانسان ان يعرف كل شيء وفي شتى المجالات .

سألناها :

- في رايك : هل استطعنا تطبيق هذه المقولة ؟!

اجابت بسرعة ودونما تردد :

- لا !

بسرعة ايضا كنا نسألها :

- لماذا ؟!

التقطت قلما سقط من بين كراساتها التى كانت تحملها في يدها ، وقالت دون ابداء اى اهتمام بمشاكسات زميلاتها اللاتى وقفن في نهاية الزقاق يستعجلنها :

- لان هناك ناس لم تطبق هذه المقولة بعد . وهؤلاء يتصفون باللامبالاة .

فانا مثلا اهتم بمتابعة الاخبار ، لانى اريد معرفة امور البلاد وامور الوطن العربى ، بينما هناك ناس

لاتفهم هذه الامور .
عقبنا على ذلك :
- المعرفة ليست فقط فى الاهتمام بالاخبار . مثلا انت كطالبة ، هل تعتقدين ان حقك فى المعرفة فى العملية التعليمية متاح لك بالكامل ؟!
هزت (اسماء مفتاح) الطالبة بالسنة الثانية ثانوى علمى ، راسها قائلة :
- لا اعرف .
بينما كانت (عائشة خيرى) وهى معلمة علم نفس - تدير المفتاح فى باب سيارتها وتتهيا للعودة الى البيت من المدرسة التى تعمل بها ، القينا عليها اسئلتنا دفعة واحدة .
ابتسمت عندما علمت اننا من مجلة (لا) وقالت :
- سمعت عن هذه المجلة ، لكننى لم اقرأها بعد . وربما ساهتم بالبحث عن العدد القادم لاطمئن على صدقكم !
ثم انهمرت اجاباتها :
- المعرفة هى اساليب علمية يستطيع ان يتوصل بها الانسان الى معرفة اشياء تكون فى المجهول .
- فهمى لمقولة (المعرفة حق طبيعي لكل انسان) يتحدد فى ان المعرفة فى حد ذاتها ، وهى حق مكتسب وليس فطريا لكل انسان .
- ارى ان تطبيق هذه المقولة واقعيا يمكن ان يتحقق عن طريق الاهتمام بالدراسات الميدانية التى تساعد على ايجاد السبل لزيادة وعى المواطن .
- فى قطاع التعليم اعتقد ان تخريج الاخصائيين الاجتماعيين ، والاهتمام بمعاهد واقسام (الخدمة الاجتماعية) يمثل خطوة هامة على طريق وضع هذه المقولة موضع التنفيذ .
اما فى قطاع الاعلام ، فانا لا اعرف عنه شيئا ! ثم استاذنت وهمت بالانصراف !

حمل عمى (عاشور المهدى) اكياس الفاكهة بيد واحدة ، واطلق السلام على البائع بمحل الموزع الفردى ، واتجه نحو الباب .
عند الباب ، استوقفناه :
- ما هو تعريفك للمعرفة ياعمى عاشور ؟!
انشغل قليلا باصلاح وضع اصابعه على الاكياس ، زفر قائلا :
- المثل يقول «قلة المعرفة زى قلة الخير» !
اقترب منه احد الزملاء ليسأله ثانية :
- ما تفسيرك لمقولة المعرفة حق طبيعي لكل انسان ؟!
رد وهو يكابد ثقل الاكياس فى يده :
- كويسه !
حاول الزميل ان يستوضحه ، وقبل ان تتشكل الكلمة على لسان الزميل ، التقط عمى عاشور خيط الكلام :
- خيره شنو موش عاجبكم كلامى !
تدخل زميل آخر :
- ابدا ، ولكن نريد منك مزيدا من التوضيح !
كادت عينا عمى عاشور تثقب وجوهنا وهو يتفحصنا بسؤاله :
- انتو من اى جهة ؟!
- من مجلة «لا» ياعمى عاشور !
استفهم عمى عاشور :
- مجلة «لا» ؟!
قلنا :
- نعم مجلة «لا» !
خطا عمى عاشور خارجا من الباب ، وهو يردد :
- لاحول ولا قوة الا بالله !!

عبدالكريم الفيتورى ، طالب فى الصف الثالث الثانوى - علمى - يقول :
- المعرفة تعنى ان العلم اساس الوجود .
- مقولة المعرفة حق طبيعي لكل انسان ، معناها ان المعرفة هى الوسيلة ذات الاثر الكبير فى القضاء على مختلف وسائل الجهل .
- استطعنا قطع شوط كبير فى تطبيق هذه المقولة فى مجال التعليم بالمدن . ولكن ضواحى المدن والمدن الصغيرة والنائية لم يزل البعض منها يعانى التخلف بسبب الجهل وانا ارى انه لم يتم حتى الان الاهتمام بالتوسع فى مجال العلوم بهذه المدن والضواحى .
- ارى ان يكون الاعلام دائما اعلاما هجوميا !
وعندما استفسرنا منه عما يعنيه بهجومية الاعلام ، اوضح عبد الكريم ذلك بقوله :
- اقصد ان يتصدى الاعلام لمحاربة الجهل عن طريق الندوات المتخصصة والدورات العلمية حول مجالات : الطب ، الطيران ، الصيدلة ... الخ .
واعتقد ان الاهتمام بـ (السكك الحديدية) ، سيحقق تطورا كبيرا فى حياتنا .. !

●●

فى قاعة الانتظار باحدى العيادات الطبية المجمعة ، كان عدد من المواطنين يجلسون : البعض ينتظر دوره ، والبعض يصطحب معه مرضى اخرين ينتظر خروجهم من حجرات الكشف ، والبعض الاخر لمراجعة الطبيب لاستبدال الوصفة الطبية التى فشل فى الحصول على بعض ادويتها بالصيدليات الشعبية او الخاصة .
تعرفنا على احدهم :
- محمد ابراهيم ، بكالوريوس هندسة مدنية من امريكا .
تردد فى البداية فى الاجابة على الاسئلة ، - وبعد صمت مقلق ، واستجابة لالحاحنا قال :
- المعرفة هى الاطلاع ، وادواتها متعددة : منها القراءة ، منها السفر ، ومنها حصيلة التجارب وبالذات تلك التى تكون الخبرة فى مجال العمل التخصصى .
- المقولة تعنى ان تعطى للشخص حرية الاطلاع التى اعتقد ان اهمها حرية تداول الكتاب والمجلة .
لااعتقد ان الاجهزة التنفيذية قد نجحت فى تطبيق هذه المقولة طالما ان هناك رقابة على النشر ، وان الاهتمام بانشاء المكتاب العامة محدود للغاية ، وان الندوات والانشطة العلمية قليلة بالمؤسسات التعليمية وبالذات الجامعات ، وان برامج الاعلام سطحية .
عاد الى الصمت ، ثم التمعت عيناه ببريق مفاجىء ، وبدا اكثر حماسة للحديث :
- اعتقد ان الرقابة العامة (الرسمية) على قنوات المعرفة ، هى محصلة للرقابة العائلية التى يمارسها الاباء بشكل خاص على ابنائهم وبناتهم وهذا مايجعلنى اشك فى التعويل على قيام المؤتمرات الشعبية بدور - فى تطبيق هذه المقولة !
سألناه :
- لماذا ؟! اليست هى صانعة القرار ؟!
اجاب نافيا :
المسألة ليست مسألة قرارات فى هذا الموضوع ، وانما مسألة تربوية بالدرجة الاولى : كيف نربى فى المواطن الوعى بان المعرفة ضرورة وحق لايسمح بان يسلب منه .
ثم ان مسألة (المعرفة) لاتأتى فى اولويات اهتمامات المواطن عضو المؤتمر ، وهذا راجع الى الظروف الثقافية والاجتماعية التى نعرفها جميعا .
بدا على الجالسين بعض الاهتمام بالحوار ، فاحسسنا بالحاجة الى التوسع فيه :
- ماذا عن الاعلام ؟!
ضحك وهو يقول :
تكلمكم بصراحة ؟!
- نعم ولسنا فى حاجة لغيرها !
قال :
- لايوجد اعلام غير موجه ، وكل الاذاعات غير صادقة وكل الاذاعات فى العالم - ولقد عشت فى امريكا - تنقل الاخبار التى تريدها والتى تخدم مصلحتها .
وانا شخصيا لااكتفى بسماع اذاعة الجماهيرية العظمى ، ولكننى

ماذا وكيف يعرف المواطن ؟!

اعرف ان بقية الاذاعات ليسست محايدة .

سألناه :

- فى رأيك هل هناك حدود للمعرفة الانسانية ؟!

رد مؤكدا :

ذلك يتوقف على قدرات الانسان نفسه واستعداداته ، اما الحدود التى يرسمها له الاخرون فلا اعتقد انها تصمد امام اصراره على ان يعرف .

والاهم ان يؤمن هذا الانسان بحقه فى المعرفة : ان يقرأ مايشاء ، ان يعرف مايشاء بمعنى ان يزول كل قيد مهما كان .

واعتقد ان المقولة قد كفلت لى حق مقاضاة موظف المطبوعات او الجمارك اذا ماصادر منى كتابا او شريطا او صورة بدعوى (الممنوع) ، لانه فى هذه الحالة لايصادر ماأحمل وانما يصادر حقا طبيعيا من حقوقى الانسانية التى تكون فى مجموعها حريتى .. !

هنا :

تحفز بعض الجالسين فى القاعة للمشاركة فى الحوار ، الذى اصبح يتحول باتجاه ان يكون ندوة مفتوحة للجميع .

عقب (مصطفى الطرابلسى) وهو يعمل مستشارا فنيا بلحدى مؤسسات البحث العلمى :

- انت لاتملك الحق اطلاقا فى مقاضاته ، لانه لايوجد حتى الان قانون يشرع لك ذلك وهذا هو الدور الذى يمكن ان تقوم به المؤتمرات الشعبية : ان تقنن مقولة المعرفة حق طبيعى لكل انسان وان كنت اتفق معك فيى ان تطبيق هذه المقولة يعتمد وفى الاساس على العملية التربوية للفرد .

تدخل فى الحوار(الحاج بشير التاجورى) وهو موظف ومن مواليد عام 1933 ، ليضيف قائلا :

- انا لدى رأى مختلف عنكما بشأن المؤتمرات الشعبية فالمؤتمرات الشعبية يقع على عاتقها دور هام وكبير فى اقناع المواطن بانه حر فى ان يعرف مايريد ، وذلك بان يكون له الحق فى ان يطرح اى سؤال وان يحصل على الاجابة عليه ، وان يجاهر برأيه مهما كان دون ان يمنعه احد ، وان تكون الحجة هى وسيلة دحض الرأى المخطأ وليس الوعيد والتهديد من انصاف المتعلمين الذين يسيئون للثورة بجهلهم وتعصبهم .

المؤتمرات هى المدرسة المفتوحة التى نتعلم فيها بدون خوف حتى لو اخطأنا ،لاننا يجب ان نتعلم من الاخطاء .

وانتقل الحاج بشير الى جانب اخر فى الحوار : حق المعرفة يجب ان يكون ايضا فى علاقة الاسرة بابنائها ، لافرق فى ذلك بين بنت او ولد .

ولقد طبقت ذلك فى حياتى : احدى بناتى عندما تقدم من يخطبها ، رفضت هى ذلك لانها تريد مواصلة تعليمها ولقد احترمت حقها ، وتركتها لمواصلة تعليمها .

قلنا للحاج بشير:

- لوكنت مسئولا بادارة المطبوعات - مثلا وراجعت احدى الصحف او المجلات غير الليبية ، فوجدتها تهاجم الجماهيرية العظمى او تنشر خبرا كاذبا .. ماذا تفعل ؟!

اندهش الجميع ، واكتست وجوههم بعاملات الترقب فيما يبدو الاضطراب على (الحاج بشير) ، الذى رد بنفس النبرة الهادئة فى حديثه :

- لن اصادرها !

اتجهت انظار الجيع الينا ، ولابد انهم لاحظوا اننا لم نكن اقل هدوء من (الحاج بشير) ونحن نتلقى اجابته .

سألناه :

- لماذا ياحاج ؟!

ابتسم : كنت اتوقع السؤال

عموما ، لن اصادرها لان من حق المواطن فى الجماهيرية ان يعرف كيف ينظر اليه العالم الاخر ، وهذه احدى سبلنا فى تحديد صديقنا وعدونا ، والا فكيف يكون المواطن سيدا وصانعا للقرار وهو يجهل مايدور حوله ؟!

هز (مصطفى الطرابلس) رأسه مواقفا ، ثم اضاف معقبا :

- من وجهة نظرى ، انه اذا كان وجود ادارة الرقابة على المطبوعات ، مناقض فى الاصل للمقولة فان هناك اوضاعا جديدة قد قلصت كثيرا من دور هذه الادارة واهمها بلاشك : تحطيم الحدود الذى ادى الى انسياب السلع دون رقابة خاصة بين ليبيا من جهة وبين كل من تونس ومصر من جهة اخرى ، واصبحنا نجد المطبوعة المصرية او التونسية ، وكذلك الشريط لدى الباعة عن غير قنوات التوزيع الرسمية ، وفى هذه الحالة تستطيع الادارة التحكم فى المطبوعة المستقدمة من طريق دار النشر ، لكنها حتما لا تستطيع ذلك مع ماينساب عن غير ذلك الطريق .

طرحنا سؤالا جديدا :

- وماذا عن توجيه التعليم وحق المعرفة ؟!

اجاب المهندس (محمد ابراهيم) :

- توجيه التعليم مضاد للحرية وفى حالة اكتفاء المجتمع من تخصص معين ، يمكن للطالب ان يختار ذلك التخصص ويدرسه على حسابه .

قلنا :

- ولكن ذلك سيؤدى الى تكدس الخريجين فى تخصص لايحتاجه المجتمع بكم هائل ..!

علق المهندس ؛

- كل المجتمعات المتقدمة تترك حرية الاختيار للطالب

قلنا ؛

- ولكنها بالمقابل تعانى من ارتفاع نسبة البطالة بين مواطنيها

تدخل مصطفى معلقا :

انه ثمن الحرية ، مادمت تريد ان تكون حرا فكن مستعدا لمواجهة نتائج حريتك !

قلنا :

- لكن هذه الحرية قد تكون على حساب التقدم !

قال المهندس على الفور :

- زيادة عدد المتخصصين فى مجال ما ، سيخلق مناقشة تؤدى الى تفجير طاقاتهم وتطوير امكانياتهم !

التفت الينا (مصطفى) ليقول :

- التعارض بين الحرية والتقدم ، يذكرنى بما طرحه القائد فى

محاضرته بجامعة الفاتح فى رمضان عام 1988م حول التعارض بين الحرية والعدالة المسالة شائكة ومعقدة .

قفز بنا هذا التعقيب الى سوال جديد

كيف ترون حق الطفل فى المعرفة ؟!

علق احد الزملاء

قد يقول البعض الطفل مشروع انسان وليس انسانا كاملا قال مصطفى .

انا اب وارى من الناحية التربوية ان الطفل يمر بمرحلة تعلم والتعلم هو ادراكه لما حوله وهذه مسئولية تقع على كاهل الاسرة اولا ثم المجتمع عبر مؤسساته التعليمية الى ان يبلغ الطفل مرحلة ادراك توهله لاستيعاب افاق معرفية واسعة يكون فيها مسئولا عما ينبغى ان يعرف باختياره

قلنا :

ثمة سوال معرفى اولى يطرحه كل الاطفال كيف ولدنا ؟!

استرسل مصطفى مجددا فى الحديث :

ارى ان الاجابة على السوال مرتبطة بمستوى تعليم ووعى الاسرة ومن الصعب اهمال سؤال الطفل مثلما انه من الصعب الاجابة عليه

تدخل المهندس ؛

بعض الاسر يكون جوابها : توا تكبر وتعرف

شارك فى الحوار المواطن عمر الزروق وهو يعمل بحرفة النجارة بامكان الاسرة الاجابة على السوال بشكل مؤدب

تساءل المهندس

كيف ؟!

فرد عمر

لقد سالنى احد اطفالى هذا السوال فأجبته بان امه ولدته من عينها

تساءلنا بدورنا

وماذا - بدون مؤاخذة - لو اكتشف طفلك انك كذبت عليه ؟!

اجاب بصراحة مدهشة :

ذلك ماحدث فعلا

عندما دخل طفلى المدرسة جاء الى فى احد الايام وقال لى لقد عرفت كيف ولدتنى امى وعرفت انها لم تلدنى من عينها كما قلت لى فسألته عن المصدر الذى عرف منه ذلك فذكر لى ان المعلمة بالمدرسة هى التى قالت له ذلك فقلت له ان كلام المعلمة هو الصحيح

عدنا للتساؤل من جديد

الا تشكل اساليبنا التربوية لاطفالنا عائقا كبيرا امام ايمانهم بحقهم فى المعرفة كمواطنين عندما يبلغون سن الرشد والا نساهم عبر المفاهيم والمعلومات المغلوطة فى تربية العقد والامراض النفسية فى كياناتهم ؟!

وافقنا مصطفى على ذلك قائلا

هذا صحيح وانا شخصيا ضد صد

● المقولة كفلت لى حق مقاضاة موظفى المطبوعات والجمارك !

● الرقابة الرسمية هى انعكاس للرقابة العائلية .

● لا أؤمن بمصادرة الاعلام المعادى !

الطفل وللاسف فان الاسلوب المتبع فى البيت هو اسلوب تعسفى الطفل لايجب ان يعرف شيئا واحيانا يصد حتى بالضرب واحيانا لاتدار الاحاديث بين الام والاب الا بعد نوم الطفل

انضم للحوار المواطن على عبدالفتاح وهو ملازم اول بالحرس البلدى

التعسف احيانا يصل الى درجة تدخل الاباء فى اختيار ابنائهم لما يتعلمون فنراهم احيانا يفرضون عليهم مثلا دراسة الطب وهم يرغبون فى دراسة الهندسة

استعاد مصطفى خيط الحوار

حق الطفل فى المعرفة وفى الحصول على اجابة حقيقة حول ولادته كانت ولم تزل مسألة تشغل المهتمين بالدراسات التربوية حتى فى اوروبا وامريكا .

سألناهم :

يسأل الطفل احيانا عن الله كيف نجيبه دون ان نصادر عقله فى المستقبل

اجاب عمر ؟!

كان طفلى كلما يعود من الكتاب يربكنى يطرح هذا السؤال واجد صعوبة كبيرة فى تبسيط الاجابة له

طرح المهندس سؤالا على عمر ماذا تفعل اذا رفض ابنك الذهاب الى الكتاب

رد عمر على الفور .

اناقشه فى الاسباب

التفت الينا المهندس ضاحكا وهو يشير الى قدميه

عندما كنت ارفض الذهاب كان ابى يضربنى

استغرب احد الزملاء رد عمر فسأله

الا يكون الطفل اصغر من ان يحتمل النقاش ؟!

قال عمر

نعم ولكن ليس امامى حل اخر

سألناه

ماذا تفعل اذا وجدت ابنك يقرا كتابا جلبه من خارج البيت

اجاب بحزم

اذا كان مفيدا له فلا اعترض اما اذا كان غير ذلك فانى اخذه منه واوكل لأمه مهمة سؤاله عن مصدره

استوضحناه

كيف تتحدد الفائدة

قال

اذا كان كتابا للاطفال او فى المنهج المدرسى او كتابا علميا

قلنا :

كيف تضمن ان ابنك لن يقرا الكتاب خلسة او خارج البيت

اجاب .

الضمانة هى حسن تربيته

نودى على الرقم عشرين فى قاعة الانتظار بالعيادة فانقطع الحوار مع عمر الذى نهض مستأذنا طالبا من المنادى تأجيل دوره وعاد يجلس لاستئناف الحوار وكانت تلك لفتة بالغة الجمال استحق عليها كل الامتنان

سألناه

كيف تعلمت حرفة النجارة

اجاب :

فى ورشة نجارة يملكها ويديرها طليانى

هل تعتقد ان الطليانى منحك كل اسرار الحرفة ؟

لا لقد كان الطليانى حريصا على ان اظل صانعا اقصى ما اقوم به هو تنظيف الورشة وترتيب قطع الخشب وعندما كان يقوم بعمل عدة انواع معقدة من فنون النجارة كان يبعدنى بحجة اعطائى اجازة بل انه كان يتعمد تضليلى فى تحديد انواع ومهام عدة الشغل

وانت هل لديك استعداد لنقل خبرتك الى الجيل الجديد من الحرفيين

نعم فانا اعمل مسئولا عن ورشة نجارة بموسسة عامة ومعى عدد من الشباب الصغار

الا تخشى من ان يتفوق عليك هولاء الشباب عندما تنقل اليهم خبرتك

على العكس ساشعر بالفخر لانى تمكنت من تكوين جيل من الحرفيين المهرة .

استعدنا الحوار مع الجميع بطرح هذا السؤال عليهم

هل تشاهدون برامج المنوعات الغنائية والمسلسلات العاطفية فى الاذاعة المرئية مع ابنائكم وكذلك اشرطة الفيديو

اجاب مصطفى

نعم اشاهدها مع زوجتى وابنتى وولداى ولقد لاحظت اثناء مشاهدة اشرطة الفيديو انه عندما يكون هناك مشهد لقبلة فى الشريط فان ابنتى البالغة من العمر ثلاثة عشر عاما تخفض راسها خجلا

اما المهندس فقد قال

اشاهد البرامج مع والدى ووالدتى واخوتى وبالمناسبة فهم طبيب ومهندس وطالب بكلية الصيدلة والاحظ انه عندما يكون هناك مشهد لحوار عاطفى فى مسلسل مرئى فان والدى يخرج منسحبا

واجاب عمر

هذا مايحدث معى تماما فانا افضل الانسحاب وترك زوجتى والاولاد يتابعون المشاهدة وحدهم اذاكان البرنامج به مشاهد رقص او مشاهد حوار عاطفى اما اذاكان شريط فيديو فانى افضل مشاهدته بمفردى بعد ان يكونوا قد فرغوا من مشاهدته

عقب احد الزملاء

ولهذا السبب فانه نادرا ما يقل عدد اجهزة الاذاعة المرئية والفيديو بالبيت الليبى عن جهازين او ثلاثة ولا ادرى ماهى الحكمة فى ان ينفرد كل عضو فى البيت بمشاهدة الشريط او المحطة طالما ان الجميع يشاهدون نفس الشريط ونفس المحطة

فى هذه اللحظة خرج/ الملازم على من حجرة الكشف الطبى فعاجلناه بالسوال :

كيف ترى علاقة عملك كرجل حرس بلدى بحق المعرفة

ابتسم الملازم على ابتسامة رصينة وقال

عملنا كل مافيه تعسفى

اثارتنا الاجابة فقلنا ؛

لو اكتشفت اثناء عملك ان محلا لبيع الكتب لايوجد به ترخيص لمزاولة النشاط او ان صاحب المحل لم يقم بتجديد الترخيص كيف تتصرف

اطبق القانون

تعنى قفل المحل

نعم

واذا ما احتاج ابنك لكتاب لايتوفر الا لدى هذا المحل او كانت بك حاجة لشراء مجلة منه كيف تشعر فى هذه الحالة

انها مسئولية صاحبه فى ان يلتزم بمراعاة تطبيق الاجراءات القانونية السليمة

الا تشعر بانك اعتديت بقفلك للمحل على حق ابنك وحقك وحق الاخرين فى الحصول على وسائل المعرفة التى يوفرها لهم هذا المحل

فى الحقيقة الاجراء يشكل اعتداء على حق المعرفة

سكت قليلا ثم اردف

واذا لم اطبق القانون فسأكون مقصرا فى اداء واجبى وساشعر بتانيب الضمير

سالناه

اى ضمير تقصد

قال

ضمير الوظيفة

واضاف باسى

للاسف ضميرى الوظيفى اهم من حقى فى المعرفة

تدخل المهندس مجددا .

هناك سوال هام يرتبط بحق المعرفة : كيف يكون الموقف من الكتاب او الشريط الذى يمثل مساسا بالقيم الاجتماعية الاخلاقية

اقصد كيف يمكن الا يكون حق الفرد فى المعرفة مصدر خطر على المجتمع

عاد مصطفى يقول :

المسألة شائكة وصعبة واذكر هنا المرحلة المكارثية فى امريكا التى تدعى زعامة مايسمى بالعالم الحر فلقد لا حقوا المثقفين والمبدعين فى تلك المرحلة بدعوى خطرهم على المجتمع وانا شخصيا ارى ان مقولة المعرفة حق طبيعى لكل انسان هى بداية سوال فلسفى كبير كان ينبغى ان يحرك العقل العربى الجامد ليجتهد فى محاولة الاجابة عليه

تساءل زميل منا

الا ترون ان القيم الاجتماعية متغيرة وليست ثابتة فالعيب مثلا قبل خمسين عاما ليس هو العيب اليوم .. وهكذا :

تسال المهندس :

كيف يمكن للانسان الا يتاثر بما يعرف ؟

اعتدل مصطفى فى جلسته وقد بدا عليه بعض الارهاق

وقال

بل السوال هل من حق الانسان ان يتاثر بما يعرف ؟!»

الممنوع المباح

تحية ثورية صادقة نابعة من قلب ثوري ينبض بحب الثورة لاسرة تحرير مجلة لا.

في البداية لقد سررت كثيرا عندما اخبرني احد الزملاء ببداية صدور هذه المجلة وعن نهجها وطريقها فاسرعت الى اكشاك الجامعة ولكنهم استغربوا الاسم ولم اجدها عندهم. وبعد ذلك استطعت الحصول على العدد الاول من احد اكشاك مدينة بنغازي ثم اصبحت قارئا دائما لهذه المجلة وحتى العدد الرابع والتي اتمنى ان تستمر وتصبح اسبوعية سريعا لاننا نجد فيها ماكنا نفتقر اليه في مجلات التسالي والنجوم مجلات البهرجة. ولدي بعض الملاحظات اود ان اوجهها واتمنى ان تجد رسالتي مكانها للنشر وليس لمكان اخر:

اولا: لماذا لاتقومون وباسم قراء المجلة بتوجيه الدعوة للاخ القائد والمعلم والمبدع الاخ العقيد معمر القذافي لكي يشارك بالكتابة في موضوع في كل عدد من اعداد المجلة لاننا نحتاج كثيرا في هذا الوقت لكتاباته الصادقة.

ثانيا: بما انني عضو في حركة اللجان الثورية واشعر بمسئولية تجاه وطني وثورتي وحركتي التي انتمى اليها فانني اود ان احدثكم عن وضعية الحركة داخل جامعة قاريونس. فما اشاهده داخل هذه الجامعة من تصرفات من اعضاء حركة اللجان الثورية يسيء الى الثورة والمجتمع بصفة عامة. لقد تحول اعضاء الحركة الى مايشبه رعاة البقر، «البنديتي»، كل واحد يحمل مسدسا اشتراه من مصر او حصل عليه بطريقة ما ليحمله داخل الحرم الجامعي، ولا يتردد في اظهاره والتباهي به في كل المناسبات الوطنية ليقول لعامة الطلبة، «راني نحمل مسدس ياويلكم كان ما تصعدوني»، وما حدث في احتفالات السابع من ابريل هذا العام خير دليل على كلامي. ومكتب الاتصال وشعبة اللجان الثورية على علم بكل ماحصل في عيد الطلاب تقام الملتقيات الثورية في الجامعة تحت شعارات براقة والنتيجة هي: المشرفون على البرامج يحاولون ابتزاز الفتيات اللاتي لم يحضرن الملتقى او كانت لديهن ظروف للحصول على مايريدون. والذين حضروا يخرجون من الملتقى وقد تعلموا اخر النكت وهذا قليل من كثير انني اناشدكم باسم الثورة ان تعرفوا هذا الواقع المرير.

ثالثا: انني اتساءل من الذي صرح للمدعو قزقيزة وشلته ان يقوموا بتصوير هذا الهرج والمرج الذي يجثمون به على قلوبنا مساء كل يوم في الشهر الكريم خارج الجماهيرية وعلى حساب المجتمع المسكين؟ اذا كان لابد من هذه البرامج الفاضية لكي تقدم فيها الفاتنات اخر ما توصلن اليه في الرقص فلتكن هنا داخل الجماهيرية وداخل قاعاتنا الجديدة المجهزة وليتحمل المجتمع راقد الريح.

في الختام اتمنى ان تجد رسالتي طريقها للنشر ولكم مني تحية ثورية صادقة والى لقاء اخر على درب الثورة.

محمد المقرحي
عضو مثابة اللجان الثورية بكلية الاقتصاد جامعة قاريونس



ملف العدد القادم :

الإختلاف

اغنـاء .. ام الغاء ؟

مقترحات لمحاور : ـ

- الاختلاف والآحادية .
- الطبيعة الانسانية ومستحيل التطابق .
- المناخ الصحى للحقيقة .
- الاختلاف وتنمية المشترك .

● نحن فى انتظار مساهماتكم الجادة والجريئة .

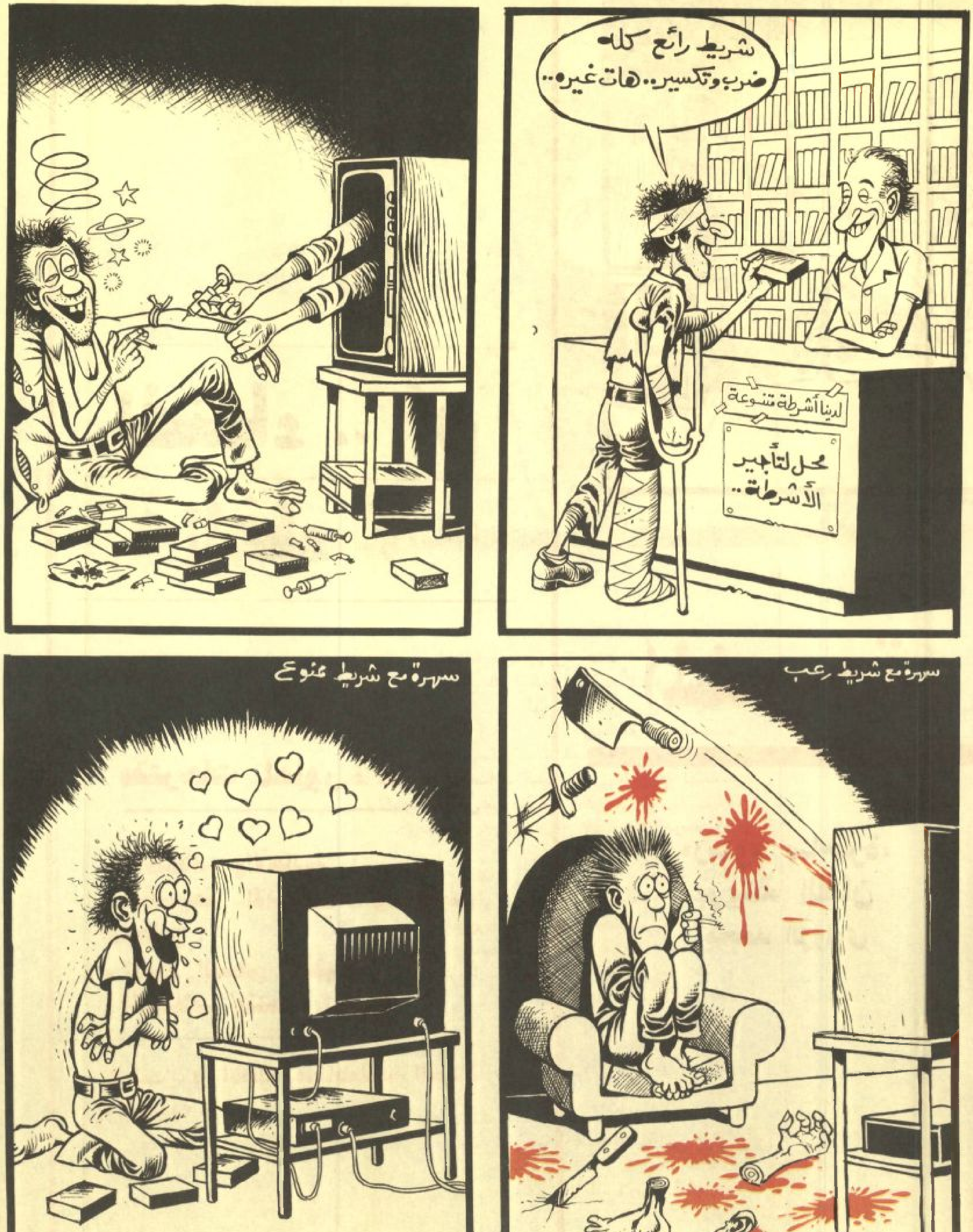


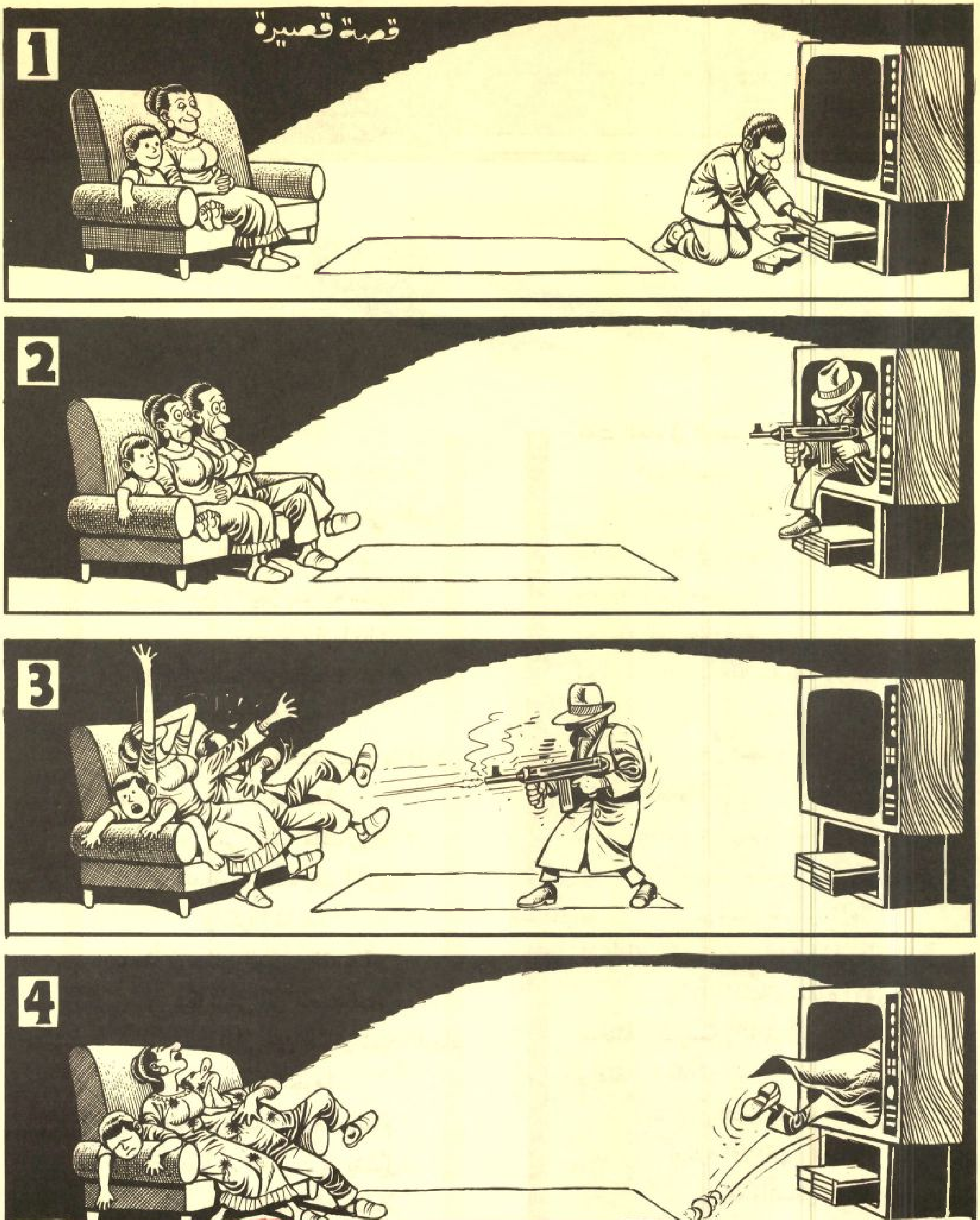
المشرحة

«رسوم ساخرة»
بريشة الفنان
محمد الزواوى

المشرحة

رسوم ساخرة للفنان محمد الزواوى




قصة قصيرة
1
2
3
4

كاراڤان

«إلى ذكرى غالب هلسا»

(متى يستريحُ القلبُ إمّا مجاوزٌ بحربٍ وإمّا نازحٌ يتذكرُ؟)

ـ شاعر عربي قديم ـ

عودة

دمعة، دمعتانْ
وعيونٌ روانْ
تبطىء الأرض دورتها.، ينحني القمرانْ
وعلى شجر القلب يغفو اليمام
صحتُ: من ذا يمرُّ بموكبه مسرعاً؟
موصلاً مأدبا بالشآم
ـ هل تراه تأخر عن موعد...
أم تعجل رحلته الآخره؟
أم تذمر ماعين(*)، فإنسل يسألها المعذرة!
ليحدّثها عن بلاد مضيعة،
عن فتىً طاف خلف رؤاهْ
أنكرته المدائن واحدة بعد أخرى،
وانكرها ثم عادْ
باحثاً في حنايا البيوت القديمة،
عمّا تبقى من الصبوات،
وعما تبقى من الجمر تحت الرمادُ
فتعاتبُهُ.. وتوسده حجرها..
وتغني له: «ريدها.. ريدها» وينامْ
ـ كان يغرق في الصمت إذ يتخيَّل،
ينحلُّ في سنوات صباهْ
ثم يمضي وحيداً كما جاء مختفياً في الظلام ـ
سنواتٌ مضت...

كنت القاه في البيت،
أو في المجلسة
أو مكتب الإتحاد
هادئاً، موغلاً في الحياةْ
وعميقاً كما الصبر..،
لم يثنِهِ السجن والنفي،
لم تسلب الدرب منه خطاهْ
وأحاوره..
أستفزُّ شهيته للكلام
فتضيء الطفولة فيه...
يقصُّ حكاياه عن وطن يشتهي ان يناديه «أمّاه»،
عن كاتب لم يُضع وجهه في الزحام
لم يخن قلبه ورؤاه!
أذكرُ الآن قهوته، ورواياته في الزوايا..
ومنزله المتناثر تملؤه الادوية
شغلتهُ السياسةُ والقلقُ المعرفيُّ وعبء الأسئلةْ
وإفتقاد العائلة!
والسعالُ الذي يشرخ الصدر،
اذكره الآن كهلاً فتيًا،
يؤرقه المتماثل
يفتنه الاحتدام
والصراع الذي يلدُ العنفوان!
كان ممتلئاً بالمكان.
يستعيدُ تفاصيله وخباياه في كل آنْ

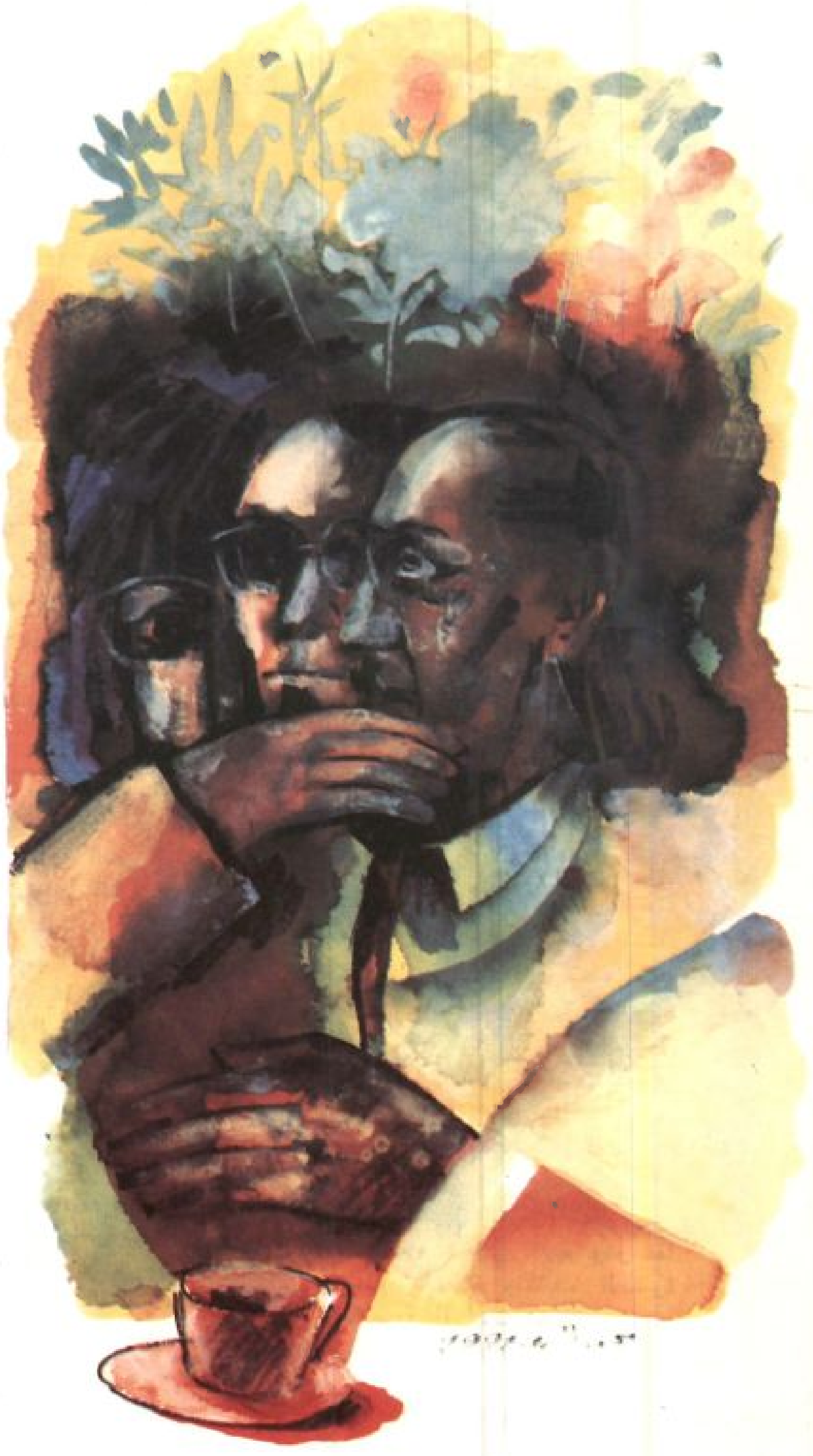
صحفي وشاعر من فلسطين.

شعر

بسام الهلسه*

الروح

يتفتّح في الذاكره!
قال يوماً ونحن بمصياف: أشتاق للقاهرة
للعيون التي خبأتني..
لمقاهي الحوار
لاختلاف اليسار
ولبيروت وقت الحصار
لأصابع تمنحني الحب،
لامرأة حانية
ولماعين في الليل، والقدسُ تومىء أضواؤها الدامية
قلتُ: هل ستعود اليها؟؟
فتناول سيجارة وتوارى وراء الدخان
وترقرق كالساقية
وندت في الصمت آه
سنواتٌ مضت...
نحبت فرسٌ في الفلاة
جاوبتها جبال الشراه
دارت الارض دورتها، إرتحل القمران
رقد القلب من تعبٍ وإشتياقٍ،
غفتْ مقلتان
وهوت دمعتانْ
قلتُ هذا صديقي،
ألمُّ بقاياه،
اكتب مرثيه فيه، أجمعه...
واشيِّعُ حزني عليه صلاه
واعللُ نفسي، أحدثها عن نشيد سيأتي...
وعن وردة تتغلغلُ في الروحِ
ثم وتعلو وتعلو وتعلو
لتغمرنا بالحياه



احمد راشد ثانى / شــاعــر /

بدأ بالعـــامية ثم هرب منها .

■ الخليج - هذه البقعة من الارض العربية لا نكاد نعرف عنها غير النفط ونجهل كثيرا من الواقع الثقافى هناك والواقع والحقيقة ان الساحة الثقافية هناك مزدهرة ورائعة يبرز فيها شعراء وادباء بمستوى كبير ومتنام ملء السمع والبصر فى المنتديات الادبية ولكنهم مجهولون عند القراء فى الوطن العربى. هنا سنحاول التحدث عن أدباء وشعراء وكتاب قصة من الإمارات ومن قطر وسلطنة عمان والبحرين وغيرها من أقطار الخليج الصغيرة. لا نحاول إشهارهم بل نحاول الدخول فى تفاصيل ابداعاتهم .

لنبدأ بـ (احمد راشد ثانى) أكبر الشعراء المتمردين على اللغة وعلى الواقع الخليجى المتدثر بالعباءة والدشداشة. احمد راشد ثانى شاعر من إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة والحديث عنه نسيج يتداخل فيه الشعر مع المسرح والتراث وتتداخل فيه الهموم الكبيرة مع الهموم الصغيرة

● سألته ذات مرة - ومن هنا نبدأ - الشعر الذى تكتبه أين يقف ؟ قال : فى اواخر السبعينات بدأت وفى عام 1986م اكتشفت اننى - منذ ان تخليت عن كتابة القصيدة العامية عام 1983 - لاول مرة اكتب قصيدة قريبة منى . وقد جمعت عددا من هذه القصائد فى كراسة بعنوان (ها يداى فارغتان) وبعد ان صدرت هذه الكراسة توفرت عندى اعمال شعرية أظن أننى استطيع من خلالها أن أمارس الشعر بالعابه الشيقة. وقد أصدرت أيضا مجموعة جديدة بعنوان (هذا كل مالدى) وهنالك قصائد اخرى ولا أعرف الإن ماذا سوف أكتب لاحقا. وأظن أن ماكتبته حتى الآن ورطنى كثيراً فى الشعب الذى أظنه أنه شيء يشبه (الطوطم) وعلى الان أن أركض فى الغابة حاملا صراخى وعروق الايام الآتية .

وأظن أن هذا هو ما يمكننى أن أفعله، افكر قليلا فى تحسين ظروفى الحياتية ، ادخال قدمى قليلا فى الأناقة . هذا ما قد أكسبه خاصة بعد أن عرفت أننى الخاسر الوحيد

واذا سألت أحمداً عن الشعر فى الامارات يقول ببساطة: لحسن الحظ فقد تخلصت من الكثير من المصطلحات الميتة التى كنت اردده‍ا مثل (حركة شعرية ، حداثة ، حركة ثقافية .. الخ) إنها جيف كنا نظن أنها تتحرك لأنها ترتجف كما يقول اراغون. الان ثمة بحث عن شكل انسان نحبه. لا يعنينى كثيرا وجود شاعر فى الامارات أو عدم وجوده، ما يعنينى هو : هل أحب هذا الشكل من الانسان أم لا ، هل يلفت نظرى أم لا • وبصراحة عندى من أحبهم وهذا يكفى .

● تحديق : -

«الغريق الشرس » أشهر قصائد احمد راشد اقترب بها من شكل النص الشعرى الذى ظل يراوده طوال السنوات التى قضاها فى اللهو بالاصداف على شواطىء البحار. واحمد تسلح بذلك الهاجس طويلا ، لم يفارقه هاجس البحث عن صوته الخاص • عن قصيدته الخاصة ، وعن شكل انسان يحبه • وهذا الهاجس لا تحسمه الحسابات الرياضية البحتة لانه يكمن فى كثير من الاحايين فى منطقة يتنازعها الكابوس والحلم ، وهى منطقة لا فاصل فيها بين الترتيب والتشويش لا نظام فيها الا على يد الشاعر هذا الصائد الماهر للحالة الشعرية وللغة فى نفس الوقت ، ومع رصده - بشكل يقترب من الدقة فى كثير من الاحايين لمسار ذلك الهاجس — ظل الشاعر احمد راشد ثانى امينا حيال اكثر من مرتكز وكان التعامل الجاد مع هاجس الشعر والبحث عن الصوت الخاص هو المرتكز الاول الذى لم يحد احمد عنه والتعامل الجاد فرض على الشاعر الكثير من الواجبات فى مجالات المتابعة والوقوف عند التراث العربى الغزير فى مجال الشعر والمشكلات المصاحبة لحركة الشعر فى التراث العربى . اضافة الى تكوين رؤيا محدقة فى القضايا والمحاور الفلسفية المصاحبة لتطور الفكر العربى الاسلامى ، والوقوف بشكل عميق عند حركة التصوف فى التراث العربى .

هذه الجدية اتاحت لاحمد راشد ثانى فرصة الاقتراب من المنابع الكبرى من الاصول المؤصلة والدخول من بوابات الرؤيا وليس من بوابات الجغرافية والتاريخ فقط

وكما ان هذه الجدية اثرت على المشهد التكوينى الجمالى الذى يعتمد عليه الشاعر فى اخراج نصوصه الشعرية .

وكان احمد فى فترة سابقة قد اعتقد ان العامية هى الخلاص من مشكلات كثيرة يعانيها كشاعر واعتقد فى نفس الوقت ان العامية هى القناةالصحيحة فى اتجاه (الاخر - المتلقى) الذى نحبه ونريد الوصول اليه عن طريق الشعر . ولكنه بعد صدور مجموعته الاولى على هذا الطريق اكتشف قصور العامية فى التوصيل والايحاء . بل وفى احتمال الشحنة الهائلة للشعر فى الاساس .

فى (الغريق الشرس) يدخل احمد فى فضاء شعرى جديد وهو هنا يتسم بالجراة وتكثيف الصورة الشعرية الى حد اختزال كل ما يمكن ان يجعلها منتفخة وارمة، وفى

جلال صلاح الدين



مجموعتى احمد راشد (ها يداى فارغتان) و (هذا كل ما لدى) بريق داخلى يشع من قوة التركيب لا من تسلسل الاحدث زمنيا. واللغة فى المجموعتين تثير الدهشة التى تبتعد قدر الامكان عن الشكلانية. وهذا يعنى ان الحداثة الشعرية تعالج هنا من خلال الوعى بمتطلباتها وبالإدراك العاقل لنتائجها :

أغرف من بئر يسقط فى ذاتى
وها أنا قالبه الى رأسى
والجهات مراياى

ولنلاحظ التخلص من الجاهزية الموسيقية الخارجية « واللفظية النغمية » للوصول الى موسيقى الفضاء والحالة والتناغم الفلسفى مع الاخر الذى نحبه أو لانحبه :

اطلق لهم ثيابى
وبعضا من تثاؤبى
واعود الى البيت

والسقوط فى بئر الذات هنا هو خروج منها ايضا وتمرد لا مرد له على القيمة والانطفاء :

الى أين يمكن ان نذهب
وحدنا
معك
نعد احجارا ملساء
لابتكار مستحيل ملون
يغرينى بك

ويمضى الشاعر بقوة تكثيف الصورة ومرآة التناول فى تحويل الذى هو اقل من العادى الى شعر:

حافياً على البحر
راعياً للغنم
جمجمة يتكاثر فيها الوميض
ادحرجك فى دهاليزى
ولاتنام

إن احد راشد ثانى شاعر يتقدم كثيرا فى اتجاه تأصيل تجربته ولغته الشعرية والاستفادة من النظرى الى اقصى الحدود المتاحة:

الغريق الشرس

واقف بالقبة
اهتك لاول مرة
بكارة الدوائر
أغرف من بئر يسقط فى ذاتى
وهاأنا قالبه الى راسى
والجهات مراياى
يعود بى منهكون فى الليل
الى سرة الغياب
يحفرون لانفاسى موجة
تخرج عارية على ساحل بعيد
تبشر حيتانا بمياه فائقة
بينما القاهم فى الطرقات
عند الظهيرة
يقتفون بشخيرهم العالى
ظلال اشجار جرداء
اطلق لهم ثيابى
وبعضا من تثاؤبى
واعود الى البيت
تضع امى الغداء
وابى يدعك وجهه بدعاء اسلامى
بينما النافدة تحدق بالجميع
تنثال تلال فى الاكل
وقوافل اخرى تقود عرباتى
المحملة بالروائح الكريهة
والافكار
الدسمة
الى فراش مبلل بالاحلام
ها قد عدت اليك
ايها الصغير
الى اين يمكن ان نذهب
وحدنا
معك
نعد احجارا ملساء
لابتكار مستحيل ملون
يغرينى بك
حافيا على البحر
راعيا للغنم
جمجمة يتكاثر فيها الوميض
ادحرجك فى دهاليزى
ولاتنام
اى فتى انت
من اى انا
قذفتك امك الى العالم
وبصقتنى
راية مبلولة بالنار
من هنا
بالنسبة لى
غيرك برج
وغيرى هواء
من هنا بالنسبة لى
انبياء يسرقون من الصحارى
سرابها
ويفتشون المحيط بحثا عن
كؤوس
ايها الخاصرة الضحلة
والغريق الشرس
دافعت عنك
الى الدرجة التى عدت فيها الى
خور فكان
وانا مرتكز على راس مدبب
كنت اعرف
لن يقودنى الى خرافتك
إلاشجر احمق
وغرف خافتة فى ليلة الخميس
عندما ترتفع ادعية الركب
الطويلة
والمآذن المنتصبة
يسيل منك على شواطىء الجافة
رحيق الفتات
تاتى الخلائق والرب
الى القوارب التى تجنحت
بالزعانف
ومخرت صدور العباد
بحثا عن حشرات موبقة
تضىء الليالى بالقشعريرة
والسلالم بالسقوط
لن يجد البرابرة
ولاخزنة القباء
اية حروب تحدث فى هذا البيت
الذى دخلته القوارب من عيونى
فانا
كل مساء
كل صديق
كل شىء
كارثة دابلة
وضعنى سحرة فى احلام قديمة
على زلزال بطىء
رفعنى فى شهقة كونية
على راس القيامة
فتشت الكتب والقلوب
دفعت يدى فى النبوءات المعتقة
وذاقت اقدامى
نبيذ الخطوات الواسعة
لم اجد ذنوبا كافية
لاستردادك من الجحيم
ولا احذية تليق بعمرك
من يومها
وانا خارق فى الجبال
اتدحرج من بئر الى بئر
مكشوفا للعراء السفلى
اخرق صاعقة بلسانى
بينما تكسو افكارى
غيرة الحرائق المجهضة



كاراڤان



عصفورة

قصة قصيرة

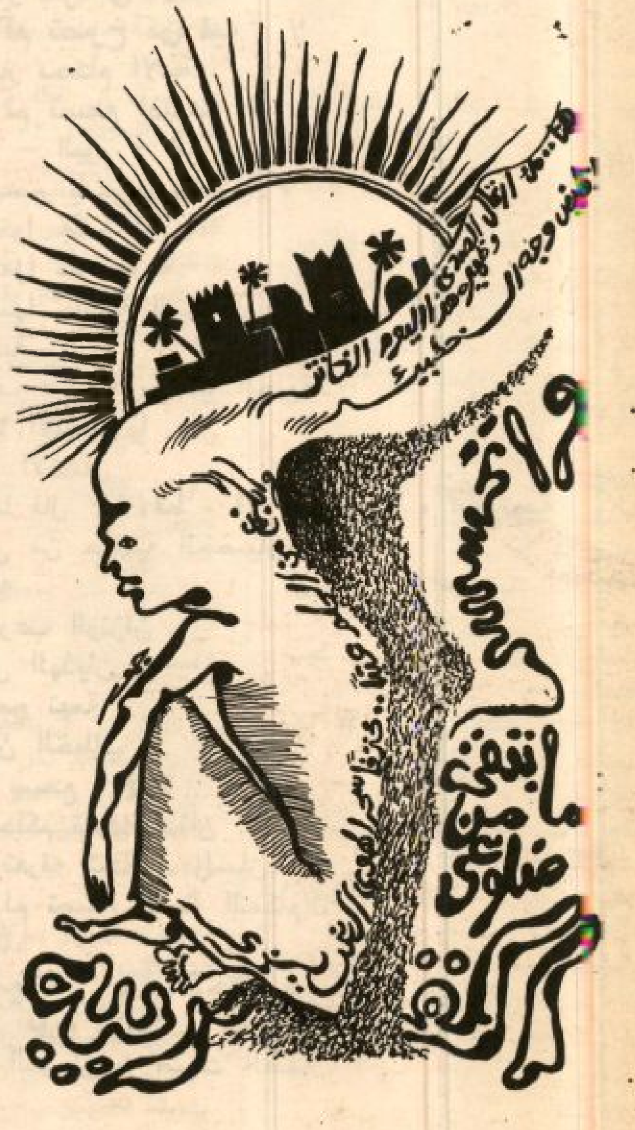
باسم بن يوسف

ابتسمت لها ،كانت ترتدى ثوبا قصيرا .
أعطيتها وردة لأنها كانت صافية كالنبع ولكن لمَ كانت ترتدى ثوبا قصيرا فى هذا المكان ! من بعيد أحس بها
جسدها حار كالشاى
صوتها صوت قطة صغيرة .. تبتسم وكأنها تغرق
سمعتها تقول امى ! مريضة - اشفقت عليها - خفت عليها
نظرت الى وجهى وكان الغروب يجىء والبرد يقترب
من صوتها الذى كان يموء مثل هرة صغيرة ..
ثم دخلنا .
رأيتها ترفرف تطير فى مكان يأكلون فيه العصافير
فأسقطتها وخبأتها فى كفى كيلا يأكلوها . لكنها خافت
حاولت الهرب سمعوا صوتها فأخرجوها غصبا من كفى
وعادوا بها الى نظراتهم التى تتحسس ركبتها .. يا ركبتها ..
لو كنت معى لغطيتك بالياسمين - لو كنت معى لجعلتك قصيدة نثر وحيدة .
تنظرين الى كأنك تقولين خذنى
ولا استطيع
الوردة الان يابسة فى كراس فتاة لا اعرفها
والقلب فى امتحان يجعل العرق يتصبب - وانت يا قصيرة الثوب يا رقيقة النظرات - ماذا املك لك
ماذا املك - ولكنى سأعود - وسآخذك فى كفى
لاحميك من أكلة العصافير النيئة التى تغنى - سأنقذ التى صوتها ناعم - وقلبها حبة قمح وركبتاها ياسمين
واصابعها تتشبث بالوردة الحمراء - تتشبث
بقلبى ...

شعر :

سالـــــم العوكلى

وطن من أقصى الخسوف



هنا .. ملء ارتحال الصدى
وظهيرة هذا اليوم الخاثر
اقايض وجه الخطيئة ..
بموت طفلة على شفير التواصل مع الامومة
وانسف قباب الضوء ..
مرتدا عن قبلتى الاولى
ملفعا بالليل والجهات ..
كى ارتشف بقية وهم
وانزل الى شبق الطواف حول بداية جموح مثقل بالاصدقاء
صاح .. هذا المد القمىء لخسوف الوجوه العريقة
وهذا انتشار القمح المراوغ
فى رؤى الجدب المطبق على نافذة الغيم المضرب عن السجود
وهذا مزن تيمم صعيد الطائرات ..
ليقيم ـ بعيدا عن ظمأ الصحارى ـ صلاة الماء المصادر
وهذا نحل آخر يرمم رحيق الازمنة
وينشىء هرما من الضجيج ..
فى ذاكرة الكهف المضرج بالفؤوس والطحالب
واتداعى يا صديقى
على وجهك الخالد فى القضبان والسأم
وانتضى جرحا مهملا ..
لأسكب هذا الصدأ على سيف يجتر دماء الروم
وصهيل الطرق الناتئة فى الضباب
وأخلد الى قبوك المثقل بالتهابات الرطوبة
لألمح فى وجهك العالى ..
قادما يترجل من مآذن المدن الشبيهة
الى رمل الشروع فى سرد حكاية لا تراودها الشكوك
وابلغ من الحلم عتيا
محترفا سجر الهوى الغريزى
فى زمن التقنية الصفيقة
فليبارك الضرع عشب الخليقة
ويشرئب الى شفاه الطين .. محموم التسابيح
كاشفا عن كنزه الابيض
وبروتين الشفاعة المقبلة
فلتبارك القدم المسروقة من خطاها ..
شريعة الركض على خارطة الزيت
وثقوب الوطن المرفوع تحت الحذاء
والله يفتش عن شتائه المطفأ ..
فى معطف درويش .. يؤرخ الغبار
وانفجار الموت الموزع بعناية
كيف افارقك يا صديقى
وأذنك المرهفة ..
تمتص بمرارة أزيز المذياع
وصديد الخطابات المتقنة
وانت تحتسى شهوة الشارع الخشبى
وتنزح عن خلاعة المدن المثيرة
الى هاجس الامة المرتقبة ..
احمنى من صداعك ..
واغرب عن بلادة الاشياء
لأشم أنفاسى المضمخة بالدخان المغاير لنكهة الاثير
واتحسس ما تبقى من ضلوعى القريبة

كاراڤان

نَعَمُ اللاءات

قال الفاروق عمر :
يعجبنى المرء اذا سيم الخسف
يقول بمل ء فمه :
ياابن الخطاب ! .
قم ، وتلفت
لترى كيف قطيع الامة
يزحف ، يثغو ، يشدو بـ «نعم» .
هل تعرف مؤتمرا يدعى « القمة » .؟ .
اسمعت بلاءات الخرطوم :
لاءات الخرطوم :
نعم ، للصلح ،
نعم ، للذل ، .
نعم ، للقهر ،
نعم للعهر ،
نعم للقدس ترمم اشلاء « الهيكل »
ونعم ليهوذا الاسخريوطى
يحلق فى ملكوت القبة ...

فى ستة ايام .. نجمة
صارت لاءات .. الخرطوم ،
نعم للنيل يروى صحراء التوراة
قم ، وانظر
كيف يساق النيل - كعبد فى عصر الاهرام -الى « ايلات »
قم ، وانظر
كيف يهوذايتعمد فى نهر يسوع يخلع احبار القفقاس فراء الثلج ،
كى ينعم شعب الله ،
بشمس يشوع بن نون
وليبدأ سفر التكوين ،
من نيل مسروق .. لفرات
من «فاس » الى ...
«راس الخيمة » !
قم واسمع ياابن الخطاب
لاؤك صارت فى القهر نعم نعم

هذى نعم اللاءات
فكلاب السلطان «الديمقراطي»
تعرف اضداد العربية
وتعلم فن « الصرف » الابدى
من اسرار فى « الالفية »

وابو ذر يعجب ممن
لم يبق بشدقيه لقمه
لم لا يخرج للناس ،
يشهر سيفه ؟ .
لو يعلم أن السيف ، تحول فى يده البتراء
الى شرطى ! ..
« لاسمع ولا طاعة ، ياابن الخطاب » .
هل تذكر ماقاله البدوى ؟ .
قلت لمن هم بقطع الرقبة : .
لا
لاخير بفرد فى الامة
ان لم تصرخ من فيه : لا
لاخير بحكام الامة
ان لم تسمع اذناهم :لا
لكن - اليوم - العربى
فى عصر يدعى « الحرية »
سلخوا جلده ...
صنعوا منه جزمة
تلبسها حاشية السلطان
احذية ،
تهتف : تحيا ، تحيا الحرية
يحيا الانسان !
هذا الانسان
« ما قال : لا/قط ، الا فى تشهده » اية تهمة
حتى من حاشية الخصيان
تلقيه ..
فى رعب الزنزان
حتى الهذيان
اصبح تهمة
ياابن الخطاب !
من يسمع : لا ؟
لا حاكم تعرفه اذنان
بل تعرفه شفة .. ولسان
ان لم تصبح السنة الحكام ،
آذانا،
تسمع حتى بوح الاحلام ،
فعلى هذى الامة
ذل النسيان / صمت العتمة .

مصطفى سليمان .

فتحية كريمة

حتى لا أنزع كل اعترافاتى

لا تسألنى عن ماضىّ ..
فماضى ايامى ملكى ..
واللحظة ملكى ..
والغد ملكى ..

•••

فإن كان بامكانك احتمال
تناقضاتى ..
ومشاغبتى ..
ومناوشاتى .
وبامكانك استيعاب
رتوش قلمى فوق صفحات الرجال
وأحرف كلماتى ..
وزلات لسانى ..
فلك ، ان تبدأ فى كتابة الصفحات

•••

إن كان بوسعك ..
أن ترسم فى الأفق ..
كل ضحكاتى ..
كل حكاياتى ..
كل همساتى .
كل آهاتى ..
فعليك ان تنصت بانتباه لكل كلماتى :. –
وتحسب الف حساب لحلمى
وابتساماتى ..
وتبدأ فى رسم قرص شمس حين يشرق ،
وحين يغيب عن الهضبات

•••

إن كان بامكانك
فك رموز الغازى
وفتح طلاسم اسرارى ..
تفهم .. متى أكون منتشية
ومتى تسكننى الكآبة
تعرف .. متى احتاج القلم ..
ومتى تقدم لى فنجاناً من القهوة
ومتى تقبل يدى ... وتهدينى وردة ..
فأنا امرأة ... يسكنها
طفل مدلل حيناً
ويسكنها ..
عبقرى احياناً
فما عليك الا البدء فى كتابة احرف
كلماتك
ولنتعرف على قدراتك

•••

إن كنت قادراً
على اعادة نبض الحياة .
لى ..
لقلبى ..
ولقلمى ..
فما عليك الا شطب اسمى
من سجل الوفيات

•••

إن كنت قادراً
على وضع القياد بشعرى ..
وجعلتنى اجلس معك الساعات
واخطو معك كل الخطوات
وتمكنت من كل دقاتى ..
وسكنت كل خلجاتى ..
حينها
أعترف انك استطعت اختراقى ..
وساهمت فى كل حركاتى وسكناتى

•••

ان كان بامكانك
مسح كل صفحاتى .
والغاء كل نقطة حبر تحكى عن
غرامياتى ..
وافراغ كل قلمى فى محبرة أمسياتك ..
وان لايدق قلبى وعقلى لسواك
ولا تلامس يداى غير يديك
وان كان لديك متسع
لشقاوتى ..
وصمتى ..
وغضبى ..
واختلائى .
وكل تقلباتى .. وتناقضاتى ..
فقرر البدء .. البدء .. وبسرعة
قبل ان يعاودنى الغرور .. فأنزع كل
اعترافاتى .

نحن جميعا من دون استثناء نحب الطيور ونعشق الحمام على نحو عميق وهو احساس نابع من شوقنا الابدى الى الحب والحرية.إلى المودة والسلام .

★ ★ ★

فالطيور تجتاز الحدود وتخرق الاجواء بسهولة ويسر ولايعترض سبيلها سائل عن هويتها او الاوطان التى تنتمى اليها .

فتحى العريبى

عن الحمام والحب والحـــــرية

والدارس منا لتاريخ الانسان سوف يعلم ان هذا المخلوق السماوى الذى هبط من الجنة واستقر به المقام فى (غابة الافاعى) قد حاول مرارا وحاول تكرارا محاكاة الطيور فى طيرانها او فى هجرتها عندما يتعلق الامر بالحرية .

★ ★ ★

اول محاولة بذلها الانسان فى هذا الاتجاه المنصب على الطيران والفرار من سطوة حاكم طاغ وردت فى احد (سيناريوهات) اساطير جزيرة (كريت) القريبة من سواحل مدينة درنة . ومقدمة هذا السيناريو تقول ان فنانا مهندسا قام بتصميم وبناء متاهة ل (مينوس) ملك هذه الجزيرة .

اما حبكة السيناريو فانها تتحدث عن ثور خرافى اسمه (المينوتاوروس) يعيش داخل هذه المتاهة . من جهة اخرى ان المهندس الفنان نصح : (اريادنه) بان تمد : (تيسيوس) بخيط يسهل له الخروج عندما يقضى على الثور الرهيب فغضب الملك ـ على عادة كل الطغاة ـ غضبا شديدا واصدر امرا ملكيا عاجلا يقضى بزج الفنان فى السجن المركزى بالجزيرة وهو احد سجون الخمس نجمات التى جرى افتتاحها عقب اعياد النبيذ .

لكن الفنان استطاع الهرب مع ولده (ايكاروس) وصنع لنفسه ولفلذة كبده اجنحة ضخمة من الريش والشمع والاغصان الرفيعة ومن دون الولوج فى تفاصيل هذه الرحلة الرائدة اقول : ان طموح الفتى (ايكاروس) قد اغراه بالتمادى فى مواصلة الفرار والتحليق على مقربة من قرص الشمس التى كانت لحظتها ـ كما تفيد الاسطورة ـ تسبح فى غيمة صيفية . وفى وقت مفاجىء انقضت عليه كنسر خرافى وصوبت اليه وابلا من اشعتها النارية صهرت على نحو مفجع اجنحته الشمعية وهوى الولد الجميل لقمة سهلة المنال بين انياب اسماك القرش النهمة .

★ ★ ★

وفى سيناريو اخر من سيناريوهات زخم الحضارة العربية فى الاندلس نقرأ عن مغامر عربى . جاء فى هامش هذا السيناريو مانصه : حلو الكلمات حسن الهندام والفكر لذيذ المعشر وسيم القسمات ... تقطر احلامه ببوادر الجنون... هذا الفتى الذى يقارب ايكاروس فى العمر اسمه (عباس بن فرناس) كان قد قدم جمجمته بالمجان كى تتهشم على رصيف شارع (الوادى الكبير) بين اقدام الاميرات العربيات العائدات ساعتها من كوفير (ابن حزم) .. وفى سيناريو عصرى من سيناريوهات جلبهار ممتاز) كازينو (مونت كارلو) .. وذلك فى اول امنية عربية للطيران بينما حقيقة المحاولة من اساسها كانت ترمى الى انقاذ ما يمكن انقاذه من مؤلفات عاطر الذهن (ابن رشد) التى جرى حرق اغلبها عقب صلاة يوم الجمعة التى تصفها كتب الفلسفة والتفسير بالجمعة الثقافية الحزينة .

★ ★ ★

وبعد نيف والف عام قامت مطربتنا المائية (فيروز) فى البقاع اللبنانى بتجربتها المتميزة والمسالمة فى أن وشكلت من الورق ومن اسلاك صيد السمك طائرات مزخرفة واطلقتها فى مهب الريح وصدحت بصوتها الملائكى باغنية شاعت فى الاونة الاخيرة على السنة فتيات الجنوب جاء فى مطلعها :

طيرى ياطيارة طيرى
ياورق وخيطان
بدى ارجع بنت ازغيرة
علسطح الجيران

الا ان القوات الاسرائيلية المرابطة ابدا فى الشريط الامنى تصدت لهذه الطائرات بصواريخ من نوع (باتريوت) الامريكية الصنع ففرت (فيروزنا) كحمامة زاجلة واحتمت بالقمر وقبل ان يلحق بها (عاصى) داهمته نوبة قلبية حادة اودت بالحانه فى الحال .

★ ★ ★

فاذا كانت ازمنة الهزائم العربية المتكررة بدءاً من حرب 48 وحتى عاصفة الصحراء لاتثير شهية القراءة فانى اقترح عليكم قراءة بديلة تعود الى عصور التجربة والتجريب ونجم تلك القراءة هو الفنان الايطالى المتعدد الاهتمامات (ليوناردو دافنشى) من هذه الاهتمامات عنايته بمسألة الطيران ، وفك رموز التحليق فقد صمم نماذج خشبية مطابقة فى تكوينها الى حد ما لاجسام الطيور .. ليس هذا فحسب بل ان العزيز : (ليو) قد اغوى احد تلاميذه ليدخل التاريخ اعنى ليطير فى يوم عاصف ـ كأمنا العربية هذه الا ان التلميذ سقط فى واد سحيق وتحطمت ضلوعه اليسرى وكسرت ساقه الثمين .. فخف الفنان الكبير الى نجدة ضحيته وعالج جراحه ببعض الاصباغ الملونة وطيب خاطر والدته بحفنة (ليرات ذهبية) تم امتثل عند الظهيرة واجماً امام ضابط محضر شرطة مدينة (فلورنسا) .

وتعهد له فى محضر الاستجواب بالا يعود ثانية لمثل هذه الالعاب القاتلة .

ثم خرج بقامته المديدة من محضر الشرطة يجر ذيول الخيبة والاحباط ووجد السيدة (جيوكندا) تنتظره عند باب المرسم وهى تبتسم بشماتة فأوعز لها وهو يتحاشى نظراتها الساخرة ان تعد كأسين من عصير اعناب السنة الماضية فلم تستجب للامر بسرعة وطفقت تضحك بصوت مسموع لايعوزه غنج ودلال الايطاليات المجربات .

فتقدم اليها وطوق ذراعه الطويلة حول خصرها الممتلىء واجلسها بجوار لوحة لم تكتمل وشرع يطعم الاثر الفنى بمزيد من الالوان الدافئة .

حينما اكتشفت فيما بعد رسومات وتخطيطات فنان عصر النهضة ، المتعلقة بطائرته البدائية استحوذت تلك التصاميم على عقول والباب العلماء والمغامرين على حد سواء ومهدت الفضاءات كى يطير الانسان طيرانا حقيقيا لاريب فيه وذلك فى اول طائرة من تركيب الاخوين رايت لمدة وجيزة لاتكفى باى حال من الاحوال لاشعال النار فى غليون الشاعر السريالى (ادونيس) لكنها مدة قلبت ارجاء السموات رأسا على عقب وقربت المسافات وهيأت الظروف لتلتهمنا حرب النجوم بين لحظة واخرى .

الا انه وبرغم التطور الهائل فى الطائرات التى انهالت بحمولتها المدمرة والتى فاقت كميتها حدود التصور على ام المدائن ـ بغداد ـ

واغتالت ضمن مااغتالت حبيبتي الهيفاء (نادية يونس) المحررة التشكيلية بصحيفة القادسية، وايضا حبيبي اللماح رسام الكاريكاتير (وليد ناسف) وكذلك مبدع المشاهد الضوئية المتأنقة المصور الفنان (فؤاد شاكر) وغيرهم

من الاحبة والحبيبات. فان اهم طائرة في مجال مناهضة المحتلين وقراصنة الاوطان هي طائرة عملية «قبية» التي قزمت بجرأتها واندفاعها فوق جناح الريح اعتى الطائرات الفتاكة والرادارات التي ترصد خفقات قلوب العاشقين في دير الزور او نجع حمادي وايضا في مراعي الوادي الحي.

لأن طائرة عملية «قبية» او طائرة عباس بن فرناس كما يحلو للشاعرة الكويتية، سعاد الصباح، تسميتها بهذا الاسم الشفاف هذه الطائرة - والكلام الموالي ليس للعزيزة سعاد - قد استطاعت ان توقد لهيب الغضب في الارض المحتلة وتعجل في ذات الليلة بثورة الحجارة التي امتد مرماها الفعلي من البحر الى النهر ومن الصحوة الى الشهادة.

بعد هذا وبعد ذاك وفي انتظار المتوقع وغير المحتمل فان الانسان في كل مكان مايزال منبهرا بالطير المسخرات في جو السماء ومايزال ايضا يركن الى عصافيره يعد لها الاقفاص البديعة ويمضي بجوارها الساعات الطويلة مستمتعا بشدوها وجمالها.

الا ان الحمام عبر كل الازمنة وكل العصور قد انفرد من دون سائر الطيور بوضع متميز ومتفرد مفضلا الحياة مع الناس من غير اقفاص مغلقة ينعم بحريته وسلامه ويشيع في بني البشر رغبتهم الخفية في حبهم للطيور.

فنحن جميعا - انت وانت سالي وعزي هند وانا - نحب الطيور ونعشق الحمام على نحو عميق وهو احساس نابع من شوقنا الابدي الى الحب والحرية الى سلام الله ورحمته وبركاته

من لم يمت بالشبق..!!

أخطبوط الخطوط !!

(1)

تذهب الى مكتب الخطوط الليبية «اجنحة السلامة».

تشترى تذكرة ..

تحجز مكانك في رحلة ما ....

تصل المطار ..

تقف في طابور طويل لمدة ساعة واحدة فقط ..

تحصل اخيرا على تذكرة الصعود، بالوانها المميزة.

تجلس في المقهى ....

تطلب شايا او قهوة.

تحصل على كوثر ساخنة ...

تقول لنفسك ان المنبهات مضرة بالصحة ..

يعلن عن قيام طائرتك ..

تتدافع مع مائتي راكب نحو باب صغير ..

ولانك نصف كويتب ..

تتذكر قصة الجمل وثقب الإبرة ...

تتمزق بعض ملابسك في الزحام ...

تحصل على تهوية منعشة ...!!

تصل اخيرا الى سلم الطائرة شاهرا في يدك بطاقة الصعود المختومة.

تحمد الله أنهم لايطلبون التصديق عليها من إمام المحلة.

تهم بصعود الطائرة وأنت تحلم بكرسي مريح بجوار النافذة ...

لايستلم منك موظف الحركة تذكرتك ويخبرك بلطف بانه لا توجد أماكن شاغرة.

تتلعثم في الحديث...

يجف ريقك ..

تتساءل في بلاهة «........»

ولكن الحجز المؤكد، وبطاقة الصعود المزخرفة

تتمسك بحقك ...

يهددك بعضهم ...

يدعوك آخر الى نزهة في سيارة طاوية ...

ينصحك مستظرف ان تجرب الرحلة البحرية .. .

ينظر بعضهم نحوك بعيون دامعة، محملة بكمية مناسبة من الاشفاق والرثاء كأنهم الممثلة ماجدة في شريط «عذراء..... ولكن».

يربت احدهم مواسيا لأنك وقعت في اخطبوط الخطوط.

وتتهامس مع الضحايا بصوت مسموع لاتنقصه الا العبرات.

يروي احدهم ما حدث له في اسطنبول والطوابير الحلزونية التي ظلت في المطار من الصباح حتى المساء عرضة لشماته الاعداء ورثاء الاصدقاء.

ويحكي ثالث ما حدث لطفله الرضيع في مطار القاهرة عندما تاخرت اجنحة السلامة. وتنوء العصبة بحمل المآسي.

ويقرر شاب ذكي ان كل دول العالم الاول والثاني والرابع عشر، تحرص على ان تكون خطوطها الجوية قدوة في مواعيدها وحجوزاتها وكل خدماتها لانها تعرف انها سمعتها المباشرة عبر القارات والدول.

ويقترح تاسع عشر ...

بان تبقى الشركة الحالية لاستعمال الأقارب والإصدقاء والاصهار فالترابط الاجتماعي مهم جداً.

وان يتم انشاء شركة طيران جديدة.

على ان تتولى اداراتها شركة النقل البري السريع لانها تحترم مواعيدها ولاتفاضل بين ركابها حسب اهميتهم او «جنسياتهم».

والأهم من كل هذا وذاك ....

أنها تعاملهم .. على أنهم بشر....!!

«2»

قال الحاج امراجع م. امراجع لابنه الصغير وهو ينصحه ...

«اي بني النجيب رعاك الله، وحماك من الالتزام وانقذك من الاهتمام بالشأن العربي العام، اذا اخترت الكتابة، فكن كاتبا عموميا،

فسوف تمشي بذكرك الركبان، وتتحلق حولك مجالس السمار، وتجمع الكثير من صور عمر المختار في اوراق النقد الدائمة الاخضرار، وتخطبك الكواعب الاتراب وتلهج بمدحك بيوت الجيران والاغراب».

ولكن ....

ولأنه ليس كل ما يتمناه الاب لابنه يدركه ولأنه قد يخرج الطالح من الصالح ...

ولانه قد ينجب التاجر الامين في ذريته من يختار معانقة الحرف والأنين.

ولكل ذلك ....

فإن امراجع الصغير الذي لم تعلمه تجارب الحياة، تساءل في تهور لاتحمد عقباه !

- ولكن لماذا اذا اخترت الكتابة فقط!

فصدم الحاج امراجع في ابنه واستند الى الجدار عندما احس بأن احلامه قد بدأت تنهار، ونظر الى السماء ليطلب من العلي القدير ان يعوضه في ابنه خيرا.

«3»

قامت امانة الصحة بحملة ناجحة لمحاربة مرض الايدز.

فهل تقوم جهة ما. بحملة جادة لمحاربة «الايدز الفكري ...!!

(4)

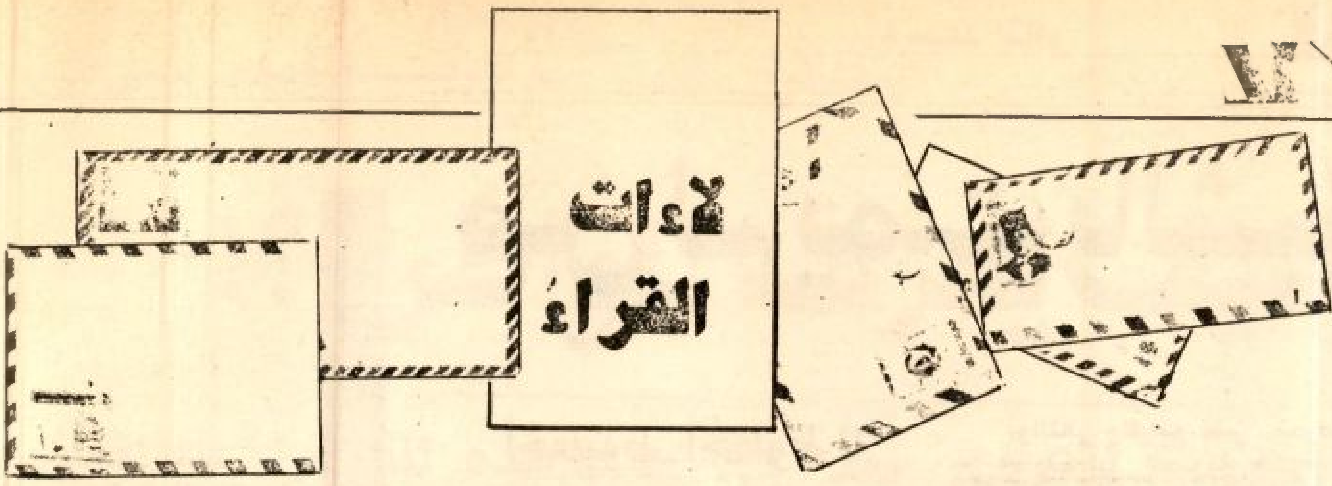
عندما طلبت منه ان يحدثني عن اسباب تدني الوضع العربي الراهن.

اجابني بصراحته المعهودة، بان ذلك يرجع لثلاثة اسباب رئيسية هي على الترتيب :-

الاول: السبب الاول.

ثانيا: السبب الثاني.

ثالثا : السبب الثالث.



لا للثقافة؟
.. نعم للموزع الفرد !!

بشيء من التردد اتحدث اليكم فى باب لاءات القراء ربما لانها المرة الاولى التى امسك فيها بقلمى لاكتب لكم مساهمتى الاولى فى «لا» : لدى اثنان من الاصدقاء كل منهما نقيض للاخر تماما والفرق شاسع بين الاثنين فالاول انسان مثقف وواع وكاتب ايضا يناقش ويحاول ويبحث فى الامور وفق مقاييس علمية وثقافية وحضارية ويعيش على مرتبه.البسيط ويخصص جزءا منه لشراء الكتب واقتنائها ويقف امام شباك المصرف لعدة ساعات ليسال عن معاشه الشهرى هل نزل ام لا ويحترق ليكتب قصة قصيرة او رواية يجسد خلالها رؤيته وذاته ويسهر حتى ساعات متاخرة من الليل وهو يعتصر فكره وذهنه ليكتب هذه القصة او الرواية او ليخرج مؤلفا ويقود سيارة مازدا لازال يسدد ثمنها حتى الان وذلك بعد شرائها من سوق السيارات بثمن مرتفع اما الثانى فهو قد ترك مقاعد الدراسة منذ زمن وهو الان يجلس فى محله «السوبرماركت»

ليحشو جيوبه بالنقود الحلال!!

وليستغل هذا الاول ويبيعه السلعة بثمن ويقول له :«كان تبى خود والا خلى» ويسخر من كل ماهو ثقافى ومن الادب والشعر ومن الكتاب والصحافة ويقول بابتسامة ساخرة كلام جرايد ويتقبل كل شيء بهدوء تام ولايناقش الا فى امور «البزنس»

والتجارة ويستعد ليبنى «فيلا دوبلكس» وليشترى مرسيدس لولده المتبطل والعاطل عن العمل والذى لاهم له الا الوقوف امام المعاهد والمدارس لحظة خروج الطالبات وهو يلاحقهن وصاحبى هذا يسمع بكلام المؤتمرات والاذاعة ولايعيره اى اهتمام لانه لايعنيه فى شيء والان اسمحوا لى ان اقول كلمتى ليس زماننا هذا بزمان شعر ولاادب ولاثقافة انه زمن الموزع الفرد !! وزمن «البزنس» وخذوا نصيحتى ولاتهدروا نقودكم فى شراء الكتب واستعدوا لتشاركونى فى محلى الجديد

محمد احمد قرقد
مصراته

تحية وملاحظة

● شيء يدعو للبهجة حقا هذا العدد الكبير من مراسلات ومساهمات الاخوة القراء التى تردنا مما يدفعنا الى الاحساس باننا ـ على الاقل ـ على الطريق الى تقديم عمل صحفى متميز ، خلال هذه الاعداد الاولى من المجلة ، وهو الجهد الذى نعد ـ بكل صدق ـ اننا سوف نضاعفه بقدر استطاعتنا فى المستقبل .

● كما ان اشارة مهمة لابد من التنويه بها ، وهى اننا ـ برغم تقديرنا العالى للمحاولات الادبية شعرا وقصة وخواطر ذاتية مما يصلنا من القراء ، وادراكنا الدور العظيم الذى يقوم به الفن والعمل الابداعى عموما فى تنشيط حركة الثقافة ـ برغم ذلك فاننا لازلنا نامل ان تكون محاولات قرائنا اكثر التصاقا بالقضايا الهامة والحيوية ذات العلاقة ببناء المجتمع الجماهيرى بناء سليما فاعلا وسويا ، وان تكون صياغتها اكثرجراة دون مهادنة دون اثارة ، دون خرف ، ودون تسرع ، تتسم بالعمق والشجاعة وكشف اخطائنا والاستفادة منها .

● هذه ليست دعوة لايقاف ارسال الشعر والقصة ، فالمجلة تحتاج الى اشعاركم وقصصكم الجيدة والمبدعة وسوف لن تتوانى عن الاحتفاء باى عمل متميز فى هذا المجال ، كما لن تتوانى عن الاشارة ـ بكل تجرد ـ الى انها لن تنشر العمل الادبى الردىء او المكرر او المبنى على ابداعات الغير .

● لا تترددوا فى الكتابة لنا عن اى قضية مهما كانت .

● الاخت التى وقعت باسم «عائشة» من مدينة الزاوية ارسلت الينا برسالة ابتدأتها بالقول :ـ

الى مجلة « لا » الغراء ..

ابعث اليكم اطيب الامانى اولا بصدور هذه المجلة التى يبدو انها ستكون رائعة وفقكم الله لما فيه الخير والامل بان ترتقى الصحافة فى بلادنا بعض درجات نأمل ذلك على ايديكم ونتمنى لكم ولنا التوفيق من كل قلوبنا .. لاننا بصراحة تعودنا الاحباط فى كل ما يصدر هنا عندنا وعدم الالتزام او عدم المواظبة والسطحية واحيانا حتى التفاهة ..

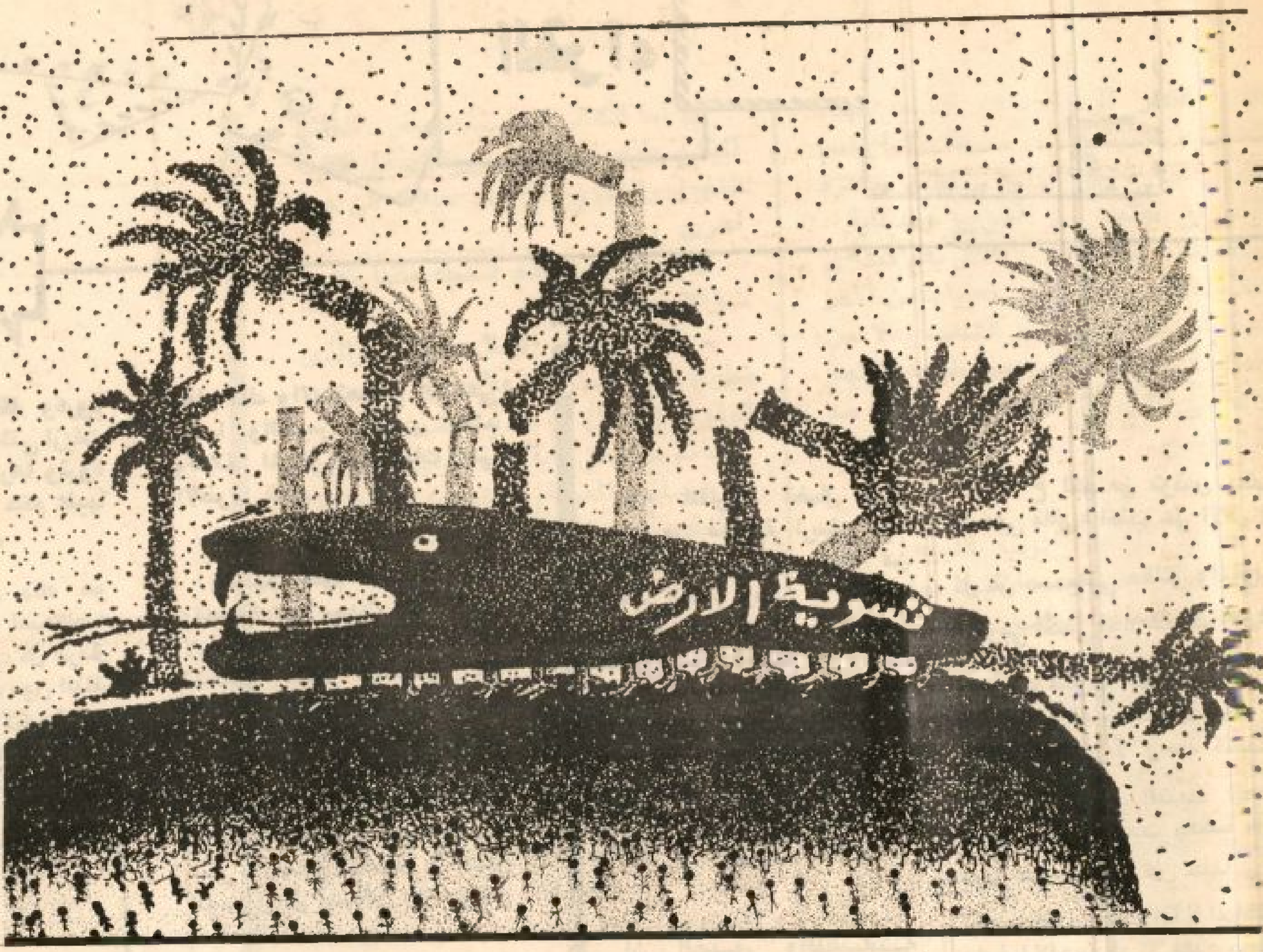
ولكن مجلة «لا» والى الابد لازلنا نأمل خيرا ..

● كما ارفقت برسالتها قصيدة بعنوان «الارض الخراب» ـ

وبالمناسبة فهوعنوان قصيدة للشاعر الانجليزى (ت . س اليوت) ـ رجعتها بحكمة قديمة تقول : «ارقى درجات الحرية هى الشعور بعدم الحاجة اليها» .

● ورغم ان القصيدة فى مقاطعها الصغيرة مفككة وتحتاج الى الكثير من الجهد لتصبح قصيدة موحية وجميلة الا اننا لاحظنا ان هناك امكانية اولوية لدى الاخت القارئة لتحويل مادة مخيلتها الى صور قابلة للتكثيف لذلك ننشر منها هذه الفقرات المختارة :ـ

اشجار النخيل المعلقة



مامن شك فى ان رمال البحر ثروة من ثروات المجتمع العربى فى جزئه المعروف بليبيا وان هذه الثروة من حق المجتمع استغلالها فيما يعود عليه بالنفع سواء القريب او البعيد

ومن حق هذا المجتمع ان يضع لها التنظيمات واللوائح الكفيلة بجعل ذلك الاستغلال مفيدا وغير ضار

ونحن لاننكر ان الانجازات الثورية العملاقة فى مجال الاسكان والمشاريع العمرانية كلها تمت بالاعتماد على هذه الثروة التى كانت هائلة جدا

●● ان كل ماسبق ذكره امر مسلم به ولااحد منا له ادنى شك فى ذلك ولكن اذا ما قام اى منكم بزيارة ميدانية لمواقع القهر «قهر الاشجار» فسوف يلاحظ الشىء الكثير يلاحظ ماتاسف له الضمائر وتقشعر منه الابدان

(1)

يا سفن الجنوب ..
هل نقطع الجبال ..
الوجوه لامعه براقة ..
ووجهك بيدق حزن عتيق ..
ومازال يخفق ..
يتمزق منتكسا فوق سارية الاغتصاب
ومازال يخفق ..

مازالت الريح تعشقه
وجنون الحالمين والشعراء ..

(2)

كأن وجهى ووجهك ..
الجرح والدم ..

واللغة .. ولا ... التناسل ..
بينها



(3)

لغة تحتمى تحت جانحها نسلها
والمدينة كانت تراقبنا ..

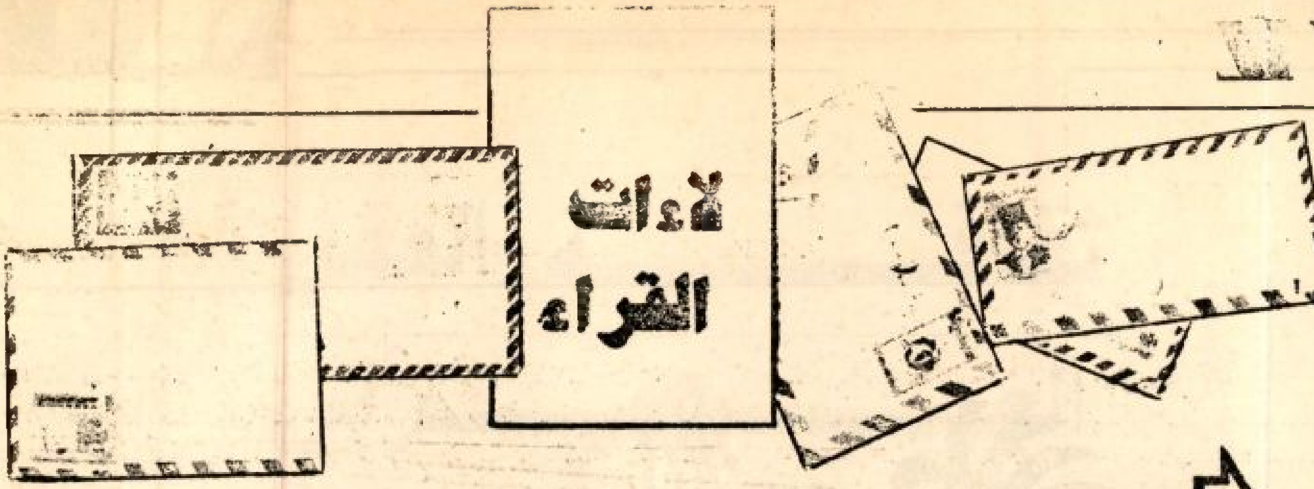
والوجوه التى زرعت بالخناجر ..

كان الدم .. الجرح ... يعتنقان ..
«من انت» ..

(4)

حزن عابر ... يعشش متسولا
حزنا عقيما ف. فى ..

وصافحت قلبى .. ادخل ..



لاءات القراء

اشجار نخيل معلقة وكروم اعدمت واشجار التين التى ازيلت الرمال من تحت جذورها وثروة غابية ازيلت واعشاب حكم عليها بالا تنبت مرة اخرى

وكان الداعى الى ذلك هو امتصاص كل مايمكن امتصاصه من اموال وذلك بسحب كل الرمال حتى الوصول الى الماء دون النظر الى ماتحتاجه تلك الاشجار من رمال تحمى جذورها وتقيها السقوط وتوفر لها الغذاء اللازم

والامر المحزن ان كل تلك العمليات تمت ولازالت تتم بتراخيص من امانة اللجنة الشعبية للصناعات وامانة اللجنة الشعبية للاستصلاح الزراعى تحت شعار تسوية الارض

ولكنا يعلم ان التسوية لاتعنى الازالة فهى عبارة عن نقل جزء مرتفع الى اخر منخفض بحيث تصبح فى مجملها صالحة للاستغلال الزراعى

ولكن تلك الاراضى لايتم استغلالها بعد ازالة الرمال منها وامتصاص ثمن تلك الرمال

ان حجة تسوية الارض عبارة عن ذريعة للتحايل على نص قانونى وان امانة الصناعات تعلم ذلك والاستصلاح الزراعى ايضا والحرس البلدى يعلم وامانة المرافق بالبلديات هى الاخرى تعلم

ولكنهم كلهم تجاهلوا ذلك وتعاموا عما يحدث وكان الامر لايعنيهم تاركين لاصحاب المحاجر الامر يتصرفون فيه حسبما شاءوا وكل واحد وضميره منهم من غلبه ضميره وحافظ على الحد الادنى من الرمال اللازمة لحياة تلك الاشجار

ومنهم من غلب ضميره واقتلع حتى الاشجار نفسها فى سبيل الوصول الى استغلال كل مايمكن استغلاله

ولكم ان تتصوروا ان وراء كل سيارة شحن مملوءة رملا قزة شجرة ازيلث او هى صائرة الى زوال

ونحن شعب يدعو الى تحصين الساحل وغرس الاشجار وكثيرا ما اكد الاخ القائد على ذلك

ولكن يبدو ان الاخوة فهموها بالعكس وعملوا على تحطيم الساحل واقتلاع الاشجار

قال رسول الله «ﷺ» «من اقتلع شجرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل من غير وجه حق صوب الله راسه فى النار»

واننى اضع هذه الملاحظات امام الاخوة المسؤولين الحريصين على مصلحة هذا المجتمع الحر السيد

عبدالسلام اوشاح

الاخ القارىء نضال كمال كيوان من سورية ارسل الينا رسالة ارفقها بمجموعة من قصائد الشعر ونحن اذ نشكره على تحياته وعلى النصائح الثمينة التى قدمها الى المجلة نقول له بكل موضوعية ان قصائده لا تحمل جهدا ابداعيا خاصا وانما هى اعادة صياغة لاحاسيس واساليب وطرائق النجوى الغرامية التى تمت كتابتها فى عصور سابقة

ان الصور والتشابيه والاستعارات الواردة فى قصائده الخمس المقفاة مستهلكة منذ بدايات العصر العباسى كما ان القصائد الخمس هى قصيدة واحدة موزونة على بحور شعرية مختلفة

نامل من الاخ القارىء ان تكون مساهماته مستقبلا نتيجة جهد اكبر يكون قد بذله فى خلق قصيدة شعر

اما الاخ فؤاد شريف من تونس فأرسل الينا يقول:

بسم الله وحده
الاخوة الاعزاء
القائمين على مجلة لا

تحية صادقة صدق اقلامكم

اما بعد فلقد اعجبتنى مجلتكم الناشئة ولاحظت فيها اخلاصا للوطن واخر للبلاد والعباد من خلال اهتماماتها الاجتماعية الجادة واحسست بصدق حسها النقدى الراقى وهى تتناول موضوعات واشكاليات فى كل من المجالين الاجتماعى والثقافى بسيطة ساخرة ومستساغة

انا اخ لكم من تونس كاتب صحفى ناشىء اكتب على الاقل فى

كل من صحيفتى حقائق والمغرب

العربى اسمى فؤاد شريف عمرى

خمس وعشرون سنة جئت الى طرابلس وراء حاجة فصادفت فى السوق مجلة لا وسط صحف

ليبية لم ترقنى اقتنيت العدد الثالث منها فوجدت بعضا منى

فيها عنوانها اولا كان حلما لى فى

«الصحافة والنشر» انا لا اجاملكم وايضا لاحسدكم كلا فهذه حقيقة وحقيقة ايضا انى رأيت فى لا

جانبا مهما من المواصفات التى لا اتنازل عنها الى مادونها واقل منها

شرطا اساسيا لميلاد صحيفة فهل

من غرابة فى ان نعيش وحدة على مستوى الإحساس والتطلع .

ونحن اذ نشكره على مشاعره نقول له ان قصته القصيرة سوف تجد طريقها الى النشر فى الاعداد القادمة واهلا بك

اما الاخت القارئة خيرية فتحى عبد الجليل من مدينة البيضاء فقد ارسلت الينا قصة قصيرة وبالرغم من انها تفتقد التكثيف والضبط اللازمين للقصة الجيدة الا انها تحتوى على جهد طيب يدعونا الى نشرها هنا تشجيعا لها دون ان ننسى القول ان الطريق امام تطوير

موهبتها يحتاج منها الى مثابرة وجد فى القراءة ومعاناة اكثر فى الكتابة

O

قصة قصيرة

عـــازف الليـــــل

القى والدى بقراره هاج البيت وماج صرخات من كل مكان بين مؤيد ومعارض المفاجأة عقدت السنتنا تجمعنا تارة نؤيد واحيانا لاسباب اخرى نعارض

لقد بعت البيت اشتريت دارة فى ضواحى المدينة الدارة واسعة هادئة بها حديقة رائعة وفناء .. و ..

قاطعته امى قائلة

ولكننا تعودنا على البيت والجيران ثم وبأشارة من والدى انسحبت امى واخيرا رضخنا للامر الواقع لقد باع والدى البيت وانتهى الامر

هيأت كل شيء للانتقال الى البيت الجديد شحنا الاثاث وودعنا الجيران وهيأت نفسى لتقبل الجو الجديد . الدارة واسعة تنام فى هدوء بعيدة عن الضوضاء وضجيج المدينة لصارخ . السكينة والصمت يلفان المكان . فى اليوم الاول تضايقت كثيرا ولم يعجبنى المكان احسست للوهلة الاولى بالكآبة مددت بصرى فى الفضاء الشاسع لعلى ارتاح ولكن عبثا وعللت ذلك بوجود المقبرة التى كانت تقابل باب الدارة مباشرة خرجت وقفت امام باب الدارة . شبح لاح من بعيد يمشى لو ربما يترنح كان ممسكا باله موسيقية كانت عودا . تعجبت وازدادت حيرتى عندما اخذ يتحدث الى حارس المقبرة الذى حياه وادخله ماذا يفعل رجل بعوده فى المقبره وفى هذه الساعة ؟ كان اخى بجانبى ولم اشعر به الا حينما



قال :

من يدرى .. لعله سيقيم حفلا فنيا للموتى نظرت الى ساعتى فكانت بدورها تشير الى العاشرة مساء اخى لم يكن بأقل منى حيرة وتعجبت ولم اجد اى تفسير لذلك وفى تلك الليلة صحوت من نومى فزعا . دقات السعة الحائطية اعلنت الثانية صباحا . بادرنى اخى بقوله:

لقد بدأ الاحتفال

هل تسمع مثلما اسمع...؟

تثاءب اخى وفرك عينيه قائلا:

نم ياأخى نم ودع الموتى يستمتعون لابد انه احتفال رائع

لم انم تلك الليلة ، كان لحن حزين يعزف طوال الليل ، نغمات .. انات وغناء يشبه العويل يقطع القلب ، ثم بكاءٍ متواصل ، لعنت هذه الليلة المشؤومة .. ياللغباء لماذا لااقفل النافذة انها مفتوحة ، وفعلت ولكنى هذه المرة لعنت الحر والصيف .. وشيئاً فشيئاً تعودنا على ذلك .

فعندما تدق الساعة الثانية صباحاً يبدأ اللحن الحزين وحتى ساعات الصباح الاولى كما تعودنا على رؤية هذا الموسيقي ، وغالباً ماكنا نراه يحمل آلته ، زائغ النظرات شارداً ، عندما تقترب منه يهرب منك ، اطلقنا عليه عدة اسماء ، فكنا نسميه عازف الليل ومطرب الموتى ، كان حافى القدمين ممزق الثياب لاندرى من اين يأتى ولا نعلم الى اين يذهب ..؟

ذات يوم ... وجدته يحمل آلته التى لاتفارقه ويهذى بكلمات غير مفهومة .

ـ قتلوها .. قتلوها .. الاوغاد .

انتابنى شعور غريب فى ان اقترب منه ان اعرف قصته ، ابتسمت له ولكنه بادرنى بقوله :

ـ ابتعد عنى : لاتقترب

لم افعل . اقتربت منه ، اقتربت اكثر وضعت يدى على كتفه نظرت الى عينيه الشاردتين كان يرتعش مثل ورقة عصفت بها الرياح ، تمتم بهذه الكلمات :

ـ دعنى اذهب دعنى ارجوك اريد ان اعانق ذلك القبر ، ذلك الذى يحتوى جسد ابنتى واعزف لها .. كانت طفلة رائعة تعشق الموسيقا ، لاتنام الا عندما اعزف لها الحانى ، دعنى اذهب آه فى تلك الليلة ، وفى الساعة الثانية بالتحديد ، لم يكن ماأسمعه لحناً بل ازيزاً يصم الآذان ورأيتها امامى اشلاء ممزقة لقد قتلها الاوغاد ..

ثارت ثائرته ، ابتعد عنى وهو يحملق فى الفضاء مردداً :

ـ ازيز طائراتهم تصم الآذان .

وعندما خيم الليل ودقت الساعة الثانية صباحاً بدأ اللحن الحزين لرجل زائغ النظرات شارداً ، عندما تقترب منه يهرب منك حافى القدمين .. ممزق الثياب ، وفى هذه الليلة سمعته ولكن بشكل آخر .

خيرية فتحى عبدالجليل
البيضـــــاء

□ مســرح

سليمان سالم كشلاف



مخرج يقتل مسرحية

قبل أن يسافر السندباد

يتردد ان «فرقة المسرح الوطنى» بطرابلس ستقوم بعرض مسرحية «السندباد» وهى من تأليف «شوقى خميس» واخراج «فتحى كحلول» فى مدينة «القاهرة»، وهذا امر جيد ومطلوب ، ان نعرف اشقاءنا فى «مصر» لمحة عن مستوى الحركة المسرحية فى «الجماهيرية» ممثلة «فى فرقة المسرح الوطنى» وهى الفرقة الام لكل الفرق المسرحية الوطنية بالبلديات، بالاضافة الى ما تتمتع به من تاريخ يعود بها الى اكثر من ربع قرن من الزمان ، ضمت خيرة العناصر المسرحية من الفنانين والفنيين فى «ليبيا» تربوا فيها ، تعلموا من مؤسسيها ويحملون الآن رسالتها فى تعميق وتأهيل الظاهرة المسرحية ينشرونها بين الناس .

وقد كان من المقرر ان تشارك الفرقة بهذه المسرحية فى «مهرجان دمشق المسرحى» لدورة 1990م التى الغيت بسبب حرب الخليج وكانت خلال تلك الفترة جاهزة للعرض غير ان هناك اكثر من ملاحظة يجب ان تذكر فى هذا المجال.

فمسرحية «السندباد» لم تعرض داخل «الجماهيرية» بعد وهى ليست المرة الاولى التى يحدث فيها ذلك لقد شاركت «فرقة المسرح الوطنى» فى «مهرجان دمشق المسرحى» لدورة 1988م بمسرحية «باب الفتوح» قبل ان تعرض على المسارح الليبية .

ولعل من التقاليد الثابتة على مستوى العالم كله ان تقوم الفرق المسرحية قبل أى عرض عام على الجمهور .بعرض خاص يحضره النقاد والفنانون والاعلاميون والمهتمون بالنشاط المسرحى ، لمعالجة أية اخطاء او عيوب قد تتواجد فى العرض المسرحى ، من خلال آراء وملاحظات الحاضرين حرصاً على سلامة الأداء وجودة توصيل العرض المسرحى الى المتلقى كذلك تقديم حد أدنى من العروض العامة ـ فى حالة نية المشاركة بها فى أى نشاط خارجى ـ بهدف اساسى هو اكساب الممثلين ليونة فى الأداء وتعوداً على الحياة داخل النص أثناء العرض الفعلى .

ان ذلك يجعلنا نطرح سؤالاً يقول :«هل تخصصت فرقة المسرح الوطنى بتقديم اعمالها خارج الجماهيرية فقط ؟».

عندما شاهدت مسرحية «باب الفتوح» التى قدمتها «فرقة المسرح الوطنى» بطرابلس للمرة الاولى على «مسرح الكشاف» شدتنى ، وخلال اكثر من ساعتين ـ هما مدة العرض ـ لم اشعر بملل او ضيق ، رغم تتابع العرض المسرحى حتى نهايته دون استراحة ، عدا دقائق محدودة فصلت بين لوحة واخرى.وقد حرصت على مشاهدة المسرحية عندما قدمت عن طريق الاذاعة المرئية فى سهرتها ليلتى (91/4/22/21) بعين محايدة تحاول ان ترصد ما الذى يمكن للمرئية ان تضيفه لعرض مسرحى بذل العاملون فيه أقصى جهدهم لتقديمه فى افضل صورة. اعترف اننى صدمت :

واعترف بان حماسى لمتابعة العرض بدأ يفتر منذ الدقائق الاولى وبعد ان تتالت امام بصرى اسماء المشاركين فى العرض ، وكثير منها يصرخ بوجود خطأ كتابى فيه ، ومع انتهاء السهرتين ادركت حجم الجريمة التى ارتكبها «على سويسى» وهو يغتال عملاً ناجحاً ينقله الى المرئية على هذا الوضع الأكثر من سيىء .

فالأصل فى نقل الاعمال المسرحية الى الاذاعة المرئية ان تجعلها اقرب الى المشاهد ، ان تحاول تعويض حرارة اللقاء المباشر بين الممثل والمشاهد فى العرض المسرحى الحى الى اختصار المسافة بينهما لخلق ألفة تجعل موضوع المتابعة والفهم والتجاوب اكثر تحققاً ، لكن المخرج العبقرى (على سويسى) جعلنا نبصر الممثل فى حجم اليد . ولو كنت جالساً على مقعد فى الصف الأخير من «مسرح الكشاف» لتحقق التواصل بينى وبين العرض المسرحى بشكل افضل مما تم اضعافاً مضاعفة والمسافة بين عينى والشاشة الصغيرة تقل عن مترين .

لم أشاهد فترة عرض المسرحية بجزئيها لقطة واحدة تقنعنى ان هناك مخرجاً أشرف على تسجيل المسرحية ، يدير من ورائه مصورين والآت تصوير ومساعدين للاخراج وسيارة بها تجهيزات كاملة للنقل الخارجى ، هى عبارة عن «ستوديو» مصغر. لاتوجد لقطة طويلة فى

مكانها السليم . ولا قصيرة ولا متوسطة. المزج يضفى غموضاً اكثر بدل من ان يوضح ويبسط.

متابعة الآت التصوير لحركة الممثلين تأخذنا دائما فى الاتجاه الخطأ ، فلا نشهد ممثلاً فى لقطة قريبة الا وقد انتهى حواره ، فنرى ممثلاً ونسمع اخر.

فنحن لم نشاهد انفعالا للممثل ولم نشاهد حركة مسرحية ، ولم نحس ان هناك اضاءة مسرحية او موسيقا او مناظر تلعب دوراً فى الحدث المسرحى ، كلها غلبت وتحول العمل الى نص اذاعى نسمعه وعيوننا مغلقة كما نسمعه وعيوننا مفتوحة تحدق فى ممثلين بحجم اصبع اليد يتحركون كالدمى بدون معنى على خشبة «مسرح الكشاف» .

ومن الواضح تماماً ان المخرج لم يقرأ النص ولم يشاهد العرض المسرحى ، وبالتالى فقد افتقد الارضية التى يجب ان يتحرك عليها من واقع معرفة ما يريد ان ينقله الى الناس .

ان المخرج هنا لاعلاقة له بكل مشاكل وأوليات العرض المسرحى ، فهو ليس مسئولا عن ادارة الممثلين وادائهم ، ليس مسئولا عن ضعف النص او قوته ، ليس مسئولا عن مناظر ولا ملابس ولا اضاءة انه فقط متفرغ لاستثمار كل ذلك الذى يتكون من مجمل العرض المسرحى ، ومن خلال امكانيات آلية متوفرة لديه لتحويل هذا العمل المسرحى الى عمل مرئى . وقد فشل فى ذلك فشلاً ذريعاً .

فشل فى ان يضيف الى العرض المسرحى وفشل فى ان يحافظ عليه كما هو : لكنه نجح فى الاساءة اليه فقتله .

وبذلك اكد لنا «على سويسى» انه من طراز من البشر يفهم وظيفة المخرج على انها تصريف للفعل «خرج».

خرج .... يخرج ... اخراجاً

«الوصية» من تأليف «محمد دعاب»
واخراج «نورى عبدالدائم»

سبق للفرقة ان شاركت فى «مهرجان دمشق المسرحى » لدورة 1971م بمسرحية «شركان فى بيت زارا» من تأليف «مصطفى بهجت» واخراج «عمران راغب المدنينى» ولم تعرض المسرحية داخل ليبيا اطلاقا ثم كانت التجربة مع مسرحية «باب الفتوح» من تأليف «محمود دياب» و «اخراج فتحى كحلول» التى لم تعرض داخل «ليبيا» الا بعد اكثر من ستة اشهر من المشاركة بها فى «مهرجان دمشق» وها هى الظاهرة تتكرر للمرة الثالثة، مرت (6) ستة أشهر على دورة 1990م لدورة «مهرجان دمشق» الملغاة والذى كان من المفترض ان تقدم فيه المسرحية ولم تعرض ، لا قبله ولابعده ، داخل «ليبيا». ونسمع الآن عن ترتيبات تتخذ لعرضها فى «القاهرة» ويعلم الله اذا كنا سنراها فى الداخل بعد ذلك ام لا واذا كان ذلك سيحدث فمتى ؟ .

اننا نعيد طرح نفس السؤال بصيغة اخرى ليكون كالتالى : «هل تخصصت فرقة المسرح الوطنى بتقديم اعمال من اخراج فتحى كحلول لتقديمها خارج الجماهيرية ؟» ففى خلال السنوات الخمس الاخيرة من عمر فرقة المسرح الوطنى «1987 ـ 1991» لم تقدم لنا الا ( ) مسرحيات هى :

■ «تأخرت قليلا يا صديقى» من اخراج «فرج ابوفاخرة» واعداد «فرحان بلبل» عن نص مسرحى لـ «غريغورى غرين» . «بدون تأشيرة» من اعداد واخراج «عبدالحفيظ ابو سبولة» عن نص «على جناح التبريزى وتابعه قفه» تأليف «الفريد فرج» «باب الفتوح» من اعداد واخراج «فتحى كحلول» اضافة الى عمل تافه من تأليف واخراج «مفتاح المصراتى» قدمته «فرقة المسرح الساخر» التابعة لادارة «فرقة المسرح الوطنى» بعنوان «وين الغلا يا تبره»

وهنا نلاحظ ان الفنان «فتحى كحلول» قد قدم عملين من مجموع «6» ستة اعمال فى وقت لم تتح فيه الفرصة لزملاء له فى الفرقة لتقديم اعمال لهم منذ سنوات ، فاذا علمنا ان عدد المخرجين المعتمدين بالفرقة يقترب من العشرة ، ادركنا عدم وجود تكافؤ فى توزيع فرص العمل عليهم وان هناك اجحافا يعيشون فيه . ولا أعتقد ان أحدا ينكر كفاءة وقدرة مخرجين نحترم اعمالهم ونعتز بهم مثل «خالد مصطفى خشيم» و «البوصيرى عبدالله» و «محمد القمودى» و «محمد العلاقى» و «عبدالله الزروق» خاصة وان لدى الكثير منهم مشاريع أعمال يحاولون تقديمها ولم يتحقق لهم ذلك .

ومن حيث المبدأ ، فان فرصة مشاركة مخرجين بأعمال مسرحية لهم فى المهرجانات الدولية وفى الأسابيع الثقافية الليبية فى الخارج يجب الا تبقى حكراً على فنان واحد . اننا نلحظ ان قرار مشاركة «فرقة المسرح الوطنى» فى «مهرجان دمشق المسرحى» لدورة 1990 بمسرحية «السندباد» تم والتدريبات لازالت فى بدايتها ، بل انه تم قبل حتى عرض النص على لجنة قراءة واجازة النصوص المسرحية ، فجاء الامر كما لو انه فرض لارادة شخص واحد ممثلة فى رايه وعمله .

اننا فى الوقت الذى نرفض فيه ان يحتكر فنان واحدا وفرقة واحدة مجال المشاركات الخارجية ، نرفض المنطق الذى يتعامل به البعض مع هذه المشاركات على انها «غنيمة» تقسم اجزاء على الفرق المسرحية توزيعاً «جهوياً» بغض النظر عن المستوى الفنى ، فلا تكون حصيلتها الا فضائح لا تلحق الا بسمعتنا وبوجهنا الحضارى ، كبلد يسعى لتقديم نموذج يختلف عن السائد كما ظهر واضحاً من خلال مشاركات سابقة .

ان المقياس الفنى فقط هو الذى ينبغى ان يكون العامل الرئيسى والحاسم فى تقرير ذلك . ما هو موجود كمستوى ابداعى هو الذى يجب ان يكون الواجهة الثقافية الحضارية لنا ، وعندها فقط يصبح تكرار مشاركة الجهة او الفنان بعمل جيد مطلوباً ومقبولاً ومبرراً .

فهل تكون مشاركاتنا مستقبلاً بمعيار القدرات والامكانيات؟!

تم يوم الاثنين (22/4/1991م) بقاعة الفندق الكبير بطرابلس افتتاح اسبوع الاخوة والتضامن العربى الليبى المصرى تحت شعار (من اجل وحدة عربية شاملة) وقد تم لقاء بين اللجنة العربية الليبية للتضامن والسلام مع اعضاء الوفد المصرى قبل جلسة الافتتاح ، تبعه حفل افتتاح الاسبوع على تمام الساعة العاشرة صباحاً ثم زيارة لبيت الاخ قائد الثورة واختتم نشاط الصباح بلقاء مع امانة مؤتمر الشعب .

اسبوع الاخوة والتضامن العربى الليبى المصرى



وفى مساء اليوم الاول بدأت فعاليات الاسبوع بمحاضرة عن العلاقات التاريخية بين ليبيا ومصر للدكتور رؤوف عباس حامد [استاذ التاريخ الحديث ورئيس قسم التاريخ بكلية آداب جامعة القاهرة] القاها نيابة عنه الاستاذ [جلال السيد] تحدث فيها عن عمق الروابط الاخوية بين الشعبين الشقيقين فى مصر وليبيا وتمثل ذلك بشكل كبير وواضح ابان فترة الاحتلال البريطانى لمصر والايطالى لليبيا من خلال المشاركات الفعالة بين الشعبين فى اللقاء ضد كلا الاحتلالين وعدد سبل هذه المشاركات والمساهمات المتبادلة ، كما تطرق المحاضر فى محاضرته للدور البارز الذى قامت به مصر فى اوساط الامم المتحدة للاعتراف بدولة ليبيا انذاك وتعزز الدور بعد قيام ثورة الفاتح مؤكدا على ان العلاقات العربية الليبية ـ المصرية هى علاقات اخوة متواصلة ولازال كل قطر منهما عمقا استراتيجيا للآخر وسندا ومعينا له .

وبعد انتهاء المحاضرة قام الدكتور على فهمى خشيم بالتعقيب على المحاضرة حيث اشار فى البداية الى ان العلاقات بين القطرين الشقيقين ليست وليدة عصور مابعد التاريخ فقط بل تمتد منذ عصور ماقبل التاريخ مدللا على ذلك بشواهد تاريخية واثرية مشتركة فى كلا القطرين تثبت ذلك ، كما اورد ـ المعقب ـ حوادث تاريخية مشتركة دارت فى ليبيا ومصر ، ونبه المعقب الى انه كان من الاجدر لو تناول المحاضرة جانب العلاقات الاجتماعية بين الليبيين والمصريين وهو جانب مهم فى مسار تاريخهما المشترك طوال العصور ومنذ قدم التاريخ . بعد ذلك عقب الاستاذ على مصطفى المصراتى على المحاضرة وقد نبه الى وجود مغالطة تاريخية وقع فيها المحاضر تتعلق بوحدة القطر العربى الليبى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية واقتسام ليبيا بين دول الحلفاء ثم بعد ذلك تطبيق مبدأ تحرير مصير الدول المستعمرة وهو المبدأ الذى اتفق عليه بين دول الامم المتحدة .

ثم اعطيت الكلمات لبعض الحاضرين الذين عقبوا على المحاضرة وتناولوا مسألة العلاقات التاريخية المشتركة بين الشعب العربى الواحد فى القطرين الشقيقين (مصر وليبيا) على مدى العصور الماضية .

اما اليوم الثانى ، فقد بدأ فى الفترة الصباحية بافتتاح معرض للرسوم ببرج ذات العماد ، بمشاركة مجموعة من الفنانين العرب الليبيين والمصريين ، تلا ذلك زيارة للمتحف الجماهيرى للاخوة اعضاء الوفد العربى المصرى . اما فى المساء فقد اقيمت امسية شعرية شارك فيها عدد من الشعراء العرب الليبيين والمصريين من بينهم الدكتور خليفة التليسى «من الجماهيرية» وسمير عبدالباقى «من مصر» ومحمد الفقيه صالح «من الجماهيرية» ومفتاح العمارى «من الجماهيرية» ، كما القت الفنانة «سميرة عبدالعزيز» قصيدة الشاعر احمد شوقى عن شيخ الشهداء عمر المختار وقصيدة للشاعر نزار قبانى عن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر ، كما كان الشاعر العراقى «مظفر النواب» ضيف شرف والقى مجموعة من اشعاره .

فى اليوم الثالث كانت الفترة الصباحية بدون نشاط يذكر عدا بعض اللقاءات الجانبية الحرة وفى المساء كان الحديث عن التكامل الاقتصادى العربى مع التركيز على القطرين حيث القى الدكتور مصطفى السعيد «وزير اقتصاد سابق فى مصر» محاضرة بعنوان «العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الليبية وطموحات المستقبل العربى» تناول فيها تصورا لأسس مبدئية للعلاقات الاقتصادية بين القطرين الشقيقين فى المستقبل واستعراض هذا التصور على ضوء الواقع العربى الراهن وماتمر به الامة العربية من تحديات ومصاعب وقد ركز المحاضر على اهمية المشاريع الوحدوية التى شهدتها المنطقة العربية فى تحقيق التكامل الاقتصادى العربى بين الاقطار العربية تمهيدا لقيام وحدة عربية شاملة ، وقد حدد المحاضر ثلاثة امور بشأن الحديث عن العلاقات الاقتصادية المصرية الليبية وهى :

1ـ تحديد الاستراتيجية والاهداف التى تبنى عليها وتنطلق منها العلاقات الاقتصادية المصرية الليبية .

2ـ اثر المتغيرات الدولية والعربية الحديثة على طبيعة العلاقات الاقتصادية المصرية الليبية ونطاقها واولوياتها .

3ـ نطاق العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الليبية واولوياتها على ضوء ماتقدم .

ثم قدم شرحا موسعا لهذه النقاط . وفى ختام القاء المحاضرة قام الدكتور الطاهر الجهيمى بالتعقيب عليها ، واعطيت بعد ذلك الكلمات لبعض الحاضرين .

وفى اليوم الرابع اقيمت ندوة حول المسرح العربى تحدث فيها كل من الاخوة والاخوات :ـ

ـ فوزى البشتى ـ الجماهيرية
ـ احمد الفيتورى ـ الجماهيرية
ـ احمد عزيز ـ الجماهيرية
ـ الفنانة سميرة عبدالعزيز ـ مصر ـ
الفنان كمال حسين ـ مصر
البوصيرى عبدالله ـ الجماهيرية
عمران راغب المدنينى ـ الجماهيرية
ـ الفنان حمدى احمد ـ مصر
ـ سميحة ايوب ـ مصر

وقد قام الجميع بتقديم ملخصات لاوراق تناولت تاريخ المسرح العربى فى الجماهيرية ومصر سواء من خلال استعراض تاريخى للمسرح ونشأته ـ الجماهيرية ـ او من خلال تقديم شهادات للفنانين ـ مصر .

وفى المساء اقيمت ندوة عن

الأمن القومي العربي تحدث فيها كل من
- الفريق محمد فوزى - مصر
د . المهدى امبيرش - الجماهيرية
د . يحيى الجمل - مصر
د . نورى بريون - الجماهيرية
د . مصطفى سعيد - مصر
- مندوب عن اللجنة العامة للدفاع - الجماهيرية

وقد تناول الجميع مفهوم الامن القومى العربى ، كل من جانب ، العسكرى والسياسى والاقتصادى والاجتماعى مؤكدين على الدور الهام لهذا الجانب فى تعزيز حرية واستقلال الامة العربية وحمايتها من كل معتد ، ثم فتح باب التعقيب حيث تناول بعض الحاضرين هذا الجانب منهم مؤكدين على دور الشعب العربى فى تعزيز امنه القومى من خلال تصديه لكل المشاريع الاستعمارية التى يحاول الاعداء تنفيذها على ارض الوطن العربى . وتطرق الجميع لازمة الخليج وماتركته من مشاكل بين حكومات الدول العربية انعكست - بشكل واضح - فى شل الدور الفعلى والحقيقى لمفهوم الامن القومى العربى بل تسبب فى نسفه والغائه - وفى ختام الندوة انتقل الحاضرون لحضور حفل فنى ساهر احيته فرقة المالوف والموشحات بقيادة الفنان حسن عريبى من الجماهيرية ، والفنان حلى فخرى من مصر .

اما اليوم الخامس فقد قام المشاركون فى اسبوع الاخوة والتضامن العربى الليبى - المصرى بزيارة لمدينة لبدة الاثرية حيث اطلعوا على معالمها التاريخية والاثرية البارزة .

فى اطار اسبوع الاخوة والتضامن الليبى المصرى وفى ندوة عن المسرح العربى قدم الفنان حمدى احمد هذه المساهمة التى راينا ان ننشرها هنا.

الثقافة ضرورة حتمية لبناء الانسان العربى الحر

يحاول الاستعمار الجديد متمثلا فى الصهيونية العالمية العنصرية توسيع رقعة نفوذه بسيطرته على دول العالم الثالث بعد ان سيطر على دولة كبرى واصبح وجود رئيسها مرهونا برضا هذا الاستعمار الجديد المتمثل فى اللوبى الصهيونى الراسمالى المسيطر على كل مرافق ومؤسسات هذه الدولة الكبرى الدستورية وغير الدستورية

وهذا الاستعمار لايمل التخفى فى اشكال عديدة ويزرع فى قلب الامم النامية حكومات تعمل على تحقيق سيطرته واهدافه

كان الاستعمار البريطانى والفرنسى فى الحقبه المنصرمه من اوائل هذا القرن والقرن الفائت اخذ شكلا عسكريا ومعاهدات بينه وبين الدول التابعة له

ولكن الاستعمار الجديد اختار السيطرة الاقتصادية اسلوبا لقهر الدول التى تسير فى فلكه

اما الاستعمار الصهيونى العنصرى الجديد فأخذ شكل الغزو الثقافى بالكتاب والمسرحية والشريط والاغنية اسلوبا للسيطرة على شعوب العالم الثالث

فيقوم بتشويه تراث الامم ومسخه بحجة تطويره حتى لاتكون هناك جذور من ادب شعبى او موسيقى او شعر او غناء او تراث او اثار او عمارة

ولقد زرع الاستعمار الجديد دولتين احداهما فى اسيا والاخرى فى قلب افريقيا ليسطو على اغنى بقعتين فى اغنى قارتين فى العالم الاولى وبها ابار النفط مخزون الطاقة العالمى والثانية بها المعادن والماس

وليكن لنا عبرة فى ان اول مااقترفه العدو الاسرائيلى عند غزوه لجنوب لبنان هو سرقة التراث الشعبى الفلسطينى ليجرد الدولة الفلسطينية من جذورها وتاريخها ويمحو تماما هويتها

من هنا كانت اهمية الثقافة من مسرح وسينما وكتاب وكافة انواع الفن والادب لصد الهجمات البربرية التى توجه لنا لتقضى على مقدساتنا من كتب سماوية (قرآن وانجيل وتوراه) وعلى تاريخنا من مواقف وبطولات وتراث شعبى وادبى ومعمارى

وهنا يجدر بنا ان نقيم حائط التصدى لهذا الغزو الثقافى بخط دفاعى ثقافى اى محاربة هذا الغزو والرد عليه وعلى خططه بنفس سلاحه حيث ان هذا الغزو الاخير لايقل خطورة عن الغزو العسكرى والاقتصادى لانه ينهك عقول الامم ويفرغها من محتواها ومن المخزون التراثى النضالى التاريخى والفكرى لان هذا المخزون الفكرى هو الذى يخوض النضال ضد اى استعمار كان ولاعجب اذا انتشرت المخدرات فى الحقبة الاخيرة بداية من السبعينات اذ انها اسلحة هذا الغزو الموجه الى العقل العربى والارادة العربية واليقظة الاسلامية لخلق شعور عام بالتواكل والتكاسل والبعد عن اليقظة الوطنية والنضالية

لذلك نرى ضرورة توسيع رقعة الثقافة من مسرح وسينما وكتاب ومسلسل اذ ان هذا الاخير اصبح اكثر خطورة من سابقيه وان نرصد الاموال والكفاءات الواعية المدربة الشريفة لتقود هذه المعركة الثقافية بين الامة العربية والصهيونية العالمية لنزرع فكرنا وتاريخنا وتراثنا فى ابناء وبنات هذه الامة ونجتث ماعلق من تشويه ثقافى فى عقولهم

وعلينا ان نعرف ان الاستعمار الجديد يرصد لهذا الغزو الثقافى اضخم الميزانيات واقدر الكفاءات ولاسبيل لنا الا بخطة قومية عربية اسلامية للوقوف بحزم والرد بنفس السلاح على مايفترون ويزرعون لاننا فى النهاية نحن الحاصدون

ولقد كان للتجربة الليبية الرائدة التى قدمت للعقل العربى المثل فى الرد على الغزو الثقافى والمتمثل فى سلسلة الاشرطة التى بدأت بشريط المناضل عمر المختار اثرها الطيب فى عقولنا

ان من اهم وسائل التغيير فى العالم الحديث الوسائل الثقافية المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة وان تغيير وتشكيل عقل ووجدان الامم وقيادتها نحو الرقى والرفعة لابد ان ينطلق من الثقافة الواعية بمختلف اشكالها من مسرح وسينما وكتاب واغنية ومسلسل تلفزى

ان الحفاظ على تراث الامة القومى والشعبى واجب وطنى والتفريط فيه خيانة والعبث به جريمة

وشعبنا العربى الاسلامى وان كان قد تخلف قادر بفطنته وفطرته وعراقته وتجربته يستطيع ان يلحق بالركب ويأخذ مكانه التاريخى فى هذه القارة متحديا الاستعمار الجديد والغزو الامبريالى الصهيونى والذى من اسلحته الغزو الثقافى

ولاسبيل لذلك الا بمزيد من الثقافة والاعلام الوطنى وتربية اجيالنا للوقوف امام هذه التحديات انها مهمة صعبة امام عدو ماكر عنيد ونحن لها

الكاتب الفلسطيني

● صدر العدد الحادى والعشرون من مجلة الكاتب الفلسطينى التى يصدرها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهو عدد خاص عن الانتفاضة وعرب الارض المحتلة تضمن عددا من المقالات والدراسات الجادة ، ففى محور العدد الذى احتل مائتين واربعا وثمانين صفحة نشرت مساهمات هامة لعديد من الكتاب والمفكرين الفلسطينيين منها : التوزع الديمغرافى للشعب الفلسطينى فى الاراضى المحتلة قبل عام 1967م لابراهيم صرصور ، وكذلك المخططات المائية الصهيونية واثرها فى تدمير البنية الاقتصادية العربية لحسام شحادة ، ثم فلسطينيو 48 السمار السياسى لماجد كيالى ، وغيرها . كذلك احتوى العدد على ابواب : تاريخ وتراث ، ادب ونقد ، قصة ، شعر ، حوار ، شخصيات ، كتب ، وثائق وتقارير ....

بعد 4 اعداد :

نظرة فى الممنوع المباح

فى لا رقم 4 بدات (بنت الثورة) فى مقالها القصير والمتواضع الذى عنوانه (خرفوا عن وثيقة حقوق الانسان) بدات مناقشة ممنوع مباح آخر غير ذلك الذى يشير له المواطن عبدالعزيز بن غيث فى رسالته التى يتهم فيها هذه الزاوية بانها (هايد بارك أخرى)- صفحة (9) .

فى المجتمع الليبى هناك ممنوعات أخرى لاتباح اشرت الى واحدة منها فى استطلاع العدد الثانى (ص12) والذى فهم خطا - بالتأكيد لأنى لم احسن التعبير - فالمجتمع هو الذى يظلم الحب - وليس مجلة لا ....
ولا استطلاع العدد رقم 2 .

نعم هناك الحب الممنوع - وهناك المرأة (الحريم) هل هذه كلمة مفاجئة ؟ وهل سيتهمنى احد بالرجعية من الناحية الاجتماعية ؟ لايهم -

المرأة :- اذا هى رفرفت كالفراشة دارت بها السيارات الشبقة - واذا هى تعقلت ووضعت راسها فى الأرض كما يريدون صارت عانساً - وهل العانس ايضا كذبة اجتماعية ؟!

اذا ضحكت بصوت عال رميت باللعنات : تبدأ اللعنة من اخيها ؛ واحياناً من أختها القبيحة ولا تنتهى بلعنات جارتهم العجوز ذات الاسنان الصفراء الناقصة .....

وإذا وضعت فى فمها سيجارة - ترى من رأى كيف تجحظ عيون الرجال ذوى الصدور المليئة بدخان (الرياضى) عندما تضع امرأة فى فمها سيجارة ؟

* *

فى الممنوع الذى لايباح ان تذهب امرأة الى الحديقة - أو إلى المؤتمر - إلى السينما او الى شاطىء البحر ...

وفى المباح يمكن ان ترى عدداً من الذكور (أنا لم أقل الرجال) عدداً من الذكور يفتشون شارع ميزران بحثاً عن فراشية ... عدداً آخر يدور حول مدرسة ثانوية للبنات وشفاههم تنثر الكلمات البذيئة/ البريئة .. وعدداً اكبر فى المغرب وفى مالطا (!!) .

وفى الممنوع ان تكون امرأة ممثلة ..
امرأة مطربة ..
امرأة شاعرة ...

اعرف اديباً تزوج فتاة تهوى الكتابة كانت عندما عرفها مبتدئة .. ولكن محاولاتها رائعة - عندما احبها كانت فى نظره كاتبة لها مستقبل.هكذا قال لها فى البداية ...

لكنه عندما قرر ان يتزوجها قال بفم مختلف (ماعندناش نساوين تكتب) ... تزوجها فانتهت - واستمر هو يبحث عن قصصها التى بعثتها الى صحف الجماهيرية والطالب والزحف الأخضر ليمزقها ويبتلعها ويبتسم بعد ذلك فى وجهها وبين يديه (رداء حرير) - وخاتم كانت صديقة قديمة قد اهدته له.!!

وفى المباح .... انتم تعرفون

والحديث ذو شجون.....

عود على بدء

على هذه الكرة الارضية التى تتآمرك منذ مدة رويداً رويدا ثمة ثلاثة ايقونات تؤرق الانسان - يخاف الكلام عنها وفيها ... يخجل ... يرتعد .. يتحاشى ! السلطة ... الدين ... والجنس .

ثلاثة قد لا يبدو الجمع بينها منطقيا مقبولا ولكنها تلتقى فى كونها مجتمعة ممنوعة - يرفض الكلام فيها ومناقشتها - هذا الثلاثى تظهر سطوته اكثر ما تظهر فى الوطن العربى والعالم الاسلامى .
الذى هو جزء من العالم المتخلف غصبا عنه او بإرادته .

المواطن فى الجماهيرية وبصورة خاصة يمتلك السلطة والثروة - يعقد المؤتمرات يقرر ويحاسب لكنه مع هذا مازال يحمل عقدة الخوف من أن يكون السيد - حسب رأى فوزية شلابى - (يرفض ان يكون حرا اما الدين فإنه يستغل فى بعض الدول لحكم المستضعفين اعتمادا على تقديسهم المشوب بالخوف لكل ما يخص الدين - كتب بلون اصفر - رباعيات واسنان مكسورة وسراويل (مقصورة) .

وتفاسير مزاجية للكتب السماوية - القرآن خاصة !

ثمة بالمقابل حشيش .. خمر ، افطار فى ظهيرة رمضان - سب للدين - وفساد آخر والسبب يأس فلدى البعض تحول الدين الى بعبع وعسر .

ثمة ايضاً تمسح بالقبور خوف من الجان - تصديق للمشعوذين - ومرد هذا جهل الآخر - هذا الجهل الذى يجعل الجهاد فى افغانستان فرضاً بينما تأكل الافعى الصهيونية فلسطين .. وتسعل الكعبة بتأثير دخان طائرات الأمريكان منذ سنين !

ولا يختلف الحال مع الجنس ...

فالتربية المتخلفة بسبب الخوف ذى الواعز الدينى تجعل الجنس يبدو غولة مخيفة / لعبة مزيفة :- (فالجنس بكارة ــــ فهو عار وعيب ــــ اذن الجنس وسخ ــــ والجنس اعوذ بالله ثم يصبح الحديث عنه بالتلميح الغامض بانتظار ليلة الدخلة) !!

يبدو التباعد عن امور الجنس مثل تغطية الشمس بالغربال - لأن تأثيره يصل الى الاصابع - الى الكلمات - الى النظرات - الى العلاقات مع الآخر .

الى الاعمال - ولدى الادباء يبدو اثره واضحا فى ابداعاتهم فى الشعر وفى القصة .

بل هو فاعل ايضا حتى فى الكتابات النقدية (!)

فالجنس حقيقة لابد منها ومحاولة تجاهلها هو ما يجعل الرجل فى مجتمعنا رجلين والمرأة امرأتين - حتى على المستوى الثقافى نخجل من قصيدة فيها كلمة (نهد) ونكره القصيدة لكننا نحفظها عن ظهر قلب (!)

لذا يقص الرقيب حتى الرسوم التجريدية التى يبدو فى أحد أركانها نهد مغمض العينين (اتساءل احيانا الى اية ساعة يسهر الرقيب وهو يعيد النظر الى الصور والرسوم التى قصها ووضعها على بطنه ليتأملها على ظلام مصباح غرفته وهو يرتعد !) .

والخوف والمفاجأة جعلتا عددا من الادباء يخاصمون فاطمة محمود بعد ان قرأت عليهم قصتها القصيرة (قبل ان تطلق رصاصة الرحمة) ان لم تخنى الذاكرة فى امسية قصصية لم تتكرر ! .

ويتبعثر عدد من الاخرين بعد مشاهدتهم شريط (عصفور السطح) لفريد بوغدير ــــ اننى لااعطى امثلة بالمعنى المعروف،ولكنى احاول أن أحدد اصلا - هل ان مشكل الخوف من السلطة «لااعنى اشخاصا بل ذات السلطة» ومن الدين ومن الجنس - هل هذا المشكل نظرى - وغير واضح فى المجتمع العربى الاسلامى - وفى مجتمع هذا الجزء من الوطن العربى ؟ ! .

ولأختم الحديث اعود لمقال بنت الثورة لاقطف منه فقرة من ذلك المقال الذى بدا انفعاليا نوعا .. هذه الفقرة تشير الى هذا الثلاثى وان كان ذلك من دون قصد واضح - تقول بنت الثورة فى صفحة 10 -

«ولكن هل تستطيعون اقناع رجل أمن واحد فى ليبيا أنه ليس كلما اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما»؟!.

واقترح ... .
فتح ملف عنوانه (الممنوع المباح) .
لانه ملف حساس ويستفز الاخرين كما كان ملف الدولار .. او ليس الدولار ايضا مباحا لبعض ممنوعا على الاخرين !!! .

عادل عبدالواحد .

حول (محكمة الشعب بين شرعية الثورة وسلطة القانون)

محكمة الشعب مع وقف التنفيذ

توطئة

المساهمة فى ملف هذا العدد وتحديداً الخوض فى موضوع اختاره غيرك مهمة تحتاج الى تفكير ... كما هى الكتابة فى هذا الممنوع ..! ولكن اهمية الموضوع تستحق المجازفة

الكتابة عن «محكمة الشعب بين الشرعية الثورية وسلطة القانون» تقودنا بالضرورة للعودة الى تلك الحقبة التاريخية التى تشكلت فيها المحاكم الفورية والشعبية عقب قيام الطبقة البرجوازية باشعال فتيل الثورة فى فرنسا وزحف الجماهير الثائرة لتحطيم الباستيل ودك معاقل الاقطاعيين والمستغلين .

وبانتصار الثورة الفرنسية التى شكلت منعطفاً تاريخياً فى حياة البشرية أقيمت المحاكم الشعبية بشكل عفوى كرد فعل طبيعى على تلك المظالم التى ارتكبها الاقطاعيون ضد الكادحين تلك المحاكم التى كانت تعقد علناً فى السلحات والميادين العامة ويقوم بالادعاء فيها اولئك الكادحون الجائعون الذين قاسوا ابشع صور القهر والاستعباد تجرى مداولاتها فى الهواء الطلق وتصدر أحكامها وتنفذ فوراً .

ورغم روعة هذا الحدث الا ان الثورة الفرنسية لم تنتبه إلى انها وقعت فى منزلق ممارسة العنف ، العنف الأعمى !!

وما صاحب ذلك من نصب المشانق .. واقامة المقاصل .. بجز ملايين الرؤوس واراقة انهار من الدماء .

وامام هذا العنف الأعمى والاهوج قدم روبسبير للمقصلة وجزع رأس أعظم قادة الثورة كما جزع رأس اشد الاقطاعيين خسة وأكثرهم وقاحة .

واصبح تاريخ تلك المحاكم ومشاهدها المروعة مضرب المثل على تلك الممارسات التى لطخت جبين الثورة .

والثورة الليبية وقد أدركت ذلك ووعته جيداً حرصت تمام الحرص على ان تبقى صفحتها البيضاء منذ تفجرها ناصعة البياض رغم ان الضرورة اقتضت المدخل العسكرى .

واذا كانت السنوات الاولى للثورة قد شهدت نوعاً من المحاكمات استمدت شرعيتها من شرعية الثورة مثلما فعلت معظم الثورات واذا كان قد تولى مهام التحقيق والادعاء فيها عسكريون من «اعضاء مجلس قيادة الثورة» فقد كان — فى اعتقادى — هدف تلك المحاكمات هو كشف وتعرية ممارسات العهد المباد وابراز الادلة والاثباتات التى تبين افعال زبانيته .. وتقديم الحقائق والبراهين على عمالة ذلك النظام وحقارته وكشف فظاعة ما ارتكبه فى حق الشعب العربى الليبى ولم تتجاوز هذه المهمة .

فضلاً على ان قيادة الثورة قامت بتوفير شروط المحاكمات العادلة لهذه المحكمة من حيث الادعاء وتقديم الادلة وحق الدفاع وعلنية الجلسات وتصعيداً للعمل الثورى شهدت مرحلة التحول العديد من المحاكمات الثورية او ما يسمى بالمحاكم الثورية التى ظهرت تحديداً بعد الملتقى الثالث لحركة اللجان الثورية .

هذه الحركة السياسة التى برزت الى الوجود بعد إعلان قيام سلطة الشعب كحركة ثورية محددة المهام بغية وصول الجماهير الى الممارسة الحقيقية للسلطة .

واذا كانت هذه المهام الثورية التى استمدت شرعيتها من شرعية الثورة ذاتها قد اجازت مهام استثنائية لحركة اللجان الثورية والتى من أهمها «المحاكم الثورية» فان وعى اعضاء اللجان الثورية بطبيعة هذه المهام وانسجام هذه الأداة مع ايدلوجيتها حال دون استغلالها لتصفية حسابات او الانزلاق بها فى محظور ممارسة العنف .

وكان هدفها الاول والأخير هو تأكيد سلطة الشعب وتحطيم كل المعوقات والحواجز المادية والمعنوية التى تحول دون وصول الجماهير للسلطة وممارستها بشكل فاعل .

واذا كان هناك من يتهم اللجان الثورية بانها مارست العنف ويصور ما قامت به بانه ارهاب فإن الواقع يؤكد أن اللجان الثورية لم تمارس العنف الا وكانت مجبرة عليه بل ولم تمارسه الا كعنف مضاد وهو اتهام نابع من الجهل بطبيعة هذه الاداة .

وخلال ممارسة المحاكم لمهامها سواء تلك التى كانت تتم على شكل مساءلات او محاكمات شعبية اثناء انعقاد جلسات المؤتمرات الشعبية الأساسية او تلك التى قام بها اعضاء اللجان الثورية من خلال المحاكم الثورية التى شكلت بناء على ملتقياتهم الثورية وباشراف القيادة مباشرة لم تسجل لنا الوقائع والأحداث حالة واحدة تم فيها الانحراف او التجاوز رغم ان ذلك وارد لدى الكثيرين الذين يجرون هذا بعدم وجود القانون المنظم لهذه المحاكم واستناداً على الشرعية الثورية التى تمنح لنفسها ممارسة مايقتلع العلاقات الفاسدة ويجرد الرجعية من اسلحة المواجهة .

وهكذا وخلال هذه المرحلة التاريخية التى عاشتها الثورة فى الهدم بدون رحمة والبناء بدون تردد وصارعت خلالها نماذج شتى للمجتمع القديم بكل اوزانه كانت تنطلق من استقراء عميق لتاريخ الثورات وتجاربها المريرة و الازمات الحادة التى عصفت بها وهى بهذا لم تسمح مطلقاً لجملة المحاكم التى نشأت فى ظل الشرعية الثورية وبشكل مؤقت من الانغماس فى دوامة العنف.ان الافعال هى التى تقرر فى النهاية مصير الثورة ..!!

والآن بانتقال المحاكم من الشرعية الثورية الى الشرعية القانونية بصدور قانون محكمة الشعب وتشكيل هيئاتها

وبالغاء المحاكم الثورية كأحد المهام الاستثنائية المؤقتة وعودة اعضائها لممارسة مهامهم الطبيعية

نكون امام محكمة تستند على سلطة القانون ووجود هذه المحكمة «محكمة الشعب » بقدر ما هو تعزيز للحرية فهو خطوة ضرورية لتأكيد السلطة الشعبية ومهمة دائمة فى ظل المجتمع الجماهيرى ولكن

هل مارست محكمة الشعب دورها ، وهل هى قادرة على ذلك ؟ وهل تكفى سلطة القانون وحدها لان تقوم بذلك ؟

قد تبدو اى محاولة للاجابة على هذه التساؤلات سابقة لأوانها .. ولكن وعملاً بالمثل القائل «الربيع من فم الباب يبان» أرى أن محكمة الشعب التى صدر قانونها واختيرت هيئاتها وحددت دوائرها سنة 1988م هى الآن قد تجاوزت السنوات الثلاث .. والجماهير التى تحمست كثيراً فى مناقشة قانونها وعملت جادة على استصداره لتعزيز سيادتها وكضمانة حقيقية للحرية .. لم تلمس ما يؤكد انها ستقوم بدورها ..!! ولم تعد تشعر حتى بوجودها خاصة واننا جميعا نؤمن بأن السلطة الشعبية فى ليبيا لازالت معلقة فى الهواء .. وانّ اى خطوة باتجاه هدف نزولها الى الارض مطلوبة الآن وبدرجة ملحة جداً وقد كان يمكن لمحكمة الشعب ان تقوم بهذا الدور لو انها سارعت ومن خلال بداية جادة وقوية للنظر فى الدعاوى المرفوعة بحق عدد من الممارسات التى تمس مباشرة سلطة الشعب ... وان تطبق بشأنها جملة القوانين والتشريعات التى اصدرتها المؤتمرات الشعبية . إن ذلك وحده كفيل بتعزيز الثقة لدى الناس بأنهم أحرار متساوون .

وعلى العكس فان التقاعس او المماطلة سبب اخر يدفع المواطن الى الكفر بالتجربة الديمقراطية .. ويجعل من محكمة الشعب .. محكمة مع وقف التنفيذ ...! هذا اولاً .

وثانيا / وهو ما يدعو الى الشك فى عدم قدرة هذه المحكمة على القيام بدورها مستقبلاً هو ان : محكمة الشعب فى ظل سلطة القبيلة التى تتسع دائرتها كل يوم .. ومراكز القوى الاجتماعية وفى وجود كبار الضباط والامناء .. وزعامات مؤتمر الشعب العام والحصانة التى خارج القانون وداخل الواقع وأمام أدوات الاستثناء والنفى ... و ... و .. الخ اشبه بمومياء الفراعنة محنطة مصانة تحت حراسة مشددة او هى تماماً كالجسد بدون روح ...!!

اما أن تجتهد محكمة الشعب فى نفى هذه التهم عن نفسها فذلك يعنى ان تبعث الحياة فى الجسد الميت .

على منصور العمامى

قراءة في ملف العدد الثالث

عن «المواطن والسلطة» وسور برلين

فتحى نصيب

تتقاطع المقالات الثلاث التى شكلت محور العدد الثالث فى اكثر من نقطة .

يرى «على المقرحى» اشكالية القطيعة بين المواطن والسلطة «اى علاقة المواطن بممارسة السلطة» فى اغتراب الفرد عن ذاته ، وبالتالى فشله فى اقامة اية علاقة سوية من اى نوع وفى اى اتجاه ومع اى كان .

فالفرد يعيش عالمين ، ويتحدث لغتين ، والتخلف الحقيقى فى (القيم) التى يؤمن بها والتى بدورها تحدد كل علاقاته وسلوكياته .

ان «الحرام والعيب والممنوع» هى اسوار تنهض داخل اعماق المواطن وهدم هرم السلطة - باقانيها الثلاثة - هو بداية الطريق لبناء الانسان المتكامل والمنسجم مع «ذاته» اولا ، ومن ثم تمهيد الطريق لاقامة علاقة ثقة واطمئنان وامن فى المجتمع ككل .

ويتناول عبدالقادر محفوظ المسالة عبر تجسدها العملى فى المجتمع ، فيتساءل الى اى مدى ينطبق النموذج النظرى على العمل ؟

ويعدد الكاتب مجمل اوجه القصور التى تدفع بالمواطن الى العزوف عن ممارسة دوره فى تاكيد وترسيخ حريته ، داحضا الاتهامات اللاعلمية التى تهمش المواطن وتدمغه بالكسل

ويختتم مقاله مؤكدا على ان المواجهة والصراع بين الواجبات الكثيرة والحقوق الكبيرة للمواطن الجماهيرى يتطلبان امكانيات ضخمة ، اذا اردنا مواطنا متوازنا استراتيجيا قادرا اقتصاديا على الانتاج .. وسياسيا على ممارسة سلطته .

وتحت عنوان «لماذا يرفض المواطن ان يكون حرا»-وهو فى يقينى تعجب اكثر من كونه تساؤلا - تكتب فوزية شلابى عن مفهوم السلطة فى الادبيات الغربية ، وتلخص القضية بان مفهوم السلطة يستند اساسا الى انها «قيادة - خضوع» وتؤكد ان الفكر السياسى الغربى والليبرالى والماركسى والاصلاحى والراديكالى ... قد اجتزأ الوجود الانسانى للفرد .

فالفرد «المواطن» خاضع للسلطوى القائم على الغاء ارادته .

والفرد «الانسان» حر فى «الشخصى» مالم يتناقض مع السياسى والفرد «الموجود» حر فى «المعرفى» مادام هو نتاج الذات العاقلة ، لتصل الى تحديد ازمة الذات الغربية التى قادت الى اللامنتمى ، المتمرد العبثى ، العدمى .

اما المواطن العربى فهو ضحية تناقض جدليتين :

1) جدلية التاريخى - السياسى .
2) جدلية الدين - السياسى .

وتختتم مقالها بأن «الصفوة» التى تضع نفسها «فوق» الازمة ، من «مثقف ، كاتب ، محاضر ، خبير اقتصادى» الذى يجيد كيل الاتهامات للمواطن مستثنيا نفسه من ازمة يشارك بضعها ، بوعى او بدونه ،

لا تدين المقالات الثلاث المواطن بقدر ما تطمع الى تفسير اشكالية محكمة التعقيد . لا تبرر بقدر ما تصف تاريخا طويلا من الانهيارات المتتالية لمحاولة النهوض لبناء مجتمع ديمقراطى شعبى .

ولى أن أضيف بعض الهوامش على ملف العدد الثالث .

اولا : ان تاريخنا العربى - وهو تاريخ القهر الداخلى والخارجى - ليس قدرا .إن ماضينا - وان كان ينسحب على حاضرنا - ليس بالضرورة يمتد اثره الى مستقبلنا ، اننا بهذا نصادر المستقبل ، ولا امل لشعب يحكم على مستقبله بعين ماضيه او حاضره .

ثانيا : ان التاريخ البشرى فى كليته ما هو الا محاولة انسانية فذة فى «تحقق» الحرية . الكفاح الانسانى للتمرد هو صانع عصر النهضة وباعث الثورات الكبرى «الانجليزية - الامريكية - الفرنسية - الروسية ..» وعلى الرغم من اخفاق هذه الثورات فى تتويج الكفاح بالحرية ، الا انها محاولة انسانية من اجل الانعتاق ولتحقيق ديمقراطية شعبية مباشرة لا ينوب فيها احد عن احد ، بدون وسطاء يسرقون حلم الشعو فى الحرية .

ثالثا : أما مبدأ «السلطة» فى المفهوم الغربى فيتخذ عدة اوجه :

● فالسلطة تعنى « اشتراكا فى اتخاذ القرارات» .

● وتعنى امكانية خضوع جماعة معينة لامر محدد المضمون ..

● وهى «القدرة على القيام بوظائف معينة خدمة للنسق الاجتماعى باعتباره وحدة واحدة » .

● وتعنى ايضا «انها عامل محايد لها دور وظيفى يتجدد فى قدرتها على «الفرملة» اى الحد من قدرة اى مجموعة تعمل على تحقيق مصالحها الخاصة على حساب الامة » .

● وهى «محصلة صفرية اى باعتبرها كما مددا ، فيكون لاى مجموعة اجتماية من اسطة بقدر ما يكون لغيرها ، فاى نقص ف سلطة مجموعة يعى زيادة سلطة ماعة اخرى ، وهكذا توزيه السلطة .

اما «السلطة» ذاتها فتبقى دائما «كما ثابتا» .

تهمل هذه التعريفات فاعلية الامنية الاجتماعية وتأثيرها ، اضاة الى استنادها ال مبدأ ر واقعى يقول بتكامل المجتمع ووحدته وتجانسه ينهض الخطاب الايدلوجى فى مقولات كهذه عى تحدد علاقة خاصة من «السيطرة والتبعية» بحيث تختزل السلطة الى «ممارسة مشروعة للقوة ، وتختزل الحرية الى « امتياز غير شرعى للفرد ، للدولة حق استراده ومصادرته» .

ان هذا الخطاب يفترض بالاساس وضع خط فاصل بين مواقع السيطرة ومواقع التبعية ، اى ان علاقة السلطة ترادفها علاقة القوى بالضعيف مما يكمل دائرة السيطرة - الخضوع على علاقات غير علاقة الفرد بالدولة «صاحب العمل - العامل ، الزوج - الزوجة ، الاب - الابناء ..» .

تتأسى الاطروحة الثورية على نقيض هذا المفهوم للسلطة .

ان المشكل الهرمى يختزل العلاقة فى «قاعدة تشكل الاغلبية تفرز مفوضيها اونوابها القلة ليكونوا على رأس الهرم» .

يلغى مفوضيها او نوابها القلة ليكونوا على رأس الهرم .

يلغى الخطاب الثورى الشمل الهرمى الكامل بسبب ان اصحابه ومهما بلغ بهم التفانى والاخلاص فانه حكم قلة لكثرة والهدف الاسمى هو تحويل الهرم الى دائرة لتنتفى كل اشكال «السلطة» ولا يكون حنان «فوق» او تحت .

يعمل الوعى الثورى التاريخى عى هدم الاسوار التى تنهض داخل الفرد نفسه ، او بينه وبين اجهزته التنفيذية ، او الاسوار المتأصلة عبر ارث تاريخى طويل والتى اسست لمفهوم السلطة فى لاوعى الانسان الشكل القامع كقدر يلاحق اى مجتمع مدنى بدأ من ديمقراطية اثينا الزائفة القائمة على العبودية والحكم «الاوليجاركى» او «الثيوقراطى» او «الملكى» .

وفى اطار ما اثبتته التجارب الانسانية من ان الاقوياء هم الذين يحكمون فى نهاية المطاف - ايا كانت اسباب هذه القوة - فان السؤال الحقيقى والذى تتطلب الاجابة عنه جهدا انسانيا هو كيف يكون الشعب قويا ليحكم ؟ ليس الان فقط ، بل وفى المستقبل ايضا .

فى عددها الرابع

تشب (لا) عن الطوق

اشجان وافنان تنقلنا عبرها هذه المجلة الرائعة والمشاركة فى آن ، وازهار عبقة شذية تجعل النفس فى حيرة من ايهما تقطف ، وعلى اى نحط كنحلة داخل بستان عامر بشتى انواع الورود والازهار تمرح جذلى . ونحن مع هذه المجلة الفنية الزاخرة والعامرة والغنية كذلك ننهل من معينها ونرشف من سلسبيلها العذب ، فعلى صفحاتها تترعرع المعرفة ، ومن جنباتها يورق الابداع. والكلمة فيها اصلها ثابت وفرعها فى السماء مفعمة بالصدق ريانة بالمحبة واعزاؤنا العاهدينها بالرعاية يؤكدون لنا فى مطلع كلّ شهر على الابداع و المشاركة ويقولون لنا بكم وبنا يزدهر الابداع ويتواصل العطاء ومعاً جناحاً بجناح شعار مرفوع منذ الاطلالة الاولى . فها هو العدد الرابع يصل الينا فنتسابق مع حروفه الخضراء وكلماته الصادقة الدافئة نتلقفه بقلوبنا وعقولنا ونفسح له مجالا بين كتبنا واوراقنا . ماذا نكتب عن هذه «اللا» وعن هذا العدد الرابع الذى بين يدى الان .... ان هذه «اللاء» البهية شبت عن الطوق نما عودها واشتد واصبحت مميزة متميزة بملفاتها المهمة واستطلاعاتها المطروحة بكل صدق وحرارة وموضوعية فهذه «اللا» هى المجلة المرجوة والمبتغاة لطالما حلمنا بمجلة رائعة تقدم كل مفيد وجديد تفتح صفحاتها للقارىء بكل ود ومحبةٍ يشاركها ويحاورها على صفحاتها نقرأ الرأى والرأى الاخر ، وهذه «دار الحلم» حققت الحلم فلها كل التحية والتقدير على رائعتها الاولى والشوق يهزنا ويكابدنا لروائعها المقبلة من منشورات تنشر المعرفة وترسخ الثقافة فى هذا البلد الطيب وفى وطننا العربى الكبير. اما عن العدد الرابع فيمكننا القول ان تميزه بدا واضحا جليا من الغلاف الذى كان لونه ازرق او كان اللون الازرق هو الغالب لون البحر والسماء اما موضوعاته وملفه واستطلاعه فعشنا معها ، لحظات ، واى لحظات ، ومن خلال ما جاء فيه ، عرفنا ان الجهود لم تذهب سدى ، وان ماكتب فى ماسبق من اعداد لم يذهب جفاء بل مكث فى الارض ، وانتفع به الناس فهاهم اولو الاختصاص جاءت ردودهم على ماكتب حول العملة والاقتصاد فمن «مثل كل الرجال» الى «بل ككل اشباه الرجال» و «افساد الذمة من المسؤول » . الى «بين الظاهرة والدراسات» يزداد المواطن معرفة ويعرف ماكان يجهله فى هذا الشأن وبناء على ما يستنتجه ويخلص اليه من قراءته لهذه المواضيع يكون مسؤول ذلك لان المسئولية معرفة. وجليل عظيم ما قدمته المجلة للمواطن صاحب السلطة والقولٍ الفصل داخل مؤتمره الشعبى و هذه ايضاً بنت الثورة بكل جرأة وشجاعة تروى لنا قصتها على شاطىء البحر فى الممنوع المباح وصحيح ان التخلف لا تعالجه القوانين والقرارات بل تعالجه ثورة اجتماعية عارمة تأتى على كل الادران فتمسحها ، وكل المعوقات فتكتسحها ثم نأتى للملف « محكمة الشعب شرعية الثورة وسلطة القانون » مساهمات فى الكم قليلة وفى الكيف بموضوعيتها قيمة والاستطلاع ظهر لنا واضحاً جليا للجهد المبذول فيه حول ذلك السلاح ذى الحدين « المسجل المرئى » الذى دخل بيوتنا والبعض منا اساء استعماله. اما عن الابداع الثقافى فحضوره مكثف فى هذا العدد فمن قصائد الشاعر الذى كنا قد قرأنا له فيما مضى دووابن « اسفار الحزن المضئية » و« الموت فوق المئذنة » و« الطوفان آت » « دمى يقاتلنى الان » « ورحلة الضياع » « قصائد مهاجرة» ها نحن نقرأ له فى «كراقان» من كتاب « الملح » وهاهو مبدع الفن المشاكس يتواصل عطاؤه فى المشرحة فيشرح بريشته ويمتعنا برسوماته وتتواصل مسيرة العطاء والابداع صحبة مجلة « لا » مع القصص والمتابعات حتى نصل الى معرض الفضائح الذى انتقل فى هذا العدد الى صفحات النهاية وابتعد عن الواجهة وهذا قد يكون جائزاً ومقبولا وقد يكون العكس فالفضيحة هناك من يرى انه يجب سترها ومداراتها وهناك من يرى ان ابرازها هو ادانة لها. ومسك الختام لاءات القراء ولها المخاص. وكان بودنا ان نقرأ لاءات الحالمين وعند قراءة الكلمة الاخيرة فى الفتوى نكون قد عشنا لحظات متعة مفيدة صحبة مجلة رائعة ما إن ننتهى من قراءة عدد جديد حتى ياخذنا الشوق الى عدد آخر نظل ننتظره بفارغ الصبر ويظل حلما نتمنى تحقيقه فى ان تكون هذه المجلة اسبوعية وتنتهى هذه الصفة « شهرية مؤقتة » .

فرج مفتاح بالحسن



وتــرجم الكلمات بالحجارة

.. الدين الاسلامى دين شامل صالح لكل زمان ومكان ما فى ذلك شك !! فهو جامع لكل مسائل الحياة الدينية منها والدنيوية،وفيه وردت كل الاحكام التى تلخص حياة الانسان فى هذه الدنيا الفانية من لحظة الميلاد الى شهقة الموت وماله وما عليه بعدها فى الدار الباقية من ثواب وعقاب وجنة ونار !!

اذا ماذا يتبقى لنا بعد ذلك ؟!

سؤال واحد نطرحه ـ على صفحة فتوى ـ ونتمنى ان يكون للمرة الاخيرة .

.. هل تبادر الى ذهننا يوما ان نسأل ما هى العقوبة العادلة اذا ارتكبت الكلمة جريمة الزنا الادبية ؟!

.. سؤال غريب يحتاج لفتوى جريئة واكثر غرابة !

لا اعتقد انه يصح لنا ان نطبق بشأنها احكام القرآن الواردة بهذا الخصوص من جلد ورجم لان القرآن عندما تضمن هذه المادة من القانون الالهى خص بها الجريمة الانسانية الناتجة عن علاقة غير شرعية وقعت بين رجل وامرأة دون ان يستعملا حزام الامان وهو العقد !!

ولان الجريمة الانسانية لن ينتج عنها فى ابشع صورها سوى ميلاد طفل غير شرعى قد يتولاه المجتمع برعايته اسوة بالاطفال الشرعيين وقد يصبح فى المستقبل مثالا للسيرة الحسنة منافيا بذلك سبب وجوده الاصلى كابن زنا وهذا الكلام بالطبع ليس دفاعا عن جريمة بشعة حتى بعد ظهور حبوب منع الحمل وانتشار الصيدليات بعدد محال بيع الخضروات تقريبا .

.. بالنسبة للكلمة فالامر مختلف ـ او هكذا اراه على الدوام ـ فالكلمة عندما وجدت فى هذه الحياة خلقت لتكون نقية وطاهرة على الدوام بل هى شبه النور او الملائكة المعصومين عن الخطأ . اما وقد وقعت الكلمة بجريمة الزنا المشهود فلابد من حك الرؤوس والبحث عن عقاب لها جزاء ما اقترفت من اثم استنادا لمصادر التشريع الثلاثة القرآن ـ الحديث ـ والا فلا مفر من الاجتهاد !! وفى هذه القضية المعقدة يمكن ان اعينكم بخطوط عريضة عسى ان تعين ـ اولى العلم منا ـ فى حل هذه المتاهة العجيبة !!

،، الحكم الدينى فى جريمة الزنا الانسانية يحتاج لاربعة شهود اكفاء لاثباتها وعندها فلا تخرج عن محورين لا ثالث لهما :

1 ـ الجلد لمن لم يكمل نصف دينه وهو مائة جلدة على الارجح !!

2 ـ الرجم للقاطنين بالقفص الذهبى ولا يكون الا بالحجارة الصماء ولو جلبوها من بلاد السند ! وان تجاوز الراجمون الشكل كأن رموه بالذهب مثلا فالاثم واقع على كل راجم ولا ادرى ايجوز استعمال ذات الحجارة فى رجمات اخرى ام اننا نحتاج لحجارة جديدة فى كل مرة !!

.. وتنفيذ الحكم الدينى على الانسان سهل ميسور لتوفر السياط والحجارة،أما تنفيذ نفس الحكم على الكلمة وإن بدا مشابها فلا يخلو من تباين .

1 ـ النقاد ـ واكثرهم غير متفقهين ـ يرون ان الكلمة كائن حى كالبشر تماما،وانما وجه الاختلاف فى انها غير محسوسة ولذا فلا يمكن تطبيق الحكم الدينى بحذافيره عليها ولابد من البحث عن طريقة اخرى للعقاب .

2 ـ التاريخيون رجموا الاستفادة من تجربة اوروبا فى عصورها الوسطى المظلمة ـ فى انهم كانوا ينفذون عقاب النبلاء فى ظلالهم ـ وكى لا نقع فى محظور التقليد ونتهم بحب الظلاله ـ وبما ان الكلمة هى ظل الكاتب ـ فسنعكس التجربة ونجلد ونرجم الكاتب نفسه تحقيقا للعدالة على كل الاحياء !!

.. واخيرا وليس من العجب فى شىء ان تصبح مشكلة عهر الكلمات احدى اهم اولويات علماء الاجتماع وقد تسبق الجريمة الانسانية نفسها ليس لأنَّ الإنسان قد توصل لاكتشاف حبوب منع الحمل وبالتالى القضاء على نتائجها السلبية بقدر ما يعنيه وقوع الكلمة من ميلاد الاف العواهر ممن سيتخذون من هذه الكلمة المجرمة أمّا لهم وشركة يتوارثونها جيلاً وراء جيل !!

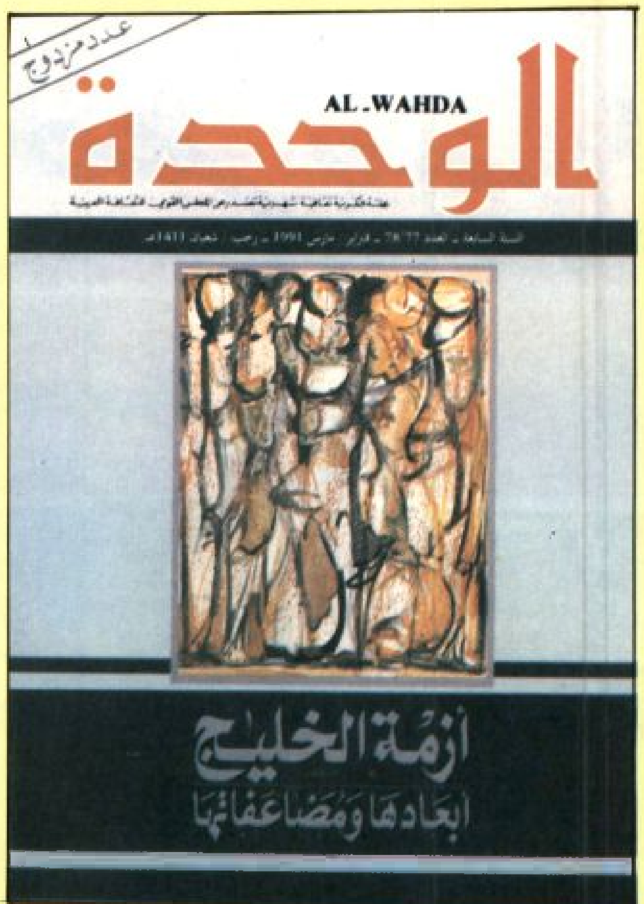
فالكلمة تبقى دائما الاكثر خرابا والاطول عمرا !!

على محمد التومى

اقرأ


المستقبل العربي
١٤٦
٤/١٩٩١
يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية


ALFUSOL AL4
الفصول الأربعة
الرصيد المشترك في المسرح المغاربي
الربيع 1990 م
العدد 47
مدخل نظرى لاسلوب الرواية
لماذا تاخر النظام الوطنى للمعلومات؟
الموت فى الخامسة عند الأصيل
أغنية الشتاء
5 نصوص


عدد مزدوج
AL-WAHDA
الوحدة
أزمة الخليج
أبعادها ومضاعفاتها







موعدكم أول كل شهر

مع مجلة

